مختصر المعاني

للعلامة التفتازاني

al-Taftāzānī, Saʿd al-Dīn

تلخيص المفتاح

او

مختصر المعانى

للعلامة المحقق

مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازانى

قام بطبعه و تصحيحه

رضا لطفى

١٩٥٤ ميلادى

١٣٧٤ هجرى

مطبعة التوحيد

مختصر المعانى

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامن شرح صدورنا لتلخيص البيان فى ايضاح المعانى ☆ و نور قلوبنا
بلوامع التبيان من مطالع المثانى ☆ و نصلى على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه
باسرار البلاغة ☆ وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق فى مضمار الفصاحة والبراعة
(وبعد) فيقول الفقير الى الله الغنى ☆ مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازانى ☆ هداه الله
سواء الطريق ☆ واذاقه حلاوة التحقيق ☆ قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح ☆ واغنيته
بالاصباح عن المصباح ☆ واودعته غرائب نكتة سمحت بها الانظار ☆ ووشحته بلطائف فقر
سبكتها يد الافكار ☆ ثم رأيت الجمع الكثير من الفضلاء ☆ والجم الغفير من الاذكياء ☆
يسألوننى صرف الهمة نحو اختصاره ☆ والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره ☆ لما
شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره ☆ وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره ☆ وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ☆
و مدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب ☆ وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا ☆
واطوى دون مرامهم كشحا ☆ علما منى بان مستحسن الطبايع باسرها ☆ ومقبول الاسماع
عن آخرها ☆ امر لا يسعه مقدرة البشر ☆ وانما هو شان خالق القوى والقدر ☆ وان هذا الفن
قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر ☆ وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر ☆ حتى طارت بقية
آثار السلف ادراج الرياح ☆ وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح ☆ واما الاخذ
والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب ☆ وللارض من كأس الكرام نصيب ☆ وكيف ينهر عن الانهار
السائلون ☆ ولمثل هذا فليعمل العاملون ☆ ثم مازادتهم مدافعتى الا شغفا وغراما ☆ وظمأ
فى هواجر الطلب واواما ☆ فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ☆ ولعنان العناية

نحو اختصار الاول ثانيا ☆ مع جمود القريحة بصر البليات ☆ وخمود الفطنة بصرصر النكبات ☆
و ترامى البلدان بى والاقطار ☆ ونبوّ الاوطان عنى والاوطار ☆ حتى طفقت اجوب كل
اغبر قاتم الارجاء ☆ واحرر كل سطر منه فى شطر من الغبراء ☆ يوما بالجزوى ويوما بالعقيق
ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ☆ ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام ☆ وقوضت عنه خيامه
بالاختتام ☆ بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ☆ ووضعت كنوز فرائده على طرف
الثمام ☆ سعد الزمان وساعد الاقبال ☆ ودنا المنى واجابت الآمال ☆ وتبسم فى وجه رجائى
المطالب ☆ بان توجهت تلقاء مدين المآرب حضرة من انام الانام فى ظل الامان ☆ وافاض
عليهم سجال العدل والاحسان ☆ ورد بسياسته القرار الى الاجفان ☆ وسد بهيبته دون
يأجوج الفتنة طرق العدوان ☆ واعاد رميم الفضائل والكمالات منشورا ☆ ووقع باقلام
الخطيات على صحائف الصفائح لنصرة الاسلام منشورا ☆ وهو السلطان الاعظم ☆ مالك
رق الامم ☆ ملاذ سلاطين العرب والعجم ☆ ملجأ صناديد ملوك العالم ☆ ظل الله على بريته ☆
و خليفته فى خليقته ☆ حافظ البلاد ☆ ناصر العباد ☆ ماحى ظلم الظلم والعناد ☆ رافع
منار الشريعة النبوية ☆ ناصب رايات العلوم الدينية ☆ خافض جناح الرحمة لاهل الحق
واليقين ☆ مادّ سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين كهف الانام ملاذ الخلائق قاطبة
ظل الاله جلال الحق والدين ☆ ابو المظفر السلطان محمود جانى بك خان ☆ خلد الله سرادق
عظمته وجلاله ☆ وادام رواء نعيم الامال من سجال افضاله ☆ فحاولت بهذا الكتاب التشبث
باذيال الاقبال ☆ والاستظلال بظلال الرأفة والافضال ☆ فجعلته خدمة لسدته التى
هى ملتثم شفاه الاقيال ومعول رجاء الآمال ومثوى العظمة والجلال ☆ لازالت محط رجال
الافاضل ☆ وملاذ ارباب الفضائل ☆ وعون الاسلام و غوث الانام ☆ بالنبى و آله عليه و عليهم
السلام ☆ فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ☆ ويجلو صداء الاذهان ☆ ويرهق البصائر ☆ ويضىء لباب
ارباب البيان ☆ ومن الله التوفيق والهداية ☆ وعليه التوكل فى البداية والنهاية ☆ وهو حسبى
و نعم الوكيل (بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد) هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق
بالنعمة او بغيرها ☆ والشكر فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او
بالجنان او بالاركان ☆ فمورد الحمد لا يكون الا اللسان و متعلقه يكون النعمة و غيرها و
متعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار
المتعلق واخص منه باعتبار المورد والشكر بالعكس (الله) هو اسم للذات الواجب الوجود

رقاب ←

المستحق لجميع المحامد☼والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام و الثبات☼ و تقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف فى تقديم الفعل فى قوله تعالى «اقرأ باسم ربك» على ماسيجيء بيانه وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته (على ما انعم) اى على انعامه☼ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء (وعلّم) من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان (من البيان) بيان لقوله (مالم نعلم) قدم رعاية للسجع☼والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير (والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة) هى علم الشرائع وكل كلام وافق الحق ☼ و ترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لايصلح الا لله تعالى (وفصل الخطاب) اى الخطاب المفصول البين الذى يتبينه من يخاطب به و لايلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل (وعلى آله) اصله اهل بدليل اهيل☼خص استعماله فى الاشراف واولى الخطر (الاطهار) جمع طاهر كصاحب واصحاب (وصحابته الاخيار) جمع خيّر بالتشديد (امابعد) هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اى بعد الحمد والصلاة ☼ والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل☼ والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة ☼ و مهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ و يكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة (فلما) هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط ويليه فعل ماض لفظا او معنى (كان علم البلاغة) هو المعانى والبيان (و) علم (توابعها) هو البديع (من اجل العلوم قدرا وادقها سرا إذ به) اى بعلم البلاغة و توابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو (تعرف دقايق العربية واسرارها) فيكون من ادق العلوم سرا (ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القرآن استارها) اى به يعرف ان القرآن معجز لكونه فى اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار و الخواص الخارجة عن طوق البشر و هذا وسيلة الى تصديق النبى عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه و غايته من اجل المعلومات والغايات ☼ و تشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية و اثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور

الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية و ذكر الاستار ترشيح و نظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعانى متناسقة الدلالات على حسب مايقتضيه العقل لاتواليهافى النطق وضم بعضها الى بعض كيف مااتفق (وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة ابويعقوب يوسف السكاكى اعظم ماصنف فيه) اى فى علم البلاغة وتوابعها (من الكتب المشهورة) بيان لماصنف (نفعا) تمييز من اعظم (لكونه) اى القسم الثالث (احسنها) اى احسن الكتب المشهورة (ترتيبا) هووضع كل شىء فى مرتبته (و) لكونه (اتمها تحريرا) هوتهذيب الكلام (واكثرها) اى اكثر الكتب (للاصول) هو متعلق بمحذوف يفسره قوله (جمعا) لان معمول المصدر لايتقدم عليه والحق جواز ذلك فى الظروف لانها ممايكفيه رائحة من الفعل (ولكن كان) اى القسم الثالث (غير مصون) اى غير محفوظ (عن الحشو) وهو الزائد المستغنى عنه (والتطويل) و هو الزيادة على اصل المراد بلافائدة و ستعرف الفرق بينهما فى باب الاطناب (والتعقيد) و هو كون الكلام مغلقا لايظهر معناه بسهولة (قابلا) خبر بعد خبر اى كان قابلا (للاختصار) لما فيه من التطويل (مفتقرا) اى محتاجا (الى الايضاح) لمافيه من التعقيد (و) الى (التجريد) عمافيه من الحشو (الفت) جواب لما (مختصرا يتضمن مافيه) اى فى القسم الثالث (من القواعد) جمع قاعدة وهى حكم كلى ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده (ويشتمل على مايحتاج اليه من الامثلة) و هى الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد (والشواهد) و هى الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهى اخص من الامثلة (ولم آل) من الالو وهو التقصير (جهدا) اى اجتهادا و قداستعمل الالو فى قولهم لاآلوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا (فى تحقيقه) اى فى المختصر يعنى فى تحقيق ماذكرفيه من الابحاث (وتهذيبه) اى تنقيحه (ورتبته) اى المختصر (ترتيبا اقرب تناولا) اى اخذا (من ترتيبه) اى من ترتيب السكاكى او القسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل او المفعول (ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا) مفعول له لماتضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة فى الاختصار تقريبا (لتعاطيه) اى تناوله (وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه) و الضمائر للمختصر و فى وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل

المأخذ تعريض بانه لاتطويل فيه ولاحشو و لاتعقيد كمافى القسم الثالث (واضفت الى ذاك) المذكور من القواعد وغيرها (فوائدعثرت) اى اطلعت (فى بعض كتب القوم عليها) اى على تلك الفوائد (وزوائدلم اظفر) اى لم افز (فى كلام احد بالتصريح بها) اى بتلك الزوائد (و لا الاشارة اليها) بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها (وسميته تلخيص المفتاح) ليطابق اسمه معناه (وانا اسأل الله تعالى) قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال (من فضله) حال من (ان ينفع به) اى بهذا المختصر (كمانفع باصله) وهو المفتاح والقسم الثالث منه (انه) اى الله (ولى ذاك) النفع (وهو حسبى) اى محسبى و كافى (ونعم الوكيل) اماعطف على جملة هو حسبى والمخصوص محذوف و اماعلى حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ماصرح به صاحب المفتاح و غيره فى نحو زيدنعم الرجل وعلى كلا التقديرين يلزم عطف الانشاء على الاخبار (مقدمة) رتب المختصر على مقدمة و ثلاث فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن اولا الثانى المقدمة و الاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث ☆ وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ☆ ولما انجر كلامه فى آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود فى الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدى بخلاف المقدمة فانها لامقتضى لايرادها بلفظ المعرفة فى هذا المقام والخلاف فى ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لاينبغى ان يقع بين المحصلين ☆ والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهى ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى والبيان و مايلائم ذلك ولايخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك ☆ والفرق بين مقدمة العلم و مقدمة الكتاب مما خفى على كثير من الناس (الفصاحة) وهى فى الاصل تنبىء عن الظهور والابانة (يوصف بها المفرد) مثل كلمة فصيحة (والكلام) مثل كلام فصيح و قصيدة فصيحة ☆ قيل المراد بالكلام ماليس بكلمة ليعم المركب الاسنادى و غيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت

فصاحة المفرد

عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب أنه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل فى المفرد لانه يقال على مايقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى مايقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة دالة على انه اريد به المعنى الاخير اعنى ماليس بكلام (و) يوصف بها (المتكلم) ايضا يقال كاتب فصيح و شاعر فصيح (والبلاغة) وهى تنبىء عن الوصول والانتهاء (يوصف بها الاخيران فقط) اى الكلام والمتكلم دون المفرد اذلم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انماهى باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهى لاتتحقق فى المفرد وهم لان ذلك انماهو فى بلاغة الكلام والمتكلم ☆ وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعانى المختلفة الغير المشتركة فى امر يعمها فى تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة (فالفصاحة فى المفرد) قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة فى تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها (خلوصه) اى خلوص المفرد (من تنافر الحروف والغرابة و مخالفة القياس) اللغوى اى المستنبط من استقراء اللغة ☆ و تفسير الفصاحة بالخلوص لايخلو عن تسامح لان الفصاحة تحصل عند الخلوص (فالتنافر) وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها (نحو) مستشزرات فى قول امرىء القيس (غدائره) اى ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع فى البيت السابق (مستشزرات) اى مرتفعات اومرفوعات يقال استشزره اى رفعه واستشزر اى ارتفع (الى العلى) تضل العقاص فى مثنى ومرسل تضل اى تغيب العقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعنى ان ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب فى الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل مايعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق به فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج اوبعدها اوغير ذلك على ماصرح به ابن الاثير فى المثل السائر ☆ وزعم بعضهم ان منشأ الثقل فى مستشزر هو توسط الشين المعجمة التى هى من المهموسة الرخوة بين التاء التى هى من المهموسة الشديدة وبين الزاء المعجمة التى هى من المجهورة ولو

قال مستشرف لزال ذلك الثقل ☼ وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة ☼ وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان فى قوله تعالى «الم اعهد اليكم» ثقلا قريبا من المتناهى فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لايخرج عن الفصاحة كما لايخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا ☼ وفيه نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة فى تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بماليس بكلمة والقياس على الكلام العربى ظاهر الفساد ولم سلّم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة ممايقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (والغرابة) كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال (نحو) مسرج فى قول العجاج ومقلة وحاجبا مزجّجا اى مدققا مطولا (وفاحما) اى شعرا اسود كالفحم (ومرسنا) اى انفا (مسرجا اى كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء) وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف (او كالسراج فى البريق) واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اى بهجه وحسّنه ☼ قلت هو ايضا من هذا القبيل اومأخوذ من السراج على ماصرح به الامام المرزوقى رحمه الله تعالى حيث قال السريجى منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كأن فيه سراجا ومنه ماقيل سرج الله امرك اى حسنه ونوره (والمخالفة) ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع (نحو) الاجلل بفك الادغام فى قوله (الحمد لله العلى الاجلل) والقياس الاجلّ بالادغام فنحو آل وماء وابى يأبى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك (قيل) فصاحة المفرد خلوصه مماذكر (ومن الكراهة فى السمع) بأن يكون اللفظة بحيث يمجها السمع ويتبرأ عن سماعها (نحو) الجرشى فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب (كريم الجرشى) اى النفس (شريف النسب) والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف (وفيه نظر) لان الكراهة فى السمع انما هى من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك ☼ وقيل لان الكراهة فى السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ ☼ وفيه نظر للقطع

باستكراه الجرشي دون النفس مع قطع النظر عن النغم (و) الفصاحة (في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها) هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج ☆ وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذي الحال بالاجنبي ☆ وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم (فالضعف) ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما (نحو ضرب غلامه زيدا ☆ والتنافر) ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة (كقوله وليس قرب قبر حرب) وهو اسم رجل (قبر) وصدر البيت « وقبر حرب بمكان قفر» اى خال عن الماء والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت (وكقوله « كريم متى امدحه امدحه والورى معي☆ واذا مالمته لمته وحدي») والواو في الورى للحال وهو مبتدأ وخبره قوله معي ☆ وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه اولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة و ذكر الصاحب اسماعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيأ من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم اوالهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب (والتعقيد) اى كون الكلام معقدا (ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل) واقع (اما في النظم) بسبب تقديم او تأخير او حذف اوغير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد (كقول الفرزدق في خال هشام) بن عبد الملك وهو ابن ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي (وما مثله في الناس الا مملكا ☆ ابو امه حي ابوه يقاربه» اى ليس مثله) في الناس

وذي الحال

(حى يقاربه) اى احد يشبهه فى الفضائل (الامملك) اى رجل اعطى الملك والمال يعنى هشاما (ابوامه) اى ابوام ذلك الملك (ابوه) اى ابوابراهيم الممدوح اى لايماثله احد الاابن اخته وهوهشام ☆ ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعنى ابوامه ابوه بالاجنبى الذى هوحى وبين الموصوف والصفة اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هوابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهوحى والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره والامملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه ☆ قيل ذكرضعف التأليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى ☆ وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل واحدمنها جاريا على قانون النحوى ☆ وبهذا يظهر فساد ماقيل انه لاحاجة فى بيان التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لاوجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذلايخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهومما يقبل الشدة والضعف (واما فى الانتقال) عطف على قوله «اما فى النظم» اى لايكون الكلام ظاهرة الدلالة على المراد لخلل واقع فى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود (كقول الاخر) وهوعباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق (سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب) بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم (عيناى الدموع لتجمدا) جعل سكب الدموع كناية عما يلزمه فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور (فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع) حال ارادة البكاء وهى حالة الحزن (لاالى ماقصده من السرور) الحاصل بالملاقاة ☆ ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق و اوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لأتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ولكل بداية نهاية ومع كل عسر يسرا والى هذا اشار الشيخ عبدالقاهر فى دلائل الاعجاز ☆ وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه فى الشرح (قيل) فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر (ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله) وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة (سبوح) اى فرس حسن الجرى

الكآبة

لاتتعب راكبها كأنها تجرى فى الماء (لها) صفة سبوح (منها) حال من شواهد (عليها) متعلق بشواهد (شواهد) فاعل الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها ☆ قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولايخفى انه لايحصل كثرته بذكره ثالثا ☆ وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا مايقابل الوحدة ولايخفى حصوله بذكره ثالثا

(و) تتابع الاضافات مثل (قوله «حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى) ☆ فانت بمرأى من سعاد و مسمع » ☆ ففيه اضافة حمامة الى جرعى و جرعى الى حومة وحومة الى الجندل ☆ والجرعى تأنيث الاجرع قصرها للضرورة وهى ارض ذات رمل لاتنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمامة ونحوه وقوله فانت بمرأى اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال « فلان بمرأى منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله » كذا فى الصحاح ☆ فظهر فساد ماقيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد و تسمعين كلامها و فساد ذلك ممايشهد به العقل والنقل (وفيه نظر) لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والافلايخل بالفصاحة كيف وقد وقع فى التنزيل مثل دأب قوم نوح ، كذلك ذكر رحمة ربك عبده زكريا ، و نفس وماسواها ، فالهمها فجورها وتقواها (و)

الفصاحة (فى المتكلم ملكة) وهى كيفية راسخة فى النفس والكيفية عَرَضٌ لايتوقف تعقله على تعقل الغير ولايقتضى القسمة واللاقسمة فى محله اقتضاء اولياً فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة او الفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لايقتضى القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اولياً ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية القسمة واللاقسمة ☆ فقوله ملكة اشعار بانه لوعبر عن المقصود بلفظ فصيح لايسمى فصيحا فى الاصطلاح مالم يكن ذلك راسخا فيه ☆ و قوله (يقتدر بها على التعبير عن المقصود) دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير اولم يوجد ☆ وقوله (بلفظ فصيح) ليعم المفرد والمركب ☆ اما المركب فظاهر و اما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك

(والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته) اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعى للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية

ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكـرا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكداً بان الكلام مطابق لمقتضى الحال ☆ وتحقيق ذلك انه جزئى من جزئيات ذاك الكلام الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات ☆وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ماذكرناه فى الشرح فى تعريف علم المعانى (وهو) اى مقتضى الحال (مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة) لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك و هذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم فى الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه و فى المقام كونه محلا له وفى هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال و تحقيق لمقتضى الحال (فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه) اى مقام خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذى يناسبه التعريف و مقام اطلاق الحكم او التعليق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره و كذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا ☆ وانما فصل قوله (ومقام الفصل يباين مقام الوصل) تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه احضر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم شان الفصل قوله (ومقام الايجاز يباين مقام خلافه) اى الاطناب و المساواة (و كذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى) فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبى (ولكل كلمة مع صاحبتها) اى مع كل كلمة اخرى مصاحبة لها (مقام) ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا و كـذا الكل من ادوات الشرط مـع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القيـاس (و ارتفاع شان الكلام فى الحسن و القبول بمطابقته للاعتبار المناسب و انحطاطه) اى انحطاط شانه (بعدمها) اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب (والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع

تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله)واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية (فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب)للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على مايفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال ☆ فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والالما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل (فالبلاغة)صفة (راجعة الى اللفظ)يعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل (باعتبار افادته المعنى)اى الغرض المصوغ له الكلام (بالتركيب)متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة و عدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة (و كثيرا ما) نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله (يسمى ذلك) الوصف المذكور (فصاحة ايضا)كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى (ولها)اى لبلاغة الكلام (طرفان اعلى وهو حد الاعجاز) وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته (ومايقرب منه) عطف على قوله وهو والضمير فى منه عائد الى اعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما من حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى المفتاح و زعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير فى منه عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز ومايقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى الذى هو حد الاعجاز وقد اوضحنا ذلك فى الشرح (واسفل وهو ما اذا غير)الكلام (عنه الى مادونه) اى الى مرتبة اخرى هى ادنى منه وانزل (التحق)الكلام وان كان صحيح الاعراب (عند البلغاء باصوات الحيوانات)تصدر عن محالها بحسب مايتفق من غير اعتبارات اللطائف والخواص ا زائدة على اصل المراد (وبينهما)اى بين الطرفين (مراتب كثيرة) متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة

(وتتبعها) اى بلاغة الكلام (وجوه اخر) سوى المطابقة والفصاحة (تورث الكلام حسنا)
وفى قوله (تتبعها) اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة و
الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام
دون المتكلم لانها ليست مما تجعل المتكلم متصفا بصفة (و) البلاغة (فى المتكلم ملكة يقتدر بها
على تأليف كلام بليغ فعلم) مما تقدم (ان كل بليغ) كلاما كان او متكلما على سبيل استعمال
المشترك فى معنييه او على تأويل كل مايطلق عليه لفظ البليغ (فصيح) لان الفصاحة مأخوذة
فى تعريف البلاغة مطلقا (ولاعكس) بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال ۞ وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها التعبير عن
المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال (و) علم ايضا (ان البلاغة) فى الكلام
(مرجعها) اى مايجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كمايقال مرجع الجود الى الغنى
(الى الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد) والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ فصيح
غير مطابق لمقتضى الحال فلايكون بليغا (والى تمييز) الكلام (الفصيح من غيره) والا
لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال بلفظ غير فصيح فلايكون ايضا بليغا لوجوب
وجود الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة
من غيرها لتوقفه عليها (والثانى) اى تمييز الفصيح من غيره (منه) اى بعضه (مايبين) اى
يوضح (فى علم متن اللغة) كالغرابة ۞ وانما قال فى علم متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات
لان اللغة اعم من ذلك لانه يطلق على سائر اقسام العربية يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن
تمييز غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المأنوسة علم ان
ماعداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة ۞ وبهذا تبين فساد ماقيل انه
ليس فى علم متن اللغة ان بعض الالفاظ ممايحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب
المبسوطة فى اللغة (او) فى علم (التصريف) كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل
مخالف (للقياس) دون الاجل (او فى علم النحو) كضعف التأليف والتعقيد اللفظى (او يدرك
بالحس) كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات (وهو) اى
مايبين فى العلوم المذكورة او مايدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى

مايدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا (ما ءدالتعقيد المعنوى) اذلا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوى من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين فى العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقى الاحترازعن الخطأفى تأدية المعنى المرادوالاحتراز عن التعقيد المعنوى فمست الحاجة الى وضع علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار بقوله (ومايحترز به عن الاول) اى الخطاء فى تأدية المعنى المراد (علم المعانى ومايحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان) و سموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كان البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ☆ ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله (ومايعرف به وجوه التحسين علم البديع) ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلاثة فنون (وكثير) من الناس (يسمى الجميع علم البيان و بعضهم يسمى الاول علم المعانى و) يسمى (الاخيرين) يعنى البيان والبديع (علم البيان و الثلاثة علم البديع) ولايخفى وجوه المناسبة والله اعلم .

(الفن الاول علم المعانى)

قدّمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع زيادة شىء آخر وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة (وهو علم) اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ☆ و يجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة فى الجزئيات قال (تعرف به احوال اللفظ العربى) اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية وهى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله (التى بها يطابق) اللفظ (مقتضى الحال) احتراز عن الاحوال التى ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لابد منه فى تأدية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة ☆ والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعانى عبارة عن تصور معانى التعريف و التنكير و التقديم و

التأخير والاثبات والحذف وغيرذلك ☆ وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم و التأخير و الاثبات و الحذف و غيرذلك و مقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلى المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشار اليه في المفتاح و صرح به في شرحه لانفس الكيفيات من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره و الا لماصح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال ☆ و قد حققنا ذلك في الشرح ☆ واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التأكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة و تخصيص اللفظ بالعربى مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك (و ينحصر) المقصود من علم المعانى (فى ثمانية ابواب) انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات و الا لصدق علم المعانى على كل باب من الابواب المذكورة وليس كذلك (احوال الاسناد الخبرى) و (احوال المسند اليه) و (احوال المسند) و (احوال متعلقات الفعل) و (القصر) و (الانشاء) و (الفصل) و (الوصل) و (الايجاز) و (الاطناب) و (المساواة) و انما انحصر فيها (لان الكلام اما اخبار او انشاء لانه) لامحالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهى تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا اوسلبا او غيرهما كما فى الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه اوسلبه عنه خطأ فى هذا المقام لانه لايشمل النسبة فى الكلام الانشائى فلا يصح التقسيم فالكلام (ان كان لنسبته خارج) فى احد الازمنة الثلاثة اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبة ثبوتية اوسلبية (تطابقه) اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين اوسلبيتين (اولاتطابقه) بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتى بينهما فى الخارج والواقع سلبية او بالعكس (فخبر) اى فالكلام خبر و (والا) اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك (فانشاء) وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ و يكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة فى الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او تكون له نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة اولا مطابقة وهو الخبر لان النسبة المفهومه من الكلام الحاصلة فى الذهن لابد وان تكون

بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين فى الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك اوسلبية بان لايكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبه من الامور الخارجية اوليست منها و هذا معنى وجود النسبة الخارجية (والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا اوما فى معناه) كالمصدر واسم الفاعل و اسم المفعول و ماشبه ذلك ✿ ولاوجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر (وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها اوغير معطوفة و الكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة) احترز به عن التطويل على انه لاحاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ (اوغير زائد) هذا كله ظاهر لكن لاطائل تحته لان جميع ماذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هو من احوال الجملة او المسند اليه والمسند مثل التأكيد والتقديم و التأخير وغير ذلك فالواجب فى هذا المقام بيان سبب افرادها و جعلها ابوابا برأسها و قد لخصنا ذلك فى الشرح .

(تنبيه)

على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق اشارة ما اليه فى قوله تطابقه اولا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر فى الصدق والكذب فى تفسيرهما فقيل (صدق الخبر مطابقته) اى مطابقة حكمه (للواقع) وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى (وكذبه) اى كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة فى الخبر لابد وان يكون بينهما نسبة فى الواقع اى مع قطع النظر عما فى الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى فى الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون احديهما ثبوتية و الاخرى سلبية كذب (وقيل) صدق الخبر (مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان) ذاك الاعتقاد (خطاء) غير مطابق للواقع (و) كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى الجازم اوالراجح فيعم العلم والظن و هذا يشكل بخبر الشاك

لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولايتحقق الانحصار ☼ اللهم الاان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام فى ان المشكوك خبر اوليس بخبر مذكور فى الشرح فليطالع ثمة (بدليل) قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يشهد (ان المنافقين لكاذبون) فانه تعالى جعلهم كاذبين فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع (ورد) هذا الاستدلال (بان المعنى لكاذبون فى الشهادة) وفى ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع و هوان هذه الشهادة من صميم القلب و خلوص الاعتقاد بشهادة انّ واللام والجملة الاسمية (او) المعنى انهم لكاذبون (فى تسميتها) اى فى تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة مايكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثانى والاول محذوف (او) المعنى انهم لكاذبون (فى المشهود به) اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لافى الواقع بل (فى زعمهم) الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر فكأنه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون فى هذا الخبر الصادق و حينئذ لايكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد (والجاحظ) انكر انحصار الخبر فى الصدق و الكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر (مطابقته) للواقع (مع الاعتقاد) بانه مطابق (و) كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته للواقع (معه) اى مع اعتقاد انه غير مطابق (وغيرهما) اى غير هذين القسمين وهو اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا اوعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا (ليس بصدق ولا كذب) فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر فى الصدق مطابقة الواقع و الاعتقاد جميعا و فى الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد حينئذ وقد اقتصر فى التفسيرين السابقين على احدهما (بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة) لان الكفار حصروا اخبار النبى ﷺ بالحشر والنشر على مايدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فى الافتراء والاخبار

حال الجنة على سبيل منع الخلو ولاشك (ان المراد بالثانى) اى الاخبار حال الجنة لافوله ام به جنة على ماسبق الى بعض الاوهام (غير الكذب لانه قسيمه) اى لان الثانى قسيم الكذب اذا المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة و قسيم الشىء يجب ان يكون غيره (وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه) اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون فى هذا المقام الصدق الذى هو بمراحل عن اعتقادهم ☆ ولوقال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق و غير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ماليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لايتوجه ماقيل انه لايلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل (ورد) هذا الاستدلال (بان المعنى) اى معنى ام به جنة (ام لم يفتر فعبر عنه) اى عدم الافتراء (بالجنة لان المجنون لاافتراء له) لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيما للكذب بل هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لاعن عمد .

(احوال الاسناد الخبرى)

وهو ضم كلمة اومايجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى اومنفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه و كثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث فى علم المعانى انماهو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسند اليه اومسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولابحث لنا عنها (لاشك ان قصد المخبر) اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والافالجملة الخبرية كثيرا ماتورد لاغراض اخر غير افادة الحكم اولازمه مثل التحسر والتحزن فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران «رب انى وضعتها انثى» ومااشبه ذلك (بخبره) متعلق بقصد (افادة المخاطب) خبر انّ (اما الحكم) مفعول الافادة (او كونه) اى كون المخبر (عالما به) اى بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة اولا وقوعها و كونه مقصودا للمخبر بخبر لايستلزم تحققه فى الواقع ☆

وهذا مرادمن قال ان الخبر لايدل على ثبوت المعنى اوانتفائه على سبيل القطع والافلايخفى ان مدلول قولنا زيدقائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لامدلول ولامفهوم الفظ فليفهم (ويسمى الاول) اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (فائدة الخبر والثانى) اى كون المخبر عالمابه (لازمها) اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افادالحكم افادانه عالم به وليس كلما افادانه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما فى قولنا لمن حفظ التورية قدحفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالمابالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وههناابحاث شريفة سمحنابهـا فى الشرح (وقدينزّل) المخاطب (العالم بهما) اى بفائدة الخبر ولازمها (منزلة الجاهل) فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين (لعدم جريه علة موجباً للعلم) فان من لايجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كمايقال للعالم التارك للصلاة واجبة جاهل وتنزيل العالم بالشى منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير فى الكلام منه قوله تعالى «ولقدعلموا لمن اشتراه ماله فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروابه انفسهم لو كانوايعلمون» بل تنزيل وجود الشىء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى «ومارميت اذرميت ولكن الله رمى» (فينبغى) اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى (ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة) حذرا عن اللغو (فان كان) المخاطب (خالى الذهن من الحكم والتردد فيه) اى لايكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولامترددا فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ماقيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والترددفيه متنافيان (استغنى) على لفظ المبنى للمفعول (عن مؤكدات الحكم) لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجده خاليا (وان كان) المخاطب (مترددافيه) اى فى الحكم (طالباله) بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتحير فى ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولاوقوعها (حسن تقويته) اى تقويته الحكم (بمؤكد) ليزيل ذلك المؤكد تردده وتمكن فيه الحكم لكن المذكور فى دلائل الاعجاز انه انمايحسن التأكيد اذاكان للمخاطب ظن فى خلاف حكمك (وان كان) اى المخاطب (منكرا) للحكم (وجب توكيده) اى توكيد الحكم (بحسب الانكار) اى بقدره قوة وضعفا يعنى يجب زيادة التأكيد بحسب ازدياد الانكار

زالقاله (كماقال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا فى المرة الاولى « انا اليكم مرسلون ») مؤكداً بانّ واسمية الجملة (وفى) المرة (الثانية) ربنا يعلم (« انا اليكم لمرسلون ») مؤكداً بالقسم وانّ واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ماانتم الا بشر مثلنا و ماانزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبنى على أن تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان (ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا و الثالث انكاريا و) يسمى (اخراج الكلام عليها) اى على الوجوه المذكورة و هى الخلو عن التأكيد فى الاول و التقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الثالث (اخراجاً على مقتضى الظاهر) وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر (وكثيراً مايخرج) الكلام (على خلافه) اى على خلاف مقتضى الظاهر (فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه) اى الى غير السائل (مايلوح) اى يشير (له) اى لغير السائل (بالخبر فيستشرف) غير السائل (له) اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف فلان الشيء اذا رفع رأسه لينظر اليه وبسط كفه فوق حاجبيه كالمستظل من الشمس (استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا) اى ولا تدعنى يا نوح فى شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل (انهم مغرقون) مؤكدا اى محكوم عليهم بالاغراق (و) يجعل (غير المنكر كالمنكر اذا لاح) اى ظهر (عليه) اى على غير المنكر (شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق) اسم رجل (عارضا رمحه) اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيء امارات انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر و خوطب خطاب التفات بقوله (ان بنى عمك فيهم رماح) مؤكدا بانّ وفى البيت على ماشار اليه الامام المرزوقى تهكم و استهزاء كانه يرميه بان فيه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله « فقلت لمحرز لما التقينا ☆ تنكب لا يقطرك الزحام »

يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضائق المجامع كأنه يخاف عليه ان يدس بالقوائم كمايخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه (و) يجعل (المنكر كغير المنكر اذا كان معه) اى مع المنكر (ماان تأمله) اى شى من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذاك الشى (ارتدع) عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له ومشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام « الاسلام حق» من غير تأكيد لان مع ذاك المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام ☆ وقيل معنى كونه معه ان يكون معه موجودا فى نفس الامر ☆ وفيه نظر لان مجرد وجوده لايكفى فى الارتداع مالم يكن حاصلا عنده ☆ وقيل معنى ماان تأمله شيء من العقل ☆ وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ماان تأمل به لانه لايتأمل العقل بل يتأمل به (نحو لاريب فيه) ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره و ترك التـأكيد لذلك و بيانه ان معنى لاريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولاينبغى ان يرتاح فيه وهذا الحكم ممايُنكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس ممايَنبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشى منزلة عدمه بناء على وجود مايزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على وجود مايزيله حتى صح نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى يصح ترك التأكيد (وهكذا) اى مثل اعتبارات الاثبات (اعتبارات النفى) من التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى و تقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الانكارى تقول لخالى الذهن مازيد قائما او ليس زيد قائما و للطالب مازيد بقائم و للمنكر والله مازيد بقائم و على هذا القياس (ثم الاسناد) مطلقا سواء كان انشائيا اواخباريا (منه حقيقة عقلية) لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولامجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتى الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما فى علم المعانى لانهما من احوال اللفظ فيدخلان فى علم المعانى (وهى) اى الحقيقة العقلية (اسناد الفعل اومعناه) كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف (الى ما) اى الى شيء (هو) اى الفعل اومعناه (له) اى لذلك الشى كالفاعل فيمابنى له نحو ضرب زيد عمرا اوالمفعول فيما

بنى لـه نحو ضرب عمرو فـان الضـاربية لزيـد والمضروبيـة لعمرو (عندالمتكلم)
متعلق بقوله‌له و بهذا دخل فيه مايطابق الاعتقاد دون‌الواقع (فى‌الظاهر) و هوايضا
متعلق بقوله‌له و بهذايدخل فيه مالايطابق‌الاعتقاد والمعنى اسنادالفعل اومعناه‌الى
مايكون هوله‌عندالمتكلم‌فيما يفهم من ظاهر حاله‌وذلك بان لاينصب قرينةدالةعلى‌انه
غيرماهوله‌فى‌اعتقاده ومعنى كونه‌له ان معناه قائم‌به‌ووصف‌له‌وحقه ان‌يسنداليه سواء كان
صادرا عنه‌باختياره كضرب اولا كمات و مرض‌واقسام‌الحقيقةالعقلية على‌مايشمله‌التعريف
اربعةالاول‌مايطابق‌الواقع‌والاعتقادجميعا (كقول‌المؤمن‌انبت‌الله‌البقل و) الثالث‌مايطابق
الواقع فقط كقول المعتزلى لمن‌لايعرف حاله و هويخفيها منه خلق‌الله تعالى الافعال
كلها وهذا المثال متروك‌فى‌المتن (و) الرابع مالا يطابق الواقع والاعتقاد (نحوقولك
جاء زيد وانت) اى والحال‌انك خاصة (تعلم انه لم‌يجىء) دون المخاطب اذلوعلمه
المخاطب ايضا لماتعين كونه حقيقة لجواز ان‌يكون المتكلم قدجعل علم السامع بانه
لم‌يجىء قرينة على انه‌لم‌يرد ظاهره فلايكون‌الاسناد الى‌ماهوله عندالمتكلم فى‌الظاهر
(ومنه)اى‌ومن الاسناد (مجازعقلى) و يسمى‌مجازاحكميا و مجازا فى‌الاثبات و اسنادا
مجازيا (وهواسناده) اى‌اسنادالفعل‌اومعناه(الى‌ملابس‌له)اى‌للفعل‌اومعناه (غيرماهوله)
اى غير الملابس الذى ذلك الفعل اومعناه مبنى‌له يعنى‌غيرالفاعل فى‌المبنى‌للفاعل و
غيرالمفعول به‌فى‌المبنى‌للمفعول به‌سواءكان ذلك الغير غيرا فى‌الواقع اوعندالمتكلم
فى‌الظاهر وبهذا سقط ماقيل انه ان اراد به‌غيرماهوله عندالمتكلم فى‌الظاهر فلاحاجة
الى‌قوله بتأول و هوظاهر وان‌ارادبه غير ماهوله فى‌الواقع خرج عنه مثل قول‌الجاهل
انبت‌الله البقل‌مجازا باعتبار الاسناد الى‌السبب(بتأول) متعلق باسناده‌ومعنى‌التأول‌تطلب
مايؤل‌اليه من‌الحقيقة اوالموضع‌الذى يؤل‌اليه من‌العقل وحاصله‌ان ينصب قرينةصارفة
عن ان‌يكون‌الاسناد الى ماهوله (وله) اى للفعل و هذا اشارة‌الى تفصيل و تحقيق
للتعريفين (ملابسات شتى)اى‌مختلفة جمع شتيت كمريض (يلابس‌الفاعل والمفعول
به‌والمصدر والزمان والمكان والسبب) ولم يتعرض للمفعول معه‌والحال و نحوهما
لان‌الفعل لايسند اليها (فاسناده الى الفاعل‌اوالمفعول‌به اذاكان مبنياله) اى‌للفاعل او
الى المفعول‌به‌اذاكان‌مبنيا للمفعول به (حقيقة كمامر)من‌الامثلة (و) اسناده (الى‌غيرهما)

اى غير الفاعل او المفعول به يعنى غير الفاعل فى ا مبنى للفاعل و غير المفعول به فى المبنى للمفعول به (للملابسة) يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ماهو له فى ملابسة الفعل (مجاز كقولهم عيشة راضية) فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية (وسيل مفعم) فى عكسه اعنى فيما بنى للمفعول و اسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملاء من افعمت الاناء اى ملائته (وشعر شاعر) فى المصدر والاولى بالتمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول (ونهاره صائم) فى الزمان (ونهر جار) فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر (وبنى الامير المدينة) فى السبب و ينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع البقل وجرى الانهار قال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادى ☆ اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة ☆ و ههنا مباحث نفيسة و شحنا بها فى الشرح (وقولنا) فى التعريف (بتأول يخرج نحو مامر من قول الجاهل) انبت الربيع البقل رائياً الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ماهو له فى الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده و كذا شفى الطبيب المريض و نحو ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة ☆ وهذا تعريض بالسكاكى حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دأبه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقول الكاذبة ايضا (ولهذا) اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه (لم يحمل نحو قوله * اشاب الصغير وافنى الكبير ☆ كر الغداة و مر العشى على المجاز) اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز (ما) دام (لم يعلم او) لم (يظن ان قائله) اى قائل هذا القول (لم يعتقد ظاهره) اى ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل (كما استدل) يعنى مالم يعلم ولم يستدل بشىء على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال (على ان اسناد ميز الى جذب الليالى (فى قول ابى النجم ميز عنه) اى عن الرأس (قنزعا عن قنزع) هو الشعر

المجتمع فى نواحى الرأس (جذب الليالى) اى مضيها واختلافها (ابطىء او اسرعى) هو حال
من الليالى على تقدير القول اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر (مجاز)
خبر انّ اى استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالى مجاز (بقوله) متعلق باستدل
اى بقول ابى النجم (عقيبه) اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع (افناه) اى الى النجم
او شعر رأسه (قيل الله) اى امر الله تعالى وارادته (للشمس اطلعى) فانه يدل على اعتقاده انه من
فعل الله وانه المبدىء والمعيد والمنشىء والمفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى بتأول بناء على
انه زمان او سبب (واقسامه) اى اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين اومجازيتهما
(اربعة لان طرفيه) وهما المسند اليه والمسند (اما حقيقتان) لغويتان (نحو انبت الربيع البقل
او مجازان) لغويان (نحو احى الارض شباب الزمان) فان المراد باحياء الارض
تهييج القوى النامية فيها و احداث نضارتها بـانواع النبات و الاحياء فى الحقيقة
اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان
ازدياد قويها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون حرارته
الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة (او مختلفان) بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر
مجازا (نحو انبت البقل شباب الزمان) فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجازا (واحى
الارض الربيع) فى عكسه ووجه الانحصار فى الاربعة على ماذهب اليه المصنف ظاهر لانه
اشترط فى المسند ان يكون فعلا او فى معناه فيكون فى مفرد وكل مفرد مستعمل اما حقيقة
او مجاز (وهو) اى المجاز العقلى (فى القرآن كثير) اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله
حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القرآن على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى
(واذا تليت عليهم آياته) اى آيات الله (زادتهم ايمانا) اسند الزيادة وهى فعل الله تعالى الى
الايات لكونها سببا (يذبح ابناءهم) نسب التذبيح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب
آمر (ينزع عنهما لباسهما) نسب نزع اللباس عن آدم وهو فعل الله تعالى حقيقة الى ابليس لان
سببه الاكل من الشجر وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين (يوما)
نصب على انه مفعول به لتتقون اى كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما (يجعل
الولدان شيبا) نسب الفعل الى الزمان وهو لله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم

والاحزان فيه لان الشيب ممايتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه آوان الشيخوخة (واخرجت الارض اثقالها) اى مافيها من الدفائن الخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة (وهو غير مختص بالخبر) عطف على قوله كثيرا اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذاك لان تسميه بالمجاز فى الاثبات وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر (بل يجرى فى الانشاء نحو ياهامان ابن لى صرحا) لان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ماشاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهى الى ماليس المطلوب فيه صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى «اصلوتك تأمرك» (ولابدله) اى للمجاز العقلى (من قرينة) صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة (لفظية كمامر) فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله (اومعنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور) اى بالمسند اليه المذكور مع المسند (عقلا) اى من جهة العقل يعنى ان يكون بحيث لايدعى احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى و نفسه يعده محالا (كقولك محبتك جاءت بى اليك) لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة (اوعادة) اى من جهة العادة (نحو هزم الامير الجند) لاستحالة قيام انهزام الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب و هزم و غيره مثل قرب وبعد (وصدوره) عطف على استحالة اى و كصدور الكلام (عن الموحد فى مثل اشاب الصغير) وافنى الكبير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز لايقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول لانم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل (ومعرفة حقيقته) يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل اومفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة (اما ظاهرة كمافى قوله تعالى فماربحت تجارتهم اى فماربحوا فى تجارتهم واما خفية) لاتظهر الا بعد نظر وتأمل (كما فى قولك سرتنى رؤيتك) اى سرنى الله عند رؤيتك (وقوله «يزيدك وجهه حسنا ☆ اذا مازدته نظرا») اى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التأمل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ

عبدالقاهر ورد عليه حيث زعم انه لايجب في المجاز العقلي ان يكون الاسناد اليه حقيقة لانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك ولاليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هوالسرور والزيارة والقدوم ☼ واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل لابد وان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لاعن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلامجاز والافيمكن تقديره☼ فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هوالله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وفي ظني ان هذا تكلف والحق ماذكره الشيخ (وانكره) اى المجاز العقلي (السكاكي) وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله (ذهبا الى ان مامر) من الامثلة (ونحوه استعارة بالكناية) وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناءاً (على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي) للانبات يعني القادر المختار (بقرينة نسبة الانبات) الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي (اليه) اى الى الربيع (وعلى هذا القياس غيره) اى غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي (وفيه) اى فيما ذهب اليه السكاكي (نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لماسيأتي) في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكنايه على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد عيشة صاحبها واللازم باطل اذلامعنى لقولنا فهو في صاحب بعيشة راضية وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد (و) يستلزم (ان لاتصح الاضافة في)كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي (نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه) اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولاشك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فماربحت تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل (و) يستلزم

(ان لايكون الامر بالبناء) فى قوله تعالى ياهامان ابن لى صرحا (لهامان) لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه (و) يستلزم (ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل) وشفى الطبيب المريض وسرتنى رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله تعالى (على السمع) من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع اولم يسمع (واللوازم كلها منتفية) كما ذكرنا فينتفى كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهب السكاكى فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل مذهبه ان يراد المشبه به ادعاء او مبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكى صرح بذلك فى كتابه والمصنف لم يطلع عليه (ولانه) اى ما ذهب اليه السكاكى (ينتقض بنحو نهاره صائم) وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى (لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه) وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكى ☆ والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبىء عن التشبيه بدليل انه جعل قوله لا تعجبوا من بلا غلالته «قد زر ازراره على القمر» من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكى بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برىء عنه ورأينا تركه اولى .

(احوال المسند اليه)

اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتى (اما حذفه) قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكأنه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكأنه ترك عن اصله (فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر) لدلالة القرينة عليه وان كان فى الحقيقة هو الركن من الكلام (او تخييل العدول الى اقوى الدليلين واللفظ) فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو

اقوى لافتقار اللفظ اليه ☼ وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن (كقوله قال لى كيف انت قلت عليل) ولم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين (او اختبار تنبه السامع عن العبث) عند القرينة هل يتنبه ام لا (و) اختبار (مقدار تنبهه) هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا (او ايهام صونه) اى صون المسند اليه (عن لسانك) تعظيما له (او عكسه) اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له (او تأتى الانكار) اى تيسره (لدى الحاجة) نحو فاسق فاجر عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره (او تعينه) والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغنى عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء وفاعل لما يريد اى الله تعالى والثانى التوطئة والتمهيد لقوله (او ادعاء التعين له) نحو وهاب الالوف اى السلطان (او نحو ذلك) كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة او سآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او نحو ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء و كاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم (واما ذكره) اى ذكر المسند اليه (فلكونه) اى الذكر (الاصل) ولا مقتضى للعدول عنه (او للاحتياط لضعف التعويل) اى الاعتماد (على القرينة او للتنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير) وعليه قوله تعالى « اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون » (او اظهار تعظيمه) لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر (او اهانته) اى اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر (او التبرك بذكره) مثل النبى ﷺ قائل هذا القول (او استلذاذه) مثل الحبيب حاضر (او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب) اى فى مقام به يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء وعليه (نحو) قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (هى عصاى) اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد فى قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار (واما تعرفه) اى ايراد المسند اليه معرفة ☼ وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير (فبالاضمار لان المقام للتكلم)

نحو انا ضربت (اوالخطاب) نحوانت ضربت (اوالغيبة) نحو هوضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا اوتقديرا واما معنى لدلالةاللفظعليه اوقرينةحال واماحكما (واصل الخطاب ان يكون لمعين) واحدا كان اواكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هوتوجيه الكلام الى حاضر (وقد يترك) الخطاب مع معين (الى غيره) اى غير معين (ليعم) الخطاب (كل مخاطب) على سبيل البدل (نحوولو ترى اذالمجرمون ناكسوا رؤسهم عندربهم) لايريدبقوله ولوترى اذالمجرمون مخاطبا معيناقصدا الى تفظيع حالهم (اى تناهت حالهم فى الظهور) لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك (فلا يختص به) اى بهذا الخطاب (مخاطب) دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فلهمدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلايختص بها اى برؤية حالهم مخاطب اوبحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف (وبالعلمية) اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ماوضع لشىءمع جميع مشخصاته (لاحضاره) اى المسنداليه (بعينه) اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ماعداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحورجل عالم جاءنى (فى ذهن السامع ابتداء) اى اول مرة واحترز به عن نحو جاءنى زيد و هو راكب (باسم مختص به) اى بالمسند اليه بحيث لايطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترزبه عن احضاره بضمير المتكلم اوالمخاطب اواسم الاشارة اوالموصول اوالمعرف بلام العهد اوالاضافة وهذه القيود لتحقق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق ☆ وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم كمافى المضمر الغائب والمعرف بلام العهد والموصول فانه يشترط تقدم ذكره اوتقدم العلم بالصلة ☆ وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع (نحو قل هوالله احد) فالله اصله الاله حذفت الهمزة و عوضت عنهاحرف التعريف ثم جعل علماللذات الواجب الوجود الخالق للعالم ☆ وزعم بعضهم انهاسم لمفهوم الواجب لذاته اوالمستحق للعبودية له و كل منهما كلى انحصر فى فرد فلايكون علمالان مفهوم العلم جزئى ☆ وفيه نظر لانالانسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلى كيف و قدا جتمعوا على ان قولنا لااله الاالله كلمة التوحيد ولو كان الله اسمالمفهوم كلى لما افادت التوحيد لان الكلى من حيث انه كلى يحتمل الكثرة (اوتعظيم اواهانة) كما فى الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب على

وهرب معاوية (او كناية) عن معنى يصلح للعلم به نحو ابولهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعنى الاضافى لان معناه ملازم النار وملابسها و يلزمه انه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف فى الكناية ☼ وقيل فى هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم و يقال رأيت ابالهب اى جهنميا ☼ وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ماسيجىء ولو كان المراد ماذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل كذا مشيرا الى كافر وقولنا ابوجهل فعل كذا كناية عن الجهنمى ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح و غيره فى هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابى لهب، ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابى لهب لا كافر آخر (اوايهام استلذاذه) اى وجدان العلم لذيذا نحو قوله ☼ بالله ياظبيات القاع قلن لنا ☼ ليلاى منكن ام ليلى من البشر ☼ (او التبرك به) نحو الله الهادى ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره فى الاعلام (وبالموصولية) اى تعريف المسنداليه بايراده اسم موصول (لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم) ولم يتعرض المصنف لما لا يكون للمتكلم اولكليهما علم بغير الصلة نحو الذين فى بلاد المشرق لا اعرفهم اولا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام (اواستهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير) اى تقرير الغرض المسوق له الكلام ☼ وقيل تقرير المسند و قيل المسنداليه (نحو وراودته) اى يوسف عليه السلام والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه و فعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشى الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يأخذه منه بالتمحل وهى عبارة عن التمحل لموافقته اياها والمسنداليه هو قوله (التى هو فى بيتها عن نفسه) متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام و طهارة ذيله و المذكور ادل عليه من امرأة العزيز اوزليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة ☼ وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة ☼ وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة العزيز اوزليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط ☼ وظنى انها مثال لها والاستهجان الصريح بالاسم وقد بينته فى الشرح (اوالتفخيم) اى التعظيم

والتهويل (نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم) فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى
(اوتنبيه المخاطب على خطاء نحو « ان الذين ترونهم) اى تظنونهم (اخوانكم ☆ يشفى
غليل صدورهم ان تصرعوا ») اى تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم
فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى (اوالايماء) اى الاشارة (الى وجه بناء الخبر)
اى الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته
يعنى تأتى بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب
والعقاب والمدح والذم وغير ذلك (نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى) فان فيه ايماء
الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى (سيدخلون جهنم
داخرين) ومن الخطاء فى هذا المقام تفسير الوجه فى قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب
وقد استوفينا ذلك فى الشرح (ثم انه) اى الايماء الى وجه بناء الخبر لامجرد جعل المسند
اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام (ربما جعل ذريعة) اى وسيله (الى التعريض
بالتعظيم لشأنه) اى لشان الخبر (نحو ان الذى سمك) اى رفع (السماء بنى لنا بيتا)
اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد (دعائمه اعز واطول) من دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى
سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم
ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لابناء اعظم منها وارفع (او)
ذريعة الى تعظيم (شان غيره) اى غير الخبر (نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين)
ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه مما ينبىء عن الخيبة و الخسران و تعظيم لشان شعيب
عليه السلام ☆ و ربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذى لايحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه اولشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة
الى تحقق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو « ان التى ضربت بيتا مهاجرة ☆ بكوفة
الجند غالت ودها غول » فان فى ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق
بناء الخبر مما ينبىء عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى
كأنه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر و هو مفقود فى مثل ان الذى سمك السماء
اذليس فى رفع الله السماء تحقيق و تثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء و تحقيق
الخبر (وبالاشارة) اى تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة (لتمييزه) اى المسنداليه

(اكمل تمييز) لغرض من الاغراض (نحو هذا ابو الصقر فردا) نصب على المدح او على الحال (في محاسنه) * من نسل شيبان بين الضال والسلم و هما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقدا العز في الحضر (او التعريض بغباوة السامع) حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس (كقوله * « اولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع » او بيان حاله) اى المسند اليه (في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا اوذاك اوذاك زيد) واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين و امثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثال للقريب و ذاك للمتوسط و ذلك للبعيد و علم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اى وجه كان (او تحقيره) اى تحقير المسند اليه (بالقرب نحو الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو آلم ذلك الكتاب) تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة (او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا) تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم الحاضر بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكأنه بعيد (او للتنبيه) اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه (عند تعقيب المشار اليه باوصاف) اى عند ايراد الاوصاف على عقيب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه * وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف (على انه) متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه (جدير بما يرد به بعده) اى بعد اسم الاشارة (من اجلها) متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه (نحو) الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة الى قوله (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) عقب المشار اليه و هو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك و هو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة (وباللام) اى تعريف المسند اليه باللام (للاشارة الى معهود) اى الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب

واحدا كـان اواثنين اوجماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية (نحووليس الذكر كالانثى اى ليس) الذكر (الذى طلبت) امرأة عمران (كالتى) اى كالانثى التى (وهبت) تلك الانثى (لها) اى لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ماتقدم ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى، لكنه ليس بمسنداليه و الذكر اشارة الى ماسبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب انى نذرت لك مافى بطنى محررا، فان لفظة ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث و هو المسنداليه و قد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الاامير واحد (او) للاشارة (الى نفس الحقيقة) و مفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد (كقولك الرجل خير من المرأة وقد يـأتى) المعرف بلام الحقيقة (لواحد) من الافراد (باعتبار عهديته الذهن) لمطابقة ذلك الواحد مع الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة المتخذة فى الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن و جزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل جزئى من جزئياته و ذلك عند قيام قرينة ما دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث الوجود و لا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد بل بعضها غير معين (كقولك ادخل السوق حيث لا عهد) فى الخارج و مثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب، (و هذا فى المعنى كالنكرة) وان كان فى اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة و انما تستفـاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فـالمجرد و ذو اللام بـالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه فى المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله «ولقد امر على اللئيم يسبنى» (وقد يفيد) المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة (الاستغراق نحو انّ الانسان لفى خسر) اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هى هى ولا من حيث تحققها فى ضمن بعض الافراد بـل فى ضمن الجميع بـدليل صحة الاستثنـاء الـذى شرطه دخول المستثنى فى

المستثنى منه لوسكت عن ذكره فاللام التى لتعريف العهد الذهنى اوالاستغراق هى لام الحقيقة حمل على ماذكرناه بحسب المقام والقرينة ☼ ولهذا قلنا ان الضمير فى قوله يأتى وقديفيد عائداً الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولابد فى لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها فى الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور فى الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل (وهو) اى الاستغراق (ضربان حقيقى) وهو ان يراد كل فرد ممايتناوله اللفظ بحسب اللغة (نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب و شهادة و عرفى) و هو ان يراد كل فرد ممايتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف (نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او) اطراف (مملكته) لانه المفهوم عرفا لاصاغة الدنيا ☼ قيل المثال مبنى على مذهب المازنى والافاللام فى اسم الفاعل عند غيره موصول ☼ وفيه نظر لان الخلاف انماهو فى اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصفة فعل فى صورة الاسم فلابد فيه من معنى الحدوث ولوسلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا ممايأتى للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الازيدا واضرب القاعدين والقائمين الاعمروا هذا ظاهر (واستغراق المفرد) سواء كان بحرف التعريف اوغيره (اشمل) من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد واحد من الافراد و المثنى انمايتناول كل اثنين اثنين والجمع انما يتناول كل جماعة جماعة (بدليل صحة لارجال فى الدار اذا كان فيها رجل اورجلان دون لارجل) فانه لايصح اذا كان فيها رجل اورجلان وهذا فى النكرة المنفية مسلم واما فى المعرف باللام فلانسلم بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ماذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقداشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح فليطالع ثمة ☼ ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله (ولاتنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف) الدال على الاستغراق كحرف النفى ولام التعريف (انمايدخل عليه) اى على الاسم المفرد حال كونه

(مجردا عن) الدلالةعلى (معنى الواحدة) و امتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظى (ولانه) اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق (بمعنى كل فرد لامجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع) عندالجمهور وان حكاه الاخفش فى نحو اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض (وبالاضافة) اى تعريف المسنداليه بالاضافة الى شىء من المعارف (لانها) اى الاضافة (اخصر طريق) الى احضاره فى ذهن السامع (نحو هواى) اى مهواى وهذا اخصر من الذى اهواه و نحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل (مع الركب اليمانين مصعد) اى مبعد ذاهب فى الارض و تمامه « جنيب وجثمانى بمكه موثق » الجنيب المجنون المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد و لفظ البيت خبر ومعناه تأسف و تحسر (اولتضمنها) اى لتضمن الاضافة (تعظيما لشان المضاف اليه اوالمضاف اوغيرهما كقولك) فى تعظيم المضاف اليه (عبدى حضر) تعظيما لك بان لك عبدا (او) فى تعظيم المضاف (عبدالخليفة ركب) تعظيما للعبد بانه عبدالخليفة (او) فى تعظيم غير المضاف والمضاف اليه (عبدالسطان عندى) تعظيما للمتكلم بان عبدالسلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف المسند اليه وهذا معنى قوله اوغيرهما (او)لتضمنها(تحقيرا) للمضاف (نحو ولدالحجام حاضر) اوالمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر اوغيرهما نحو ولدالحجام جليس زيد اولاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا اولانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات (واماتنكيره) اى تنكير المسنداليه (فللافراد) اى للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس (نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية) اى للقصد الى نوع منه (نحو وعلى ابصارهم غشاوة) اى نوع من الاغطية و هو غطاء التعامى عن ايات الله تعالى ☼ وفى المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة (اوالتعظيم او التحقير كقوله له حاجب) اى مانع عظيم (فى كل امر يشينه) اى يعيبه (وليس له عن طالب العرف حاجب) اى مانع حقير فكيف بالعظيم (او التكثير كقولهم انّ له لأبلا وان له لغنما اوالتقليل نحو ورضوان من الله اكبر) والفرق بين التعظيم والتكثير

ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل ☼ وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال(وقدجاء) التنكير(للتعظيم والتكثير نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل) من قبلك (اى رسل ذووا عدد كثير) هذا ناظر الى التكثير(و) ذووا (آيات عظام) هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل معا نحو حصل لى منه شىء اى حقير قليل (ومن تنكير غيره) اى غير المسنداليه (للافراد اوالنوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء) اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به اوكل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذاك النوع من الدابة(و) من تنكير غيره (للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله) اى حرب عظيم (وللتحقير نحو ان نظن الاظنا) اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتأكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرّغا مع الامتناع نحو ماضربته الاضربا على ان يكون المصدر للتأكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا ليشمل المستثنى وغيره ☼واعلم انه كما ان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظة البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا عليه الصلاة والسلام ففى هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره مالا يخفى (واما وصفه) اى وصف المسنداليه ☼ والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال عنه اى واما ذكره النعت له (فلكونه) اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ماسيجىء فى البديع (مبينا له) اى للمسنداليه (كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله) فان هذه الاوصاف مما يوضح الرسم ويقع تعريفا له (ومثله فى الكشف) اى مثل هذا القول فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه (قوله الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا) فان الالمعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسنداليه لانه امامرفوع على انه خبر انّ فى البيت

السابق اعنى قوله « ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا » اومنصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعنى وخبر ان حينئذ فى قوله بعد عدة ابيات شعر « اودى فلاتنفع الاشاحة من امرلمرء يحاول البدعا » (او لكون) الـوصف (مخصصا) للمسند اليه اى مقللا اشتراكه اورافعا احتماله ☆ وفى عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك فى النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل فى المعارف (نحوزيد التاجر عندنـا) فان وصفه بـالتاجر يرفع احتمـال التـاجر و غيره (او) لكون الوصف (مدحا اوذمانحو جاءنى زيد العـالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف) اعنى زيدا (قبل ذكره) اى ذكر الوصف والالكان الوصف مخصصـا (او) لكونه (تـأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما) فان لفظ الامس مما يدل على الدبور ☆ وقديكون الوصف لبيان المقصود و تفسيره كقوله تعالى « وما من دابة فى الارض ولاطـائر يطير بجناحيه » حيث وصف دابة وطائراً بماهو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد و بهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة (واماتوكيده) اى توكيد المسند اليه (فللتقرير) اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه و مدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لايظن به غيره نحوجاءنى زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه اوعن حمله على معناه ☆ وقيل المراد تقرير الحكم نحوانا عرفت اوالمحكوم عليه نحو انا سعيت فى حاجتك وحدى اولاغيرى ☆ وفيه نظر لانه ليس من تأكيد المسند اليه فى شيء اذ تأكيد المسند اليه لايكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف رحمه الله بهذا (اولدفع توهم التجوز) اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير اونفسه اوعينه لئلايتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه (او) لدفع توهم (السهو) نحوجاءنى زيد زيد لئلايتوهم ان الجائى غيرزيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو (او) لدفع توهم (عدم الشمول) نحوجاءنى القوم كلهم اواجمعون لئلايتوهم ان بعضهم لم يجيء الاانك لم تعتدبهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناءً على انهم فى حكم شخص واحد كقولك بنوفلان قتلوازيدا وانماقتله واحدمنهم (واما بيانه) اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان (فلايضاحه باسم مختص به نحوقدم صديقك خالد) ولايلزم ان يكون الثانى اوضح لجواز ان يحصل

الايضاح من اجتماعها ☆ و قديكون عطف البيان بغيراسم يختص به كقوله ☆ والمؤمن العائذات الطير يمسحها ☆ ركبان مكة بين الغيل والسند ☆ فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها ☆ وقديجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما تجيء الصفة لذلك (واما الابدال منه) اى من المسند اليه (فلزيادة التقرير) من اضافة المصدر الى المفعول اومن اضافة البيان اى الزيادة التى هى التقرير ☆ وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال فى التأكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلايخلو عن نكتة لطيفة وهى الايماء الى ان الغرض من البدل هوان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التأكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق (نحوجاءنى اخوك زيد) فى بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير (وجاءنى القوم اكثرهم) فى بدل البعض (وسلب زيد ثوبه) فى بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كأنه مذكور امافى البعض فظاهر واما فى الاشتمال فلان معناه ان يشمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومتقاضياله بوجه مابحيث تبقى النفس عندذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحواعجبنى زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ☆ ولهذا صرحوا بان نحوجاءنى زيد اخوه بدل غلط لابدل اشتمال كمازعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لايخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لايقع فى فصيح الكلام (واما العطف) اى جعل الشىء معطوفا على المسند اليه (فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحوجاءنى زيد وعمرو) فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا اومترتبين مع مهلة او بلامهلة ☆ واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءنى زيد وجاءنى عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه ☆ ومايقال من انه احتراز عن نحوجاءنى زيد جاءنى عمرو من غير عطف فليس بشىء اذليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول ونص عليه الشيخ فى دلائل الاعجاز (او) لتفصيل (المسند) بانه قدحصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده مع مهلة

او بلامهلة (كذلك) اى مع اختصار ☆ واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءنى زيد و عمرو بعده بيوم اوسنة (نحوجاءنى زيد فعمرو اوثم عمرو اوجاءنى القوم حتى خالد) فالثلاثة تشترك فى تفصيل المسند الاان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخى وحتى على ان اجزاء ماقبلها مترتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس ☆ فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى من اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجى ☆ فان قلت فى هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل اولتفصيلهما معا ☆ قلت فرق بين ان يكون الشىء حاصلا من شىء وبين ان يكون الشىء مقصودا منه وتفصيل المسند اليه فى هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفى فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففى هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجىء احدهما كان بعد الاخر فليتأمل ☆ وهذا البحث مما اورده الشيخ فى دلائل الاعجاز ووصىّ بالمحافظة عليه (اورد السامع) عن الخطاء فى الحكم (الى الصواب نحو جاءنى زيد لاعمرو) لمن اعتقد ان عمروا جاءك دون زيد اوانهما جاآك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لايقال لنفى الشركة حتى ان نحو ماجاءنى زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو ولالمن اعتقد انهما جاآك جميعا ☆ وفى كلام النحاة مايشعر بانه انمايقال لمن اعتقد انتفاء المجىء عنهما جميعا (اوصرف الحكم) عن المحكوم عليه (الى) محكوم عليه (آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو اوماجاءنى زيد بل عمرو) فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ☆ ومعنى صرف الحكم فى المثبت ظاهر وكذا فى المنفى ان جعلناه بمعنى نفى الحكم عن التابع والمتبوع فى حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ماجاءنى زيد بل عمرو ان عمروا لم يجىء وعدم مجىء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ماجاءنى زيد بل عمرو ان عمروا جاءك كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال (اوللشك) من المتكلم (او التشكيك للسامع) اى ايقاعه فى الشك (نحو جاءنى زيد اوعمرو) او

للابهام نحو قوله تعالى وانا اواياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين،اوللتخيير او للاباحة نحو ليدخل الـدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان فى الا بـاحة يجوز الجمع بينهما بخلاف التخيير .

واما فصله اى تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له (فلتخصيصه) اى المسند اليه (بالمسند) يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لايتجاوزه الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه بـالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر اى ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين مايصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولانعبد غيرك .

واما تقديمه اى تقديم المسند اليه (فلكون ذكره اهم) ولايكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد من ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا فصله بقوله (امالانه) اى تقديم المسند اليه (الاصل) لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون فى الذكر ايضا مقدما (ولامقتضى للعدول عنه) اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلايقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول (واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه) اى الخبر (كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد) يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى و النشور الذى ليس بنفسانى بدليل ماقبله « بان امر الاله و اختلف الناس فداع الى ضلال وهاد » يعنى بعضهم يقول بالمعاد و بعضهم لايقول به (واما التعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل) علة لتعجيل المسرة (او التطير) علة لتعجيل المساءة (نحو سعد فى دارك) لتعجيل المسرة (والسفاح فى دار صديقك) لتعجيل المساءة(واما لايهام انه) اى المسند اليه (لايزول عن الخاطر) لكونه مطلوبا (اوانه يستلذ به) لكونه محبوبا (اولنحو ذلك) كاظهار تعظيمه اوتحقيره اوماشبه ذلك قال (عبدالقاهر وقد يقدم) المسند اليه (ليفيد) التقديم (تخصيصه بالخبر الفعلى) اى لقصر الخبر الفعلى عليه (ان ولى) المسند اليه (حرف النفى)

اى وقع بعدها بلافصل (نحوماانا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى) فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم و ثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم او الخصوص و لا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص ههنا انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول او انفرادك به دونه (ولهذا) اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير (لم يصح ما انا قلت) هذا (ولاغيرى) لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لاغيرى نفيها عنه وهما متناقضان (ولاما انا رأيت احداً) لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى كل احد من الانسان لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى (ولاما انا ضربت الازيداً) لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل مانفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص☆وفى هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها فى الشرح (والا) اى وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان لايكون فى الكلام حرف النفى او يكون حرف النفى متأخرا عن المسند اليه (فقد يأتى) التقديم (للتخصيص) رداً (على من زعم انفراد غيره) اى غير المسند اليه المذكور (به) اى فى الخبر الفعلى (او) زعم (مشاركته) اى مشاركة الغير (فيه) اى فى الخبر الفعلى (نحو انا سعيت فى حاجتك) لمن زعم انفراد الغير بالسعى فيكون قصر قلب اوزعم مشاركته اك فى السعى فيكون قصر افراد (ويؤكد على الاول) اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير (بنحو لاغيرى) مثل لازيد ولاعمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على نفى شبهة لان الفعل صدر عن الغير (و) يؤكد (على الثانى) اى على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة (بنحو وحدى) مثل منفردا اومتوحدا اوغير مشارك اوغير ذلك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل و التأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع (وقد يأتى لتقوى الحكم) وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص (نحو هو يعطى الجزيل) قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل و سيرد عليك تحقيق معنى التقوى (وكذا اذا كان الفعل منفيا) فقد يأتى التقديم للتخصيص و قد يأتى

للتقوى فالاول نحو انت ماسعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه لعدم السعي والثاني (نحو انت لاتكذب) وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره (فانه اشد لنفي الكذب من لاتكذب) لما فيه من تكرار الاسناد المفقود في لاتكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه و بين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله (وكذا من لاتكذب انت) يعني انه اشد لنفي الكذب من لاتكذب انت مع ان فيه تأكيدا (لانه) اي لان لفظ انت اولان لفظ لاتكذب انت (لتأكيد المحكوم عليه) بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو اوالتجوز اوالنسيان (لا) لتاكيد (الحكم) لعدم تكرر الاسناد و هذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى اذا بني الفعل على معرف (وان بني الفعل على منكر افاد) التقديم (تخصيص الجنس اوالواحد به) اي بالفعل (نحو رجل جاءني اي لاامرأة) فيكون تخصيص جنس (او رجلان) فيكون تخصيص واحد وذلك ان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا اوالاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لافرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص و قد يكون للتقوى (ووافقه) اي عبد القاهر (السكاكي على ذلك) اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط و تفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم اومظهرا معرفا كان اومنكرا مثبتا كان الفعل اومنفيا و مذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي و غيره والى هذا اشار بقوله (الا انه) اي السكاكي (قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه) اي المسند اليه (في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط) لالفظا (نحو انا قمت) فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تأكيدا لفظا (وقدر) عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا (والا) اي وان لم يوجد

الشرطان (فلايفيد) التقديم (الاتقوى الحكم) سواء (جاز) تقدير التأخير (كمامر) فى نحو انا قمت (ولم يقدر اولم يجز) تقدير التأخير اصلا (نحو زيد قام) فانه لايجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لماسنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لايكون نحو رجل جاءنى مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لامعنى استثناه السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لالفظا بان يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا لامعنى وهذا معنى قوله (واستثنى) السكاكى (المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا ، اى على القول بالابدال من الضمير) يعنى قدر بان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير فى جاءنى كماذكر فى قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب (لئلا ينتفى التخصيص اذلاسبب له) اى للتخصيص (سواه) اى سوى تقدير كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لماصح وقوعه مبتدأ (بخلاف المعرف) فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد فى المنكر دون المعرف ☼ فان قيل فلزمه ابراز الضمير فى مثل جاءنى رجلان و جاؤنى رجال والاستعمال بخلافه ☼ قلنا ليس مراده ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل بدل لافاعل فانه ممالايقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان المرفوع فى مثل قولنا رجل جاءنى ان يقدر ان الاصل جاءنى رجل على ان رجلا بدل لافاعل ففى مثل رجال جاؤنى يقدر ان الاصل جاؤنى رجال فليتأمل (ثم قال) السكاكى (وشرطه) اى وشرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير فيه (اذا لم يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءنى على مامر) ان معناه رجل جاءنى لاامرأة اولارجلان (دون قولهم شر اهر ذاناب) فان فيه مانعا من التخصيص (واما على تقدير الاول) يعنى تخصيص الجنس (فلامتناع ان يراد ان المهر شرلاخير) لان المهر لايكون الاشرا (الثانى) يعنى تخصيص الواحد (فلنبوّه عن مظان استعماله) اى لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لايقصد به ان المهرشر لاشران وهذا ظاهر (واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذاناب الاشر فالوجه) اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه و قولنا بالمانع من التخصيص (تفظيع شان الشر به بتنكيره) اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شرعظيم فظيع اهر ذاناب

لاشر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد (وفيه) اى فيما ذهب اليه السكاكى (نظر اذالفاعل اللفظى والمعنوى) كالتأكيدوالبدل (سواء فى امتناع التقديم مابقيا على حالهما) اى مادام الفاعل فاعلا و التابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى (فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم) و كذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا و الا فلا امتناع فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال فى جرد قطيفة ان جردا كان فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان فى حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض (ثم لا نسلم انتفاء التخصيص) فى نحو رجل جاءنى (لولا تقدير التقديم لحصوله) اى التخصيص (بغيره) اى بغير تقدير التقديم (كماذكره) السكاكى من التهويل و غيره كان التحقير والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لاسبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء و من العجائب ان السكاكى انما ارتكب فى مثل رجل جاءنى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم يزعم انه عند السكاكى بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية ويتمسك فى ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكى و بما وقع من السهو للشارح العلامة فى مثل زيد قام و عمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح العلامة فى هذا المقام ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيتحمل التقديم على طريق الفسخ و هو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم و اما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقديم التابع على المتبوع من حيث هو تابع فافهم ☆منه (ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير) كيف و قد قال الشيخ عبدالقاهر قدم شر لان المعنى ان الذى اهره من جنس الشر لا من جنس الخير (ثم قال) السكاكى (ويقرب من) قبيل (هو قام زيد قائم فى التقوى لتضمنه) اى لتضمن قائم (الضمير) مثل قال فيحصل للحكم تقوى (وشبهه) اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير

(بالخالى عنه) اى عن الضمير من جهة (عدم تغيره فى التكلم والخطاب والغيبة)نحوانا قائم وانت قائم وهوقائم كمالايتغير الخالى عن الضمير نحوانارجل وانت رجل وهورجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره☼وفى بعض النسخ وشبه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير (ولهذا) اى ولشبهه بالخالى عن الضمير (لم يحكم بانه) اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا(جملة ولاعومل) قائم مع الضمير (معاملتها) اى معاملة الجملة (فى البناء) حيث اعرب فى مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم(ممايرى تقديمه) اى من المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند (كاللازم لفظ مثل وغيره) اذا استعملا على سبيل الكناية (فى نحو مثلك لايبخل وغيرك لايجود بمعنى انت لاتبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب) بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب اوغير مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكنايه لانه اذا نفى عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانمايرى التقديم فى مثل هذه الصورة كاللازم (لكونه) اى التقديم (اعون على المرادبهما) ان بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ من التصريح والتقديم لافادته التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لايقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الاعلى التقديم كمانص عليه الشيخ فى دلائل الاعجاز (قيل و قد يقدم) المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفى (لانه) اى التقديم (دال على العموم) اى على نفى الحكم عن كل فرد من افراد ما اضيف اليه لفظ كل (نحو كل انسان لم يقم) فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان (بخلاف مالواخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لاعن كل فرد) فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفى والتاخير لايفيد الاسلب العموم ونفى الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التأخير (لئلا يلزم ترجيح التأكيد) و هو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله (على التأسيس) و هو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة و بيان لزوم ترجيح التأ كيد

على التاسيس اما فى صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوث عدم القيام لا ٔنسان لابنفى القيام عنه لان حرف السلب وقع جزأ من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيهاما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد لاعن كل فرد (لان الموجبة المهملة المعدولة المحمولة فى قوة السالبة الجزئية) عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان فى الصدق لانه قد حكم فى المهملة بنفى القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفى القيام عن البعض و كلما صدق نفى القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان فى الجملة فهى فى قوة السالبة الجزئية (المستلزمـة نفى الحكم عن الجملة) لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفى الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوتـه للبعض و اياما كان يلزمها نفى الحكم عن جملة الافراد (دون كل فرد) لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض الاخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام عن جملة الافراد لاعن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذاك كـان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى الحكم عن كل فرد ليكون كل لتأسيس معنى آخر ترجيحا للتأسيس على التأكيد واما فى صورة التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لاسور فيها (والسالبة المهملة فى قوة السالبة الكلية المقتضية للنفى عن كل فرد) نحو لاشىء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفـا لما عندهم من ان المهملة فى قـوة الجزئية بينه بقوله (لورود موضوعها) اى موضوع المهملة (فى سياق النفى) حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفى الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفى القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذاك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتأسيس معنى آخر وذلك لان لفظ كل فى هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفى الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول النفى فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتأسيس الراجح دون التأكيد المرجوح (وفيه نظر

لان النفى عن الجملة فى الصورة الاولى) يعنى الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم (وعن كل فرد فى) الصورة (الثانية) يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان (انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل) وهو لفظ انسان (وقد زال ذلك) الاسناد المفيد لهذا المعنى (بالاسناد اليها) اى الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه (فيكون) اى على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل (تأسيسا لا تأكيدا) لان التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تأكيداله وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد دخول كل على المعنى الذى حمل عليه قبل كل كان كل للتأكيد ☆ ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد به التأكيد الاصطلاحى اما لو اريد بذاك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله (ولان) الصورة (الثانية) يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان (اذا افادت النفى عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة فاذا حملت) كل (على الثانى) اى على افادة النفى عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفى القيام عن الجملة لا عن كل فرد (لا يكون) كل (تأسيسا) بل تأكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس اذ لا تأسيس اصلا بل انما لزم ترجيح احد التأكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفى عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تأكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط فى التأكيد اتحاد الدلالتين لم يكن حينئذ كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفى الحكم عن الجملة تأكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام (ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة) كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين ولا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا نعنى بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور (وقال عبد القاهر ان كانت) كلمة (كل داخلة فى حيز النفى بان اخرت عن اداته) سواء كانت معمولة لاداة النفى اولا وسواء كان الخبر

فعلا (نحو ما كل «ما يتمنى المرء يدركه» تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن» اوغير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا (اومعمولة للفعل المنفى) الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول فى حيز النفى شامل لذلك ☼ وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى اوجعلت معمولة لان التأخير عن اداة النفى ايضا شامل له ☼ اللهم الا ان يخصص التأخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل فى كل على ما يشعر به المثال والمعمول (اعمّ) من ان يكون فاعلا اومفعولا اوتأكيدا لاحدهما اوغير ذلك (نحو ما جاءنى القوم كلهم) فى تأكيد الفاعل (اوماجاءنى كل القوم) فى الفاعل وقدم التأكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه (اولم آخذ كل الدراهم) فى المفعول المتأخر (اوكل الدراهم لم آخذ) فى المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها اوالدراهم كلها لم آخذ ففى جميع هذه الصور (توجه النفى الى الشمول خاصة) لا الى اصل الفعل (وافاد) الكلام (ثبوت الفعل اوالوصف لبعض) مما اضيف اليه كل ان كانت كل فى المعنى فاعلا للفعل اوالوصف المذكور فى الكلام (او) افاد (تعلقه) اى تعلق الفعل اوالوصف (به) اى ببعض مما اضيف اليه كل ان كان كل فى المعنى مفعولا للفعل اوالوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق و الاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور، والله لا يحب كل كفار اثيم، ولا تطع كل حلاف مهين، (والا) اى وان لم تكن داخلة فى حيز النفى بان قدمت على النفى لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفى (عم) النفى كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفى اصل الفعل عن كل فرد (كقول النبى صلى الله عليه وسلم لما قال له ذواليدين) اسم واحد من الصحابة (اقصّرت الصلاة) بالرفع فاعل اقصرت (ام نسيت) يا رسول الله (كل ذلك لم يكن) هذا قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على سبيل شمول النفى وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين اوبنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفى الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما و الثانى ما روى انه لما قال النبى ﷺ كل ذلك لم يكن قال له ذواليدين بل بعض ذلك قد كان و معلوم ان الثبوت للبعض انما ينافى النفى عن كل فرد لا النفى عن المجموع (وعليه) اى على عموم النفى عن كل فرد (قوله) اى قول ابى النجم (قد اصبحت ام الخيار تدّعى ☼ على ذنبا كله لم اصنع)

برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب ولا فادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى الى لم اصنعه (واما تأخيره) اى تأخير المسند اليه (فلاقتضاء المقام تقديم المسند) وسيجيء بيانه (هـذا) اى الذى ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكورة (كله مقتضى الظاهر) من الحال (وقد يخرج الكلام على خلافه) اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه (فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا) زيد (مكان نعم الرجل زيد) فان مقتضى الظاهر فى هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه ☆ وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود فى الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر (فى احد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا و يكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة (وقولهم هو او هى زيد عالم مكان الشان او القصة) فالاضمار فيه ايضا على خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم ☆ واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشأن انمـا يؤنث اذا كان فى الكلام مؤنث غير فضلة ☆ فقوله هى زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر فى البابين بقوله (ليتمكن ما يعقبه) اى يعقب الضمير اى يجيء على عقبه (فى ذهن السامع لانه) اى السامع (اذا لم يفهم منه) اى من الضمير (معنى انتظره) اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ☆ ولا يخفى ان هذا لا يحسن فى باب نعم لان السامع مالم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار (وقد يعكس) وضع المضمر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر (فان كان) المظهر الذى وضع موضع المضمر (اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه) اى تمييز المسند اليه (لاختصاصه بحكم بديع) كقوله (كم عاقل عاقل) هو وصف عـاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه (اعيت) اى اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت (مذاهبه) اى طرق معاشه (وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ☆ هذا الذى ترك الاوهام حائرة ☆ وصير العالم النحرير)

اى المتقن من نحر الامور علما اتقنها (زنديقا) كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم ☆فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة و العالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة (او التهكم) عطف على كمال العناية (با لسامع كما اذا كان) السامع (فاقد البصر) اولايكون ثمة مشار اليه اصلا (اوالنداء على كمال بلادته) اى بلادة السامع بانه لايدرك غير المحسوس (او) على كمال (فطانته) بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس (اوادعاء كمال ظهوره) اى ظهور المسند اليه (وعليه) اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور (من غير هذا الباب) اى بـاب المسند اليه (تعاللت) اى اظهرت العلة والمرض (كى اشجى) اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا لامن شجى العظم بمعنى نشب فى حلقه (ومابك علة ☆ تريدين قتلى قد ظفرت بذلك) اى بقتلى كان مقتضى الظاهر (ان يقول بهلانه ليس) بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس (وان كان) المظهر الذى وضع موضع المضمر (غيره) اى غير اسم الاشارة (فلزيادة التمكن) اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع (نحو قل هو الله احد الله الصمد) اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن (ونظيره) اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن (من غيره) اى من غير باب المسند اليه (وبالحق) اى بالحكمة المقتضية للانزال (انزلناه) اى القرآن (وبالحق نزل) حيث لم يقل وبه نزل (اوادخال الروع) عطف على زيـادة التمكن (فى ضمير السامع وتربية المهابة) عنده وهذا كالتاكيد لادخال الروع (اوتقوية داعى المأمور، ومثالهما) اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية (قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا) مكان انا آمرك (وعليه) اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المأمور (من غيره) اى من غير باب المسند اليه (فاذا عزمت فتوكل على الله)لم يقل علىّ لمافى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها (اوالاستعطاف) اى طلب العطف والرحمة (كقوله الهى عبدك

العاصى اتاكا) مقرا بالذنوب وقددعاكا ☼ لم يقل انا لما فى لفظ عبدك العاصى من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة (قال السكاكى هذا) اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة (غير مختص بالمسند اليه ولا) النقل مطلقا مختص (بهذا القدر) اى بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولايخلو العبارة عن تسامح (بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا) اى وسواء كان فى المسند اليه اوغيره وسواء كان كل منها واردة فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده (ينقل الى الاخر) فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة (ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا) مأخوذا من التفات الانسان عن يمينه الى شماله او بالعكس (كقوله) اى قول امرىء القيس (تطاول ليلك) خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى (بالاثمد) بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع (والمشهور) عند الجمهور (ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من) الطرق (الثلاثة) التكلم والخطاب والغيبة (بعد التعبير عنه) اى عن ذلك المعنى (باخر منها) اى بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر و يترقبه السامع ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبّحوا الصباحا، ومثل قوله تعالى واياك نستعين ، واهدنا ، وانعمت ، فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا و القياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو (وهذا) اى الالتفات بتفسير الجمهور (اخص منه) بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لايتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى تطاول ليلك (مثال التفات من التكلم الى الخطاب ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون) ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لاتعبدون ☼ لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين (و) مثال الالتفات من التكلم (الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر،

فصل لربك وانحر) ومقتضى الظاهر لنا (و) مثال الالتفات (من الخطاب الى التكلم) قول الشاعر (طحا) اى ذهب (بك قلب فى الحسان طروب) ومعنى طروب فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها (بعيد الشباب) تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم (عصر) ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله (حان) اى قرب (مشيب ☆ يكلفنى ليلى) فيه التفات من الخطاب فى بك الا التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى ضمير عائد الى القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى ☆ و روى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى و المفعول محذوف اى شدائد فراقها اوعلى انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب (و قد شط) اى بعد (وليها) اى قربها (و عادت عواد بيننا و خطوب) قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كأن الصوارف والخطوب صارت تعاديه و يجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد و عوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل (و) مثال الالتفات من الخطاب (الى الغيبة) قوله تعالى (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) والقياس بكم (و) مثال الالتفات (من الغيبة الى التكلم) قوله تعالى (الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه) و مقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب و اجراه الى بلد ميت (و) مثال الالتفات من الغيبة (الى الخطاب) قوله تعالى (مالك يوم الدين اياك نعبد) و مقتضى الظاهر اياه (ووجهه) اى وجه حسن الالتفات (ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب آخر كان) ذلك الكلام (احسن تطرية) اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب (لنشاط السامع و كان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه) اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة ☆ وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق (وقد يختص مواقعه بلطائف) غير هذا الوجه العام (كمافى) سورة (الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد) ذلك العبد (من نفسه محركا للاقبال عليه) اى على ذلك الحقيق بالحمد (و كلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها) اى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين (المفيدة انه) اى ذلك الحقيق بالحمد (مالك الامر كله فى يوم الجزاء) لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة

على التعميم (فحينئذ يوجب) ذاك المحرك لتناهيه فى القوة (الاقبال عليه) اى اقبال العبد على ذاك الحقيق بالحمد (والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات) فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هى ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذاك المحرك ولما انجرّ الكلام الى ذكر خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال (ومن خلاف المقتضى) اى مقتضى الظاهر (تلقى المخاطب) من اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم للمخاطب (بغير مايترقب) المخاطب (بحمل كلامه) والباء فى بغير للتعدية وفى بحمل كلامه للسببية اى انما تلقاه بغير مايترقبه بسبب انه حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب (على خلاف مراده) اى مراد المخاطب ☼ وانما حمل كلامه على خلاف مراده (تنبيها) للمخاطب (على انه) اى ذلك الغير هو (الاولى بالقصد) و الارادة (كقول القبعثرى للحجاج وقد قال) الحجاج (له) اى للقبعثرى حال كون الحجاج (متوعدا) اياه («لاحملنك على الادهم») يعنى القيد ☼ هذا مقول قول الحجاج («مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب ») هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير مايترقب بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض الذى فيه وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه حتى ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير (اى من كان مثل الامير فى السلطان) اى الغلبة (و بسطة اليد) اى الكرم و المال و النعمة (فجدير بان يصفد) اى يعطى من اصفده (لا ان يصفد) اى يقيده من صفده (او السائل) عطف على المخاطب اى تلقى السائل (بغير مايطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره) اى منزلة غير ذاك السؤال (تنبيها) للسائل (على انه) اى ذلك الغير (هو الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج) سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور و نقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف و هو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقّت بها الناس امور هم من المزرع والمتاجر و محال الديون والصوم وغير ذلك و معالم للحج يعرف بها وقته وذلك

للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض (وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين و الاقربين واليتامى و المساكين وابن السبيل) سألوا عن بيان ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتدبها الا ان تقع موقعها (ومنه) اى من خلاف مقتضى الظاهر (التعبير عن) المعنى (المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو قوله تعالى و نفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض) بمعنى يصعق (ومثله) التعبير عن المقصود المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى (وان الدين لواقع) مكان يقع (ونحوه) التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى (ذلك يوم مجموع له الناس) مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا فى موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه (ومنه) اى من خلاف مقتضى الظاهر (القلب) وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه (نحو عرضت الحوض) على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب (وقبله) اى القلب (السكاكى مطلقا) و قال انه مما يورث الكلام ملاحة (ورده غيره) اى غير السكاكى (مطلقا) لانه عكس المطلوب و نقيض المقصود (والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا) غير الملاحة التى اورثها نفس القلب (قبل كقوله «ومهمة) اى مفازة (مغبرة اى مملوة بالغبرة ارجاؤه ☆) اى اطرافه ونواحيه جمع الرجى مقصورا (كان لون ارضه سماؤه») على حذف المضاف (اى لونها) يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كأنه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه (والا) اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا (رد) لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتدبها (كقوله) فلما ان جرى سمن عليها (كما طينت بالفدن) اى بالقصر (السياعا) اى الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قوله كما طينت الفدن بالسياع

لايهامه ان السياع قدبلغ مبلغا من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبةاليه كالسياع بالنسبةالى الفدن

(احوال المسند)

(اماتركه فلمامر) فى حذف المسنداليه (كقوله) « ومن يك امسى بالمدينة رحله ☆ (فانى وقيار بها لغريب») الرحل هو المنزل والمأوى و قيار اسم فرس اوجمل للشاعر وهو ضابىء بن الحارث كذا فى الصحاح ☆ و لفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولايجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا و اما اذا قدر له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلايكون مثل ان زيدا و عمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا و عمرو لذاهب و هو جائز و يجوز ان يكون مبتدأ و المحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها (وكقوله « نحن بما عندنا وانت بما ☆ عندك راض والرأى مختلف ») فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لماذكرنا اى نحن بماعندنا راضون فالمحذوف ههنا هو خبر الاول بقرينة الثانى وفى البيت السابق بالعكس (وقولك زيد منطلق و عمرو) اى و عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام (وقولك خرجت فاذا زيد) اى موجود اوحاضر اوواقف اوما اشبه ذلك فحذف لمامر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب حاضر او نحو ذلك (وقوله « ان محلا وان مرتحلا ☆ وان فى السفر اذمضوا مهلا » (اى) ان (لنا فى الدنيا) حلولا (و) ان (لنا عنها) الى الاخرة (ارتحالا) والمسافرون قد توغلوا فى المضى لارجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل و لضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر ولأتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا (وقوله

تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى) فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل
على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون انتم تملكون فحذف الفعل الاول
احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ماهو القانون عند
حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم اوجملة (و قوله تعالى فصبر
جميل يحتمل الامرين)حذف المسند او المسند اليه (اى) فصبر جميل (اجمل اوفامرى
صبر جميل)ففى الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف
مالو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما (ولابد) للحذف(من قرينة) دالة عليه ليفهم منه المعنى
(كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله)
اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق مافرض من الشرط والجزاء
يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء
عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ، وكقوله تعالى قال من يحى العظام وهى رميم ، قل يحييها الذى انشأها
اول مرة ، (اومقدر) عطف على محقق (نحو) قول ضرار بن نهشل يرثى يزيد بن نهشل
(وليبك يزيد) كانه قيل من يبكيه فقال (ضارع) اى يبكيه ضارع اى ذليل (لخصومة)
لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه «ومختبط مما تطيح الطوائح» والمختبط هو الذى
يأتى اليك للمعرف من غير وسيلة تطيح من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع
مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اى سائل يسئل
من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبكى المقدر اى يبكى لاجل اهلاك المنايا يزيد (وفضله)
اى رجحانه نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول (على خلافه) يعنى ليبك يزيد ضارع
مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا الضارع (بتكرر الاسناد) بان اجمل اولا (اجمالا ثم)فصل
ثانيا (تفصيلا) اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند
اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه
ولاشك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس (وبوقوع نحو
يزيد غير فضلة)لكونه مسندا اليه لامفعولا كما فى خلافه (وبكون معرفة الفاعل كحصول
نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره) اى ذكر الفاعل لاسناد

الفعل و تمام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل
اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه (واما ذكره) اى ذكر المسند (فلما مر) فى ذكر المسند اليه
من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة
مثل خلقهن العزيز العليم، ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فى جواب من قال
من نبيكم وغير ذلك (او) لاجل (ان يتعين) بذكر المسند (كونه اسما) فيفيد الثبوت والدوام
(او فعلا) فيفيد التجدد والحدوث (واما افراده) اى جعل المسند غير جملة (فلكونه غير
سببى مع عدم افادة تقوى الحكم) اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد
قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام فى ذلك
وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد
التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التأكيد نحو ان زيدا عارف او تقول
ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قائم ☆ فان قلت
المسند قد يكون غير سببى ولا مفيد للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت
فى حاجتك ورجل جاءنى وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد
فى هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرار الاسناد
الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى و لا يلزم منه
تحقق الافراد فى جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب
المفتاح حيث سمى فى قسم النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف
بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو
زيد قام مسندا فعليا وفى نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة
وانغلاق فلهذا اكتف المصنف فى بيان المسند السببى بالمثال وقال (والمراد بالسببى نحو زيد
ابوه منطلق) وكذا زيد انطلق ابوه و يمكن ان يفسر المسند السببى بجملة علقت
على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة فيخرج عنه المسند فى نحو زيد منطلق
ابوه لانه مفرد وفى نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفى نحو زيد قام
و زيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم و زيد قام
ابوه وزيد مررت به و زيد ضرب عمروا فى داره و زيد ضربته و نحو ذلك
من الجمل التى وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوى والعمدة فى ذلك تتبع كلام السكاكى

لانالم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله (واما كونه)اى المسند (فعلافللتقييد) اى تقييد المسند (باحدالازمنة الثلاثة) اعنى الماضى و هوالزمان الذى قبل زمانك الذى انت فيه و المستقبل وهوالزمان الذى يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهواجزاء من اواخر الماضى واوائل المستقبل متعاقبة من غيرمهلة وتراخ وهذا امرعرفى و ذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غيراحتياج الى قرينة تدل على ذاك بخلاف الاسم فانه انمايدل عليه بقرينة خارجية كقولنازيدقائم الان اوامس اوغداولهذا قال (على اخصروجه) و لماكان التجددلازما للزمان لكونه كماًغيرقارالذات اى لايجتمع اجزائه فى الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افـادته التقييد باحدالازمنة الثلثة مفيداً للتجددواليه اشار بقوله (مع افادة التجدد كقوله) اى كقول ظريف بن تميم (او كلماوردت عكاظ) هومتسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون و يتفاخرون وكـانت فيه وقايع (قبيلة بعثوا الى عريفهم)عريف القوم القيم بامرهم الذى شهروعرف بذلك (يتوسم)اى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئافشيئا ولحظةفلحظة (واما كونه) اى المسند (اسما فلافادة عدمهما) اى عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعنى لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك (كقوله «لايألف الدرهم المضروب صرتنا ») وهومايجتمع فيه الدراهم (لكن يمر عليهاوهومنطلق ») يعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما☆ قال الشيخ عبدالقاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلاتعرض فى زيدمنطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلاله كمافى زيد طويل و عمروقصير (واما تقييدالفعل) ومايشبهه من اسم الفاعل و المفعول و غيرهما (بمفعول) مطلق اوبه اوفيه اوله اومعه (ونحوه) من الحال والتمييز والاستثناء (فلتربية الفائدة) لان الحكم كلمازاد خصوصا زاد غرابة و كلما زاد غرابة زاد افادة كمايظهر بالنظر الى قولناشيء ماموجود و فلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذافى بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهوان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييدبه ليس لتربية الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله (والمقيد فى نحو كان زيد منطلقا هومنطلقا لاكان) لان منطلقا هو نفس المسند و كان قيدله للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى (واما تركه) اى ترك التقييد (فلمانع منها) اى من تربيه الفائدة مثل خوف

انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان لايطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذاك (واما تقييده) اى الفعل (بالشرط) مثل اكرمك ان تكرمنى وان تكرمنى اكرمك (فلاعتبارات) شتى وحالات تقتضى تقييده به (لاتعرف الا بمعرفة مابين ادواته) يعنى حروف الشرط واسمائه (من التفصيل وقد بين ذلك) اى التفصيل (فى علم النحو) و فى هذا الكلام اشارة الى ان الشرط فى عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتنى اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياى و لايخرج الكلام بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك وان كان انشائيا فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق و الكذب و مايقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية و احتمال الصدق و الكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثانى للاول فانما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين (ولكن لابد من النظر ههنا فى ان واذا ولو) لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها فى علم النحو (فان واذا للشرط فى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط) فلايقع فى كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التأويل (واصل اذا الجزم) بوقوعه فان واذا يشتركان فى الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلاوقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين اذا وان والمقصود بيان وجه الافتراق (ولذلك) اى ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع (كان) الحكم (النادر) لكونه غير مقطوع به فى الغالب (موقعا لان و) لان اصل اذا الجزم بالوقوع (غلب لفظ الماضى) لدلالته على الوقوع قطعاً نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال (مع اذا نحو فاذا جاءتهم) اى قوم موسى (الحسنة) كالخصب والرخاء (قالوا لنا هذه) اى هذه مختصة بنا و نحن مستحقوها (وان تصبهم سيئة) اى جدب وبلاء

(يطيرّوا)اى يتشأموا (بموسى ومن معه) من المؤمنين جيء فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا (لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة) التى حصولها مقطوع به (ولهذا عرفت) الحسنة (تعريف الجنس) اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع وجيء فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكره بقوله (والسيئة نادره بالنسبة اليها) اى الى الحسنة المطلقة (ولهذا نكرّت) السيئة ليدل على التقليل (وقد تستعمل ان فى) مقام (الجزم) بوقوع الشرط (تجاهلا) كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك يتجاهل خوفا من السيد (اولعدم جزم المخاطب) بوقوع الشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده (كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل) مع علمك بانك صادق (اوتنزيله) اى لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط (منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم) كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلاتؤذه (اوالتوبيخ) اى لتعيير المخاطب على الشرط (وتصوير ان المقام لاشتماله على مايقلع الشرط عن اصله لايصلح الالفرضه) اى فرض الشرط (كمايفرض المحال) لغرض من الاغراض (نحو افنضرب عنكم الذكر) اى انهملكم فنضرب عنكم القرآن و مافيه من الامر والنهى والوعد والوعيد (صفحا) اى اعراضا اوللاعراض اومعرضين (ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر) فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل فى هذا المقام يجب ان لايكون الاعلى سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف مما لاينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة مالاقطع بعدمه على سبيل المساهلة و ارخاء العنان لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين، (او تغليب غير المتصف به) اى بالشرط (على المتصف به) كما اذا كان القيام قطعى الحصول لزيد غير قطعى لعمرو فنقول ان قمتما كان كذا (وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا، يحتملهما) اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان فى المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كأنه لاارتياب لهم ☼ وههنا بحث وهو انه اذا جعل

الجميع بمنزلة غير المرتـابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلايصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكـة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون انّ ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان انّ لاتغلب كان على معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضى فمجرد التغليب لايصحح استعمال ان ههنا بل لابد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين، (والتغليب) باب واسع (يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين) غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجرى على الذكور فقط (و) نحو (قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون) غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة (ومنه) اى ومن التغليب (ابوان) للاب والام (ونحوه) كالعمرين لابى بكر وعمر رضى الله عنهما والقمرين للشمس والقمر ☆ وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشـابهين على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اللفظ اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين، كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركـة بينهما كالقنوت ☆ فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة و في مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية (ولكونهما) اى ان واذا (لتعليق امر) هو حصول مضمون الجزاء (بغيره) يعنى حصول مضمون الشرط (في الاستقبال) متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال و لايجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الاتـرى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال حريته على دخول الـدار في الاستقبال (كان كلّ من جملتى كلّ) من ان واذا يعنى الشرط والجزاء (فعلية استقبالية) اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه و اما الجزاء فلان

حصوله معلق على حصول الشرط فى الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل فى المستقبل (ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة) لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة ☆ وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية اوفعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتنى الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياى الان فاعتد باكرامى اياك امس ☆ وقد تستعمل ان فى غير الاستقبال قياسا مطرداً مع كان نحو وان كنتم فى ريب، كما مر وكذا اذا جىء بها فى مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاهلا لئيم ☆ وفى غير ذلك قليلا كقوله « فياوطنى ان فاتنى بك سابق ☆ من الدهر فلينعم لساكنك البال» ☆ ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله (كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الاسباب) المتأخذة فى حصوله نحو ان اشتريت كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء (او كون ماهو مقطوع الوقوع كالواقع)هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك باو لانها كلها علل لابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل على ما اشار اليه فى اظهار الرغبة ☆ ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا (او التفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه)اى وقوع الشرط (نحو ان ظفرت بحسن العاقبة)فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله (فان الطالب اذا عظمت رغبته فى حصول امر يكثر تصوره) اى الطالب (اياه) اى ذلك الامر (فربما يخيّل) اى ذلك الامر (اليه حاصلا) فيعبر عنه بلفظ الماضى (وعليه) اى على استعمال الماضى مع ان لاظهار الرغبة فى الوقوع ورد قوله تعالى « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء» (ان اردن تحصنا) حيث لم يقل ان يردن ☆ فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط ☆ اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته فى الاية المبالغة فى النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه

مطلقا قدعارضه والظاهر يدفع بالقاطع (قال السكاكى اوللتعريض) اى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى واحد والمراد غيره (نحو) قوله تعالى «ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك (لئن اشركت ليحبطن عملك)» فالمخاطب هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به ☆ لكن جىء بلفظ الماضى ابرازاً للاشراك الغير الحاصل فى معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمنى الامير لاضربنّه، ولا يخفى عليك انه لامعنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكى والافهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال (ونظيره) اى نظير لئن اشركت، (فى التعريض) لا فى استعمال الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض قوله تعالى «ومالى لا اعبد الذى فطرنى، اى ومالكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل واليه ترجعون» اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق (ووجه حسنه) اى حسن هذا التعريض (اسماع) المتكلم (المخاطبين) الذين هم اعداؤه (الحق) هو المفعول الثانى للاسماع (على وجه لا يزيد) ذلك الوجه (غضبهم وهو) اى ذلك الوجه (ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين) عطف على يزيد وليس هذا فى كلام السكاكى اى على وجه يعين (على قبوله) اى قبول الحق (لكونه) اى لكون ذلك الوجه (ادخل فى امحاض النصح لهم حيث لا يريد) المتكلم (لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط) اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا (فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط) فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجىء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط ☆ هذا هو المشهور بين الجمهور ☆ واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشىء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا» انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس ☆ واستحسن المتأخرون رأى ابن الحاجب

حتى كادوا ان يجمعوا على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثانى لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكـون اللازم اعم ☼ وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتنـاع الثانى لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثانى حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم ☼ بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى «لو شاء الله لهديكم» ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة يعنى انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء فى الخارج هى انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ماهى الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثانى لوجود الاول نحو «لولا على لهلك عمر» معنـاه ان وجود على سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ☼ ولهذا صح مثل قولنا «لو جئتنى لاكرمتك لكنك لم تجىء» اعنى عدم الاكرام بسبب عدم المجىء ☼ قال الحماسى «ولو طار ذو حافر قبلها ☼ لطارت ولكنه لم يطر» يعنى ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها ☼ وقال ابو العلاء المعرى «ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم ☼ رعايا ولكن مالهن دوام» واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها فى القياسات لحصول العلم بالنتائج فهى عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثانى علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء فى الخارج ماهى وقوله تعالى «لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا» وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمـال على قـاعـدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هـذا البحث على ماذكرناه من اسرار هذا الفن ☼ وفى هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها فى الشرح واذا كان لو للشرط فى الماضى (فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتيها) اذ الثبوت ينافى التعليق و الاستقبال ينافى المضى فلا يعدل فى جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة و مذهب المبرد انها تستعمل فى المستقبل استعمال ان للوصل وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام «اطلبوا العلم ولو بالصين» و«انى اباهى بكم الامم يـوم القيمة و لو بالسقط»

(فدخولها على المضارع فى نحو) واعلموا ان فيكم رسول الله (لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم) اى لوقعتم فى جهد وهلاك (لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا) والفعل هو الاطاعة يعنى ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع

يفيد الاستمرار و دخول لوعليه يفيد امتناع الاستمرار و يجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعنى ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفى استمرار النفى والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية يفيد تأكيد النفى ودوامه لانفى التأكيد والدوام كقوله تعالى «وما هم بمؤمنين» ردالقولهم انا آمنا على ابلغ وجه و آكده كما فى قوله تعالى («الله يستهزىء بهم») حيث لم يقل الله مستهزىء بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء و تجدده وقتا فوقتا (و) دخولها على المضارع (فى نحو قوله تعالى ولوترى) الخطاب لمحمد ﷺ اولكل من تأتى منه الرؤية (اذوقفوا على النار) اى اروها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا هى تحتهم اوادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لومحذوف اى لرأيت امرافظيعا (لتنزيله) اى المضارع (منزلة الماضى لصدوره) اى المضارع اوالكلام (عمن لاخلاف فى اخباره) فهذه الحالة انما هى فى القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضى المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضى لكن عدل عن لفظ الماضى ولم يقل ولو رأيت اشارة الى انه كلام من لاخلاف فى اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قدانقضى هذا الامر لكنك مارأيته ولورأيته لرأيت امرافظيعا (كما) عدل عن الماضى الى المضارع (فى «ربما يود الذين كفروا») لتنزيله منزلة الماضى لصدوره عمن لاخلاف فى اخباره ☆ وانما كان الاصل ههنا هو الماضى لانه قدالتزم ابن السراج وابوعلى فى الايضاح ان الفعل الواقع بعدرب المكفوفة بمايجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ماتمنوا ذاك ☆ وقيل هى مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولوللتمنى حكاية لودادتهم واما على رأى من جعل لو التى للتمنى حرفا مصدرية فمفعول يود هوقوله لو كانوا مسلمين (اولاستحضار الصورة) عطف على قوله لتنزيله يعنى ان العدول الى المضارع فى نحو « ولوترى» اما لماذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع ممايدل على الحال الحاضر الذى من شأنه ان يشاهد كأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولايفعل ذاك الا فى امر يهتم بمشاهدته لغرابته او

فظاعته او نحو ذلك (كما قال الله تعالى فتثير سحابا) بلفظ المضارع بعد قوله تعالى «الله الذى ارسل الرياح» (استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة) يعنى اثارة صورة السحاب مسخراً بين السماء والارض على الكيفيات المخصوصة والانقلابات المتفاوتة (واما تنكيره) اى تنكير المسند (فلارادة عدم الحصر والعهد) الدال عليهما التعريف (كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر اوللتفخيم نحو هدى للمتقين) بناءً على انه خبر مبتدأ محذوف اوخبر ذلك الكتاب (اوللتحقير) نحو مازيد شيئا (واما تخصيصه) اى المسند (بالاضافة) نحو زيد غلام رجل (اوالوصف) نحو زيد رجل عالم (فلكون الفائدة اتم) لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة ☆ و اعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح ☆ وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء فى الاسم الذى فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر (واما تركه) اى ترك تخصيص المسند بالاضافة اوالوصف (فظاهر مما سبق) فى ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة (واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف) يعنى انه يجب عند تعريف المسند اليه اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكرة و مسند معرفة فى الجملة الخبرية (بآخر مثله) اى حكما على امر معلوم بامر آخر مثله فى كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق اويختلفان نحو زيد هو المنطلق (اولازم حكم) عطف على حكما (كذلك) اى على امر معلوم باخر مثله ☆ وفى هذا تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لاينافى افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لايستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخر (نحو زيد اخوك و عمرو المنطلق) حال كون المنطلق معرفا (باعتبار تعريف العهد اوالجنس) وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور فى الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء كان يعرف ان له اخا اولم يعرف ووجه التوفيق ماذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد و غلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيراً مايقال جاءنى غلام زيد من غير اشارة

الى معين كالمعرف باللام وهوخلاف وضع الاضافة فمافى الكتاب ناظر الى اصل الوضع ومافى الايضاح الى خلافه (وعكسها)اى و نحو عكس المثالين المذكورين وهواخوك زيد والمنطلق عمرو ☆ والضابط فى التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر فيجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات اوانتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولايعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاله ولايعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولايصح زيد اخوك ويظهر ذلك فى نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب (والثانى) يعنى اعتبار تعريف الجنس (قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير) اذا لم يكن اميرسواه (اومبالغة لكماله فيه) اى لكمال ذلك الشيء فى ذلك الجنس اوبالعكس (نحوعمرو الشجاع) اى الكامل فى الشجاعة كانه لااعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعروف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولاتفاوت بينهما وبين ماتقدم فى افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو ☆ والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهومقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة اونكرة وان جعل خبرا فهومقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مروقد يقيد بوصف اوحال اوظرف اومفعول او نحو ذلك نحو هوالرجل الكريم وهوالسائر راكبا وهوالامير فى البلد وهوالواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء ☆ وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لايفيد القصر كما فى قول الخنساء« اذا قبح البكاء على قتيل ☆ رايت بكاءك الحسن الجميلا» فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب فى معرفة معانى كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر (وقيل) فى نحو زيد المنطلق اوالمنطلق زيد (الاسم متعين للابتداء) تقدم اوتأخر (لدلالته على الذات والصفة) متعينة (للخبرية) تقدمت اوتأخرت (لدلالتها على امرنسبى) لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هى

المنسوب اليها والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق اوالمنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبر وهذا رأى الامام الرازى قدس الله سره (ورد بان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم) يعنى ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبى و مسندا (واما كونه) اى المسند (جملة فللتقوى) نحو زيد قام (اولكونه سببيا) نحو زيد ابوه قائم (لمامر) من ان افراده يكون لكونه غير سببى مع عدم افادة التقوى ☼ وسبب التقوى فى مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعى ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده مايصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه ذلك المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير اومتضمناله فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمناله لضميره المعتد به بان لايكون مشابها للخالى عن الضمير كما فى زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسى الحكم قوة ☼ فعلى هذا يختص التقوى بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا ☼ واما على ماذكره الشيخ فى دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لايؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الالحديث قدنوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل فى قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجرى مجرى تأكيد الاعلام فى التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية اوالتقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت فى حاجتك ورجل جاءنى فهى داخلة فى التقوى على مامر (واسميتها وفعليتها وشرطيتها لمامر) يعنى ان كون المسند جملة للسببية اوالتقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط (وظرفيتها لاختصار الفعلية اذهى) اى الظرفية (مقدرة بالفعل على الاصح) لان الفعل هو الاصل فى العمل ☼ و قيل باسم الفاعل لان الاصل فى الخبر ان يكون مفردا ☼ و رجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذى فى الدار اخوك ☼ و اجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ☼

ولو قال اذالظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضى ان الجملة الظرفيةمقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولايخفى فساده (واماتأخيره) اى تأخرالمسند (فلان ذكر المسند اليه اهم كمامر) فى تقديم المسنداليه (واماتقديمه) اى تقديم المسند (فلتخصيصه بالمسنداليه) اى لقصر المسنداليه على ماحققناه فى ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمى انا هو انه مقصور على التميمية لايتجاوزها الى القيسية (نحو لافيها غول اى بخلاف خمور الدنيا) فان فيها غولا ☆ فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور الراجع الاخمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفى خمور الجنة لايتجاوزه الى الاتصاف بفى خمور الدنيا وان اعتبرت النفى فى جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول فى خمور الجنة لايتجاوزه الى عدم الحصول فى خمور الدنيا فالمسنداليه مقصور على المسند قصرا غيرحقيقى ☆ وكذاك القياس فى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين ، ونظيره ماذكره صاحب المفتاح فى قوله تعالى « ان حسابهم الاعلى ربى » من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربى لايتجاوزه الى الاتصاف بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كماتوهمه بعضهم (ولهذا) اى ولان التقديم يفيد التخصيص (لم يقدم الظرف) الذى هو المسند على المسنداليه (فى «لاريب فيه ») ولم يقل لافيه ريب (لئلا يفيد) تقديمه عليه ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقر آن ☆ وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر فى مقابلة القر آن كماان المعتبر فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لامطلق المشروبات وغيرها (اوالتنبيه) عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه (من اول الامر على انه) اى المسند (خبر لانعت) اذالنعت لايتقدم على المنعوت ☆ و انما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لانعت بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر المبتدأ (كقوله «له هممٌ لامنتهى لكبارها ☆ وهمته الصغرى اجل من الدهر») حيث لم يقل هممٌ له (اوالتفاؤل) نحو سعدت بغرة وجهك الايام (اوالتشويق الى ذكر المسنداليه) بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسنداليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل

بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب (كقوله ثلاثة) هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله (تشرق) من اشرق بمعنى صار مضيئا (الدنيا) فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى قوله (ببهجتها) اى بحسنها ونضارتها اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة وبهائها والمسند اليه المتأخر هـ وقوله (شمس الضحى وابواسحق والقمر» تنبيه، كثير مما ذكر فى هذا الباب) يعنى باب المسند (والذى قبله) يعنى باب المسند اليه (غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما) من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق☆ و انما قال كثير مما ذكر لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند مفردا فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما ☆ وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى فى الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه☆ وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى شىء من المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته فى شىء مما يغايرهما فافهم (والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما) اى فى البابين (لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما) من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه (احوال متعلقات الفعل) قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال (الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه) اى ذكر كل من الفاعل والمفعول او ذكر الفعل مع كل منهما (افادة تلبسه به) اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه (لا افادة وقوعه مطلقا) اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل و ثبوته فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع عنه او على من وقع عليه اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا (فاذا لم يذكر) المفعول به (معه) اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله (فالغرض ان كان اثباته) اى اثبات الفعل (لفاعله او نفيه عنه مطلقا) اى من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه (نزل) الفعل المتعدى (منزلة

اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور) فى ان السامع يفهم منها ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه☆فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس مايتناوله الاعطاء لالبيان كونه معطياويكون كلامامع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لامع من نفى ان يوجد منه اعطاء (وهو) اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم (ضربان لانه اما ان يجعل الفعل) حال كونه (مطلقا) اى من غير اعتبار عموم اوخصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول (كناية عنه) اى عن ذلك الفعل حال كونه (متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا) يجعل كذلك (الثانى كقوله تعالى « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ») اى لايستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لايوجد فالغرض اثبات العلم لهم ونفيه عنهم من غير اعتبار عموم فى افراده ولاخصوص و من غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام اوخاص ☆ وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لااستدلاليا كقوله صلى الله عليه وسلم « المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم » حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لااستدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله (ثم) اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كونه كناية (اذا كان المقام خطابيا) يكتفى فيه بمجرد الظن (لااستدلاليا) يطلب فيه اليقين البرهانى (افاد) المقام اوالفعل (ذلك) اى كون الغرض ثبوته لفاعله اونفيه عنه مطلقا (مع التعميم) فى افراد الفعل (دفعا للتحكم) اللازم من حمله على فرد دون آخر ☆ و تحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل فى المقام الخطابى على استغراق الاعطاآت وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر☆لايقال افادة التعميم فى افراد الفعل تنافى كون الغرض الثبوت اوالنفى عنه مطلقا اى من غير اعتبار

عموم ولاخصوص ☼ لانانقول لانسلم ذاك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لايستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ☼ ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لاطائل تحتها فلم نتعرض لها (والاول) وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص (كقول البحتري في المعتز بالله) تعريضاً بالمستعين بالله (شجو حسّاده وغيظ عداه ☼ ان يرى مبصر ويسمع واع) اى ان يكون ذورؤية وذوسمع فيدرك بالبصر (محاسنه) وبالسمع (اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلايجدوا) نصب وعطف على يدرك اى فلايجد اعداؤه وحسّاده الذين يتمنون الامامة (الى منازعته الامامة (سبيلا) فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلها كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه ☼ واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع اخفاؤها فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لايبصر الرائي الا تلك الاثار ولايسمع الواعي الا تلك الاخبار ☼ فذكر اللازم واراد الملزوم على ماهو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعاراً بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذوسمع وذوبصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ☼ ولايخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره (والا) اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (وجب التقدير بحسب القرائن) الدالة على تعين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ☼ ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد في المعنى ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله (ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة) والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف (مالم يكن تعلقه به) اى تعلق فعل المشيئة بالمفعول (غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين) اى لو شاء الله هدايتكم لهديكم اجمعين ☼ فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عنده فاذاجيء بجواب الشرط صار مبينا له وهذا اوقع في النفس (بخلاف) ما اذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا فانه لايحذف حينئذ كما في نحو قوله(« ولوشئت ان ابكي دما لبكيته)

☆ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع »☆ فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به (واما قوله « فلم يبق مني الشوق غير تفكري ☆ فلوشئت ان ابكي بكيت تفكرا » فليس منه) اى مما نرك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به على ماذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لوشئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئة ☆ ولم يقل لوشئت بكيت تفكرا الان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل (لان المراد بالاول البكاء الحقيقي) لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لوشئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة و البكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح ان يكون تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لوشئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ☆ ومما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر ☆ وقيل يحتمل ان يكون المعنى لوشئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اى لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشيئة لغرابته ☆ وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم (واما لدفع توهم ارادة غير المراد) عطف على اما للبيان (ابتداء) متعلق بتوهم (كقوله « وكم ذدت) اى دفعت (عني من تحامل حادث ») يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل و كم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية و مميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة و من في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه (وسورة ايام) اى شدتها وصولتها (حززن) اى قطعن اللحم (الى العظم) فحذف المفعول اعنى اللحم (اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده) اى ما بعد اللحم يعني الى العظم (ان الحز لم ينته الى العظم) وانما كان في بعض اللحم

فحذف دفعا لهذا التوهم (واما لانه اريد ذكره) اى ذكر المفعول (ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه) لا على الضمير العائد اليه (اظهارا لكمال العناية بوقوعه) اى الفعل (عليه) اى على المفعول حتى كأنه لا يرضى ان يوقعه على ضميره و ان كان كناية عنه (كقوله « قد طلبنا فلم نجد لك فى السؤدد والمجد والمكارم مثلا ») اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل (ويجوز ان يكون السبب) فى حذف مفعول طلبنا (ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له) قصدا الى المبالغة فى التأدب معه حتى كأنـه لا يجوّز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوّز وجوده (واما للتعميم) فى المفعول (مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد) بقرينة ان المقام مقام المبالغة ☼ وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ (وعليه) اى وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالـى (« والله يدعوا الى دار السلام») اى جميع عباده ☼ فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا (واما لمجرد الاختصار) من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره ☼ وفى بعض النسخ (عند قيام قرينة) وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه ☼ وما يقال من ان المـراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار فى سائر الاقسام ولا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار(نحو « اصغيت اليه » اى اذنى وعليه) اى على الحذف لمجرد الاختصار (قوله تعالى « رب ارنى انظر اليك » اى ذاتك) وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم مستفاد من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار (واما للرعاية على الفاصلة نحو) قوله تعالى « والضحى والليل اذا سجى » (ماودعك ربك وما قلى) اى وما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر (واما لاستهجان ذكره) اى ذكر المفعول (كقول عائشة رضى الله تعالى عنها « مارأيت منه اى من النبى عليه السلام (ولا رأى منى » اى العورة و اما لنكتة اخرى) كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعـاء او نحو ذلك

(وتقديم مفعوله) اى مفعول الفعل (ونحوه) اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك (عليه) اى على الفعل (لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا) واصاب فى ذلك (و) اعتقد (انه غير زيد) و اخطأ فيه (وتقول لتأكيده) اى تأكيد هذا الرد زيدا عرفت لاغيره وقد يكون ايضا لرد الخطاء فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده ☆ وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمروا لاتكرم امراً و نهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص (ولذلك) اى ولان التقديم لرد الخطاء فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما (يقال ما زيدا ضربت ولاغيره) لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص ☆ وقولك ولاغيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم منافضا المنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولاغيره وكذا زيدا ضربت وغيره (ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته) لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام و انما الخطا فى تعيين المضروب فالصواب ولكن عمروا (واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر) الفعل المحذوف (المفسر) بالفعل المذكور (قبل المنصوب) اى عرفت زيدا عرفته (والا) اى وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده (فتخصيص) اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى افادة الاختصاص كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص والتأكيد فالرجوع فى التعين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ (واما نحو « واما ثمود فهديناهم » فلا يفيد الا التخصيص) لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول ☆ وفى كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمروا فاكرمته فليتأمل (وكذلك) اى ومثل زيدا عرفت فى افادة الاختصاص (قولك بزيد مررت) فى المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان و انه غير زيد و كذلك يوم

الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتأديبا ضربته و مـاشيا حججت (والتخصيص لازم للتقديم غالبا) اى لاينفك عن تقديم المفعول ونحوه فى اكثر الصور بشهاده الاستقراء و حكم الذوق ☼ وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير متحقق اذا التقديم تديكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر اورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ، ثم الجحيم صلوه ، ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ، وقال وان عليكم لحافظين ، واما اليتيم فلا تقهر ، واما السائل فلاتنهر ، و قـال ومـا ظلمنـاهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ، الى غير ذلك ممالايحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام (ولهذا) اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا (يقال فى «اياك نعبد واياك نستعين » معناه نخصك بالعبادة والاستعانة) بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لانعبدولا نستعين غيرك (وفى لالى الله تحشرون ، معناه اليه تحشرون لاالى غيره ويفيد) التقديم (فى الجميع) اى جميع صور التخصيص (وراء التخصيص) اى بعده (اهتماما بالمقدم) لانهم يقدمون الذى شانه اهم وهم ببيانه اعنى (ولهذا يقدر) المحذوف (وفى بسم الله مؤخرا) اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم (واورد اقرأ باسم ربك) يعنى لو كان التقديم مفيداً للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق لرعاية ماتجب رعايته (واجيب بان الاهم فيه القراءة) لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب جارالله العلامة فى الكشاف (وبانه) اى باسم ربك (متعلق باقرأ الثانى) اى هو مفعول اقرأ الذى بعده (ومعنى) اقرأ (الاول اوجد القراءة) من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما فى فلان يعطى ويمنع كذا فى المفتاح (وتقديم بعض معمولاته) اى معمولات الفعل (على بعض لان اصله) اى اصل ذلك البعض (التقديم) على البعض الاخر (ولا مقتضى للعدول عنه) اى عن الاصل (كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمروا) لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب زيد عمرو الان فى نحو ضرب زيدا

غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل (والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما) فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ للعطاء (اولان ذكره) اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم (اهم) جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشىء يعرف له فيه معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض (كقوله قتل الخارجى فلان) لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره (اولان فى التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو قوله تعالى « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه » فانه لو اخر) قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه (لتوهم انه من صلة يكتم) اى يكتم ايمانه من آل فرعون (فلم يفهم انه) اى ذلك الرجل كان (منهم) اى من آل فرعون * والحاصل انه ذكر للرجل ثلاثة اوصاف انه مؤمن ، ومن آل فرعون ، ويكتم ايمانه ، قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود (او) لان فى التأخير اخلالا (بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو قوله تعالى « فاوجس فى نفسه خيفة موسى ») بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاى على الالف

(القصر)

فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص شىء بشىء بطريق مخصوص وهو (حقيقى وغير حقيقى) لان تخصيص شىء بشىء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقى او بحسب الاضافة الى شىء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشىء وان امكن ان يتجاوزه الى شىء آخر فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك مازيد الاقائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات

(وكل واحد منهما) اى من الحقيقى وغيره (نوعان قصر الموصوف على الصفة) وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة آخر لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر (و قصر الصفة على الموصوف) و هو ان لايتجاوز تلك الصفة ذاك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذاك الموصوف صفات آخر (والمراد) بالصفة ههنا الصفة (المعنوية) اعنى المعنى القائم بالغير (لاالنعت النحوى) اعنى التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا وساجا اوزيدا (والاول) اى قصر الموصوف على الصفة (من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لايتصف بغيرها) اى غير الكتابة من الصفات (وهو لايكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشىء) حتى يمكن اثبات شىء منها ونفى ماعداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التى لايمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا مازيد الا كاتب واردنا انه لايتصف بغيره لزم ان لايتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال (والثانى) اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى (كثير نحو ما فى الدار الا زيد) على معنى ان الحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد (وقد يقصد به) اى بالثانى (المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور) كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى فلايجعل فيه غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد (والاول) اى قصر الموصوف على الصفة (من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون) صفة (اخرى اومكانها) اى تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى (والثانى) اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى (تخصيص صفة بامر دون) امر (آخر اومكانه) وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكانا من الشىء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال و الرتب ثم اتسع

فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ☆ ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك مافوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيد اوعمرو او بكر وان اريد به الاعم من الواحد وغيره فقد دخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان آخر (فكل منهما) اى فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف (ضربان) الاول التخصيص بشىء دون شىء والثانى التخصيص بشىء مكان شىء (والمخاطب بالاول من ضربى كل) من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعنى بالاول التخصيص بشىء دون شىء (من يعتقد الشركـة) اى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة و شركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا مازيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة (ويسمى) هذا القصر (قصر افراد لقطع الشركة) التى اعتقدها المخاطب (و) المخاطب (بالثانى) اعنى التخصيص بشىء مكان شىء من ضربى كل من القصرين (من يعتقد العكس) اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا مازيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ماشاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد (ويسمى) هذا القصر (قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده) عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثانى اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور و غيره بالصفة فى قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا مازيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بـالتعيين و بقولنـا مـا شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيداً وعمرواً ومن ان يعلمه علـى التعيين (ويسمى) هذا القصر (قصر تعيين) لتعيينه ماهو غير معين عند المخاطب ☆ فـالحـاصل ان التخصيص بشىء دون شىء آخـر قصـر افـراد والتخصيص بشـىء مكان شىء ان اعتقد المخـاطب فيه العكس قصر قلب و ان تساويا عنده قصر تعيين ☆

وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان شيء آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصص له بالقيام دون القعود ☆ ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط (و شرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين) ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما الا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية (و) شرط قصر الموصوف على صفة (قلبا تحقق تنافيهما) اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف ☆ لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا ☆ وايضا لم يصح قول المصنف في الايضاح ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين و علل المصنف رحمه الله اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعراً بانتفاء غيرها ☆ وفيه نظر بيّن في الشرح (وقصر التعيين اعم) من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد و القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس (وللقصر طرق) والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره ☆ فالاربعة المذكورة ههنا (منها العطف كقولك في قصره) اي قصر الموصوف على الصفة (افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر) مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس (وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد) فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر ☆ قلت الفائدة فيه التنبيه

على رد الخطاء فيه اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفى القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد (وفى قصرها) اى قصر الصفة على الموصوف افرادا اوقلبا بحسب المقام (زيد شاعر لاعمرو اوما عمرو شاعرا بل زيد) و يجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن فى قصر الموصوف على الصفة مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافى فى الافراد وتحقق التنافى فى القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان فيه مثالا واحدا يصلح لهما ☆ ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره ☆ وهكذا فى سائر الطرق (ومنها النفى والاستثناء كقولك فى قصره) افرادا (ما زيد الا شاعر) قلبا (وما زيد الا قائم وفى قصرها) افرادا وقلبا (ما شاعر الا زيد) والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب (ومنها انما كقولك فى قصره) افرادا (انما زيد كاتب) قلبا (وانما زيد قائم وفى قصرها) افرداً وقلبا (انما قائم زيد) وفى دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان فى الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد ☆ واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله (لتضمنه معنى ما والا) واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كأنهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون فى الشيء معنى الشيء ☆ وبين ان يكون الشيء الشيء ☆ على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلائل الاعجاز ☆ و لما اختلفوا فى افادة انما القصر وفى تضمنه معنى ما والا بيّنه بثلثة اوجه فقال (لقول المفسرين انما حرّم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرّم الله عليك الا الميتة و) هذا المعنى (هو المطابق لقراءة الرفع) اى رفع الميتة ☆ وتقرير هذا الكلام ان فى الاية ثلث قراءات حرّم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرّم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا فى تفسير الكواشى ☆ فعلى القراءة الاولى ما فى انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبنى للفاعل على ما لا يخفى ☆ والمعنى ان الذى حرّمه الله تعالى عليكم هو الميتة و هذا يفيد القصر (لما مر) فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد ☆ فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرّم

الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر☆ فمراد السكاكى والمصنف بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية فى المبنى للفاعل ولهذا لم يتعرض للاختلاف فى لفظ حرّم بل فى لفظ الميتة رفعا ونصبا ☆ واما على القراءة الثالثة اعنى رفع الميتة وحرّم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اى ما حرّم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اى ان الذى حرّم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء انّ عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكى والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب فى اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختارانها كافة (ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه) اى سوى ما يذكر بعده اما فى قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ماسواه من القعود ونحوه واما فى قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ماسواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما (ولصحة انفصال الضمير معه) اى مع انما نحو انما يقوم انـا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره و لهذا صرح باسمه فقال (قال الفرزدق انا الذائد) ☆من الذود وهو الطرد (الحامى الذمار) اى العهد وفى الاساس هو الحامى الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه (وانما يدافع عن احسابهم انا اومثلى☆) لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصوده ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تأكيدا وليست ما موصولة اسم انّ وانا خبرها اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ من الى لفظ ما (ومنها التقديم) اى تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ او المعمولات على الفعل (كقولك فى قصره) اى قصر الموصوف (تميمى انا) كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب بل للافراد (وفى قصرها انا كفيت مهمتك) افرادا وقلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب (وهذه الطرق الاربعة) بعد اشتراكها

فى افادة القصر (تختلف من وجوه فدلالة الرابع) اى التقديم (بالفحوى) اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك (و) دلالة الثلثة (الباقية بالوضع) لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر (والاصل) اى الوجه الثانى من وجوه الاختلاف ان الاصل (فى الاول) اى فى طريق العطف (النص على المثبت والمنفى كمامر فلايترك) النص عليهما (الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض اوزيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما) اى فى هذين المقامين (زيد يعلم النحو لاغير) واما فى الاول فمعناه لاغير زيد اى لاعمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبنى هو على الضم تشبيها بالغايات ☆ وذكر بعض النحاة ان لا فى لاغير ليست عاطفة بل لنفى الجنس (اونحوه) اى نحو لاغير مثل لاما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك (و) الاصل (فى) الثلاثة (الباقية النص على المثبت فقط) دون المنفى وهو ظاهر (والنفى) اى وجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفى بلاء العاطفة (لايجامع الثانى) اعنى النفى والاستثناء فلايصح مازيد الا قائم لاقاعد ☆ وقد يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لافى كلام البلغاء (لان شرط المنفى بلاء العاطفة ان لايكون) ذلك المنفى (منفيا قبلها بغيرها) من ادوات النفى لانها موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته للمتبوع لالان تعيد بها النفى فى شيء قدنفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت مازيد الاقائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولانائم ولامضطجع ونحو ذلك ☆ فاذا قلت لاقاعد فقد نفيت عنه بلاء العاطفة شيئا هو منفى قبلها بماء النافية وكذا الكلام فى ما يقوم الازيد وقوله بغيرها يعنى من ادوات النفى على ما صرح بـه فى المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام اوعلم المتكلم اوالسامع و نحو ذلك كما سيجيء فى بحث انما ، لايقال هذا يقتضى جواز ان يكون منفيا قبلها بلاء العاطفة الاخرى نحو جاءنى الرجال لاالنساء لاهند لانا نقول الضمير لذلك المشخص اى بغير لاء العاطفة التى نفى بها ذلك المنفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شيء بلاء قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لايؤذى غيره فان المفهوم منه ان لايؤذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما اوغير كريم (ويجامع) اى النفى بلاء العاطفة (الاخيرين) اى انما والتقديم (فيقال انما انا تميمى لاقيسى وهو يأتينى لاعمرو لان النفى

فيهما) اوفى الاخيرين (غير مصرح به) كما فى النفى والاستثناء فلايكون المنفى (بلاء العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفى وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجىء لاعمرو) فانه يدل على نفى المجىء عن زيد لكن لاصريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع المجىء عن زيد فيكون لانفيا لذاك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجىء لاعمرو من جهة ان النفى الضمنى ليس فى حكم النفى الصريح لامن جهة ان المنفى بلاء العاطفة منفى قبلها بالنفى الضمنى كما فى انما انا تميمى لاقيسى اذلادلالة لقولنا امتنع زيد عن المجىء على نفى امتناع مجىء عمرو لاضمنا ولاصريحا قال (السكاكى شرط مجامعته) اى مجامعة النفى بلاء العاطفة (الثالث) اى انما (ان لايكون الوصف فى نفسه مختصا بالموصوف) لتحصل الفائدة (نحو انما يستجيب الذين يسمعون) فانه يمتنع ان يقال لاالذين لايسمعون لان الاستجابة لاتكون الاممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لاعمرو اذ القيام ليس ممايختص بزيد وقال الشيخ (عبدالقاهر لاتحسن) مجامعة الثالث (فى) الوصف (المختص كماتحسن فى غيره وهذا اقرب) الى الصواب اذلادليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتأكيد (واصل الثانى) اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفى والاستثناء (ان يكون ما استعمل له) اى الحكم الذى استعمل فيه النفى والاستثناء (مما يجهله المخاطب و ينكره بخلاف الثالث) اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولاينكره كذا فى الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز* وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء لم يصح القصر بل لايفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده انّ انما يكون لخبر من شأنه ان لايجهله المخاطب ولاينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما فى المفتاح (كقولك لصاحبك وقدرأيت شبحا من بعيد ماهو الازيد اذا اعتقده غيره) اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد (مصرا) على هذا الاعتقاد (وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له) اى لذاك المعلوم (الثانى) اى النفى والاستثناء (افرادا) اى حال كونه قصر افراد (نحو وما محمد الارسول ﷺ اى مقصور على الرسالة لايتعداها الى التبرى من الهلاك) فالمخاطبون وهم الصحابة رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبرى من الهلاك لكنهم لما كانوا

يعدون هلاكه امرا عظيما (نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه) اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء واعتبار المناسب هنا هو الاشعار بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه الصلاة والسلام عندهم (اوقلبا) عطف على قوله افرادا (نحو ان انتم الابشر مثلنا) فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين (لاعتقاد القائلين) وهم الكفار (ان الرسول لايكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة) فنزلهم القائلون منزلة المنكرين البشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافى بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم بان قالوا ان انتم الابشر مثلنا اى مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها ☆ ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافى بين البشرية و الرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الابشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله (وقولهم) اى قول الرسل المخاطبين (ان نحن الابشر مثلكم من) باب (مجاراة الخصم) وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته (ليعثر) الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك (حيث يراد تبكيته) اى اسكات الخصم والزامه (لالتسليم انتفاء الرسالة) فكأنهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لاننكره ☆ ولكن هذا لاينافى ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم (وكقولك) عطف على قوله كقولك لصاحبك ☆ وهذا مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لاينكره المخاطب كقولك (انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد ان ترققه عليه) اى ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لاعلى مقتضى الظاهر (وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث) اى انما (قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون) ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شأنه ان لايجهله المخاطب ولاينكره (ولذلك جاء الاانهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى) من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون

الكلام مماله خطر وله عناية ثم لتأكيده بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لايشعرون (ومزية انما على العطف انه يعقل منها) اى من انما (الحكمان) اعنى الاثبات للمذكور و النفى عما عداه (معا) بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لاقاعد وبالعكس نحوما زيد قائما بل قاعدا (و احسن مواقعها) اى مواقع انما (التعريض نحو « انما يتذكر اولو الالباب » فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر) اى التأمل (منهم كطمعه منها) اى كطمع النظر من البهائم (ثم القصر كمايقع بين المبتدأ والخبر على مامر يقع بين الفعل والفاعل) نحو ماقام الازيد (وغيرهما) كالفاعل والمفعول نحو ماضرب زيد الاعمروا وماضرب عمروا الازيد والمفعولين نحو مااعطيت زيدا الادرهما ومااعطيت درهما الازيدا وغيرذلك من المتعلقات (ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء) حتى لواريد القصر على الفاعل قيل ماضرب عمروا الازيد ولواريد القصر على المفعول قيل ماضرب زيد الاعمروا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول ☆ وعلى هذا قياس البواقى فيرجع فى الحقيقة الى قصر الصفة الى الموصوف وبالعكس ويكون حقيقيا وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولايخفى اعتبار ذلك (وقلّ) اى جاز على قلة (تقديمهما) اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور (حال كونهما بحالهما) وهوان يلى المقصور عليه الاداة (نحو ماضرب الاعمروا زيد) فى قصر الفاعل على المفعول (وماضرب الازيد عمروا) فى قصر المفعول على الفاعل ☆ وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ماضرب زيدا الاعمروا ماضرب عمروا الازيد فانه لايجوز ذلك لمافيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود ☆ وانما قل تقديمهما بحالهما (لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها) لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لامطلق الفعل فلايتم المقصود قبل ذكر المفعول فلايحسن قصره ☆ وعلى هذا فقس ☆ وانما جاز على قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق فى الاخر (ووجه الجميع) اى السبب فى افادة النفى والاستثناء القصر فيمابين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغيرذلك (ان النفى فى الاستثناء المفرغ) الذى حذف منه المستثنى منه واعرب مابعد الا بحسب العوامل

(يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه) لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه (عام) ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج (مناسب للمستثنى فى جنسه) بان يقدر فى نحو ماضرب الا زيد ماضرب احد وفى نحو ماكسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ماجاءنى الا راكبا ماجاءنى كائنا على حال من الاحوال وفى نحو ماسرت الا يوم الجمعة ماسرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس (و) فى (صفته) يعنى فى الفاعلية والمفعولية والحالية و نحو ذلك واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته (فاذا اوجب منه) اى من ذلك المقدر (شىء بالا جاء القصر) ضرورة بقاء ماعداه على صفة الانتفاء (وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا) فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه (ولا يجوز تقديمه) اى تقديم المقصور عليه بانما (على غيره للالتباس) كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمروا انما ضرب عمروا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل تضمنا (وغير كالا فى افادة القصرين) اى قصر الموصوف على الصفة و قصر الصفة على الموصوف افراد وقلبا وتعيينا (و) فى (امتناع مجامعته لا) العاطفة لماسبق فلا يصح مازيد غير شاعر لا كاتب ولا ماشاعر غير زيد لا عمرو

الباب السادس فى الانشاء

اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ماهو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك ☆ والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا و كذا لظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم ☆ فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث المناسبة المتعلقة بها ولان اكثرها فى الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء فالانشاء (ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب) لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب

لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام (وانواعه) اى الطلب (كثيرة منها التمنى) وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة (واللفظ الموضوع له ليت ولايشترط امكان المتمنى) بخلاف الترجى (كقولك ليت الشباب يعود يوما) فاخبره بمافعل المشيب ولاتقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لايكون لك توقع وطماعية فى وقوعه والا لصار ترجيا (وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لاشفيع له) لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه☼والنكتة فى التمنى بهل والعدول عن ليت هى ابراز المتمنى لكمال العناية به فى صورة الممكن الذى لاجزم بانتفاءه (و) قد يتمنى (بلو نحو لو تأتينى فتحدثنى بالنصب) على تقدير فان تحدثنى فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لاينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة والمناسب للمقام ههنا هو التمنى قال (السكاكى كانّ حروف التنديم والتحضيض وهى هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولو ما مأخوذة منهما) وخبر كأن منهما اى كأنها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمنى حال كونهما (مركبتين مع ماء ولاء المزيدتين لتضمينهما)علة لقوله مركبتين ☼ والتضمين جعل الشيء فى ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعنى ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين (معنى التمنى ليتولد) علة لتضمينهما يعنى ان الغرض من تضمينهما معنى التمنى ليس افادة التمنى بل ان يتولد (منه) اى من معنى التمنى المتضمنتين هما اياه (فى الماضى التنديم نحو هلا اكرمت زيدا) أولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام (وفى المضارع التحضيض نحو هلا تقوم) ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام ☼ والمذكور فى الكتاب ليس عبارة السكاكى لكنه حاصل كلامه ☼وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمنى مفعوله الثانى ☼ ووقع فى بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لايوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كأن لعدم القطع بذلك (وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت) وينصب فى جوابه المضارع على اضمار ان (نحو لعلى احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول)

وبهذا يشبه المحالات والمكنات التى لاطماعية فى وقوعها فيتولد منه معنى التمنى (ومنها اى من انواع الطلب (الاستفهام) وهو طلب حصول صورة الشيء فى الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين اولاوقوعها فحصولها هو التصديق والافهو التصور (والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وماومن واىّ وكم كيف واين وانى ومتى وايان ☼ فالهمزة لطلب التصديق) اى انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين (كقولك اقام زيد) فى الجملة الفعلية (وازيد قائم) فى الجملة الاسمية (او) لطلب (التصور) اى ادراك غير النسبة (كقولك) فى طلب تصور المسند اليه (ادبس فى الاناء ام عسل) عالما بحصول شيء فى الاناء طالبا التعيينه (و) فى طلب تصور المسند (فى الخابية دبسك ام فى الزق) عالما بكون الدبس فى واحد من الخابية والزق طالبا التعيين ذاك (ولهذا) اى ولمجيء الهمزة لطلب التصور (لم يقبح) فى تصور الفاعل (ازيد قام) كما قبح هل زيد قام (و) لم يقبح فى طلب تصور المفعول (ازيداقام) كما قبح هل زيد قام (لم يقبح فى طلب تصور المفعول اعمرواً عرفت) و ذلك لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل☼ وهذا ظاهر فى اعمرو اعرفت لافى ازيد قام فليتأمل (والمسؤل عنه بها) اى بالهمزة (هو ما يليها كالفعل فى اضربت زيدا) اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لاتعرف انه ضرب او اكرام (والفاعل فى ءانت ضربت) اذا كان الشك فى الضارب (والمفعول فى ازيدا ضربت) اذا كان الشك فى المضروب ☼ وكذا قياس سائر المتعلقات (وهل لطلب التصديق فحسب) وتدخل على الجملتين (نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد) اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو (ولهذا) اى ولاختصاصها بطلب التصديق (امتنع هل زيدقام ام عمرو) لان وقوع المفرد ههنا بعد ام دليل على ان ام متصلة وهى لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم فقط ☼ ولو قلت هل زيدقام بدون ام عمرو لقبح ولايمتنع لماسيجيء (و) لهذا ايضا (قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل) فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا

مفعول فعل محذوف اويكون التقديم لمجرد الاهتمام لاللتخصيص لكن ذاك خلاف الظاهر (دون) هل زيدا (ضربته) فانه لايقبح (لجواز تقدير المفسر قبل زيدا) اى هل ضربت زيدا ضربته (وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك) اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لماسبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص (ويلزمه) اى السكاكى (ان لايقبح هل زيد عرف) لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة ☼ وفيه نظر لان ماذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى (وعلل غيره) اى غير السكاكى (قبحهما) اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف (بان هل بمعنى قد فى الاصل) واصله اهل (وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام) فاقيمت هى مقام الهمزة وقد تطفلت عليها فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ماهى بمعناها ☼ وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى حيزها ذهلت عنه ونسيت بخلاف مااذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما (وهى) اى هل (تخصص المضارع بالاستقبال) بحكم الوضع كالسين وسوف (فلا يصح هل تضرب زيدا) فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال على مايفهم عرفا فمن قوله (وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك) قصدا الى انكار الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لاينبغى ان يكون وذاك لان هل تخصّص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة فانها تصلح لانكار الفعل الواقع لانها ليست مخصصة للمضارع بالاستقبال وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فى كل مايوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع فى الحال سواء عمل ذاك المضارع فى جملة حالية كقولك اتضرب زيداً و هواخوك اولا كقوله تعالى اتقولون على الله مالاتعلمون، وكقولك اتؤذى اباك واتشتم الامير فلا يصح وقوع هل فى هذه المواضع ☼ ومن العجائب ماوقع لبعضهم فى شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لايجوز تقييده بالحال واعماله فيها ☼ ولعمرى ان هذه فرية مافيها مرية اذلم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا و سأضرب زيداً وهو بين يدى الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين، وانما يؤخرهم

ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين، وفى الحماسة « ساغسل عنى العار بالسيف جاليا ☆ على قضاء الله ما كان جاليا» وامثال هذه اكثر من ان تحصى ☆ واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافى الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ماسنذكره حتى لايجوز يأتينى زيد سيركب اولن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل فى الحال عن علامة الاستقبال حتى لايصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المقال دليلا على ماادعاه ولم ينظر فى صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال (ولاختصاص التصديق بها) اى لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كماذكر فيما سبق (و تخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بماكونه زمانيا اظهر) وما موصولة وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اى بالشيء الذى زمانيته اظهر (كالفعل) فان الزمان جزء عن مفهومه بخلاف الاسم فانه انمايدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت اوالانتفاء والنفى والاثبات انمايتوجهان الى المعانى و الاحداث التى هى مدلولات الافعال لاالى الذوات التى هى مدلولات الاسماء (ولهذا) اى ولان لها مزيد اختصاص بالفعل (كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون) مع انه مؤكد بالتكرير لان انتم فاعل فعل محذوف (لان ابراز ماسيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله) من ابقائه على اصله كمافى هل تشكرون لان هل فى هل تشكرون وفى هل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا فى الاول وتقديرا فى الثانى (و) فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر (من افانتم شاكرون) ايضا (وان كان الثبوت باعتبار) كون الجملة اسمية (لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها) اى ترك الفعل مع هل (ادل على ذلك) اى على كمال العناية بحصول ماسيتجدد (ولهذا) اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة (لايحسن هل زيد منطلق الامن البليغ) لانه الذى يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ماسيوجد فى معرض الوجود (وهى) اى هل (قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشىء اولا) وجوده (كقولنا هل الحركة موجودة) اولاموجودة (ومركبة

وهى التى يطلب بها وجود شىء لشىء) اولا وجوده له (كقولنا هل الحركة دائمة) اولا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها ☆ وقد اعتبر فى هذه شيئان غير الوجود وفى الاولى شىء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليها (والباقية) من الفاظ الاستفهام تشترك فى انها (لطلب التصور فقط) و تختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شىء آخر (قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء) طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر (او ماهية المسمى) اى حقيقته التى هو بها هو (كقولنا ما الحركة) اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته (وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما) اى بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التى يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشىء الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود الاشياء التى يبرهن عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء (و) يطلب (بمن العارض المشخص) اى الامر الذى يعرض (لذى العلم) فيفيد تشخصه وتعينه (كقولنا من فى الدار) فيجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه (وقال السكاكى يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اى اىّ اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه) ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اى اىّ اجناس الالفاظ هى وجوابه لفظ مفرد موضوع (او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه و) يسأل (بمن عن الجنس من ذى العلم تقول من جبريل اى ابشر هو ام ملك ام جنى ☆ وفيه نظر) اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبريل ان يقال ملك بل جوابه ملك من

عندالله يأتي بالوحي كذا و كذا مما يفيد تشخصه (ويسأل باىّ عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما) وهومضمون اضيف اليه اى (نحواىّ الفريقين خير مقاما، اى انحن ام اصحاب محمدعليه السلام) والمؤمنون والكافرون قداشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل كون الكافرين قائلين بهذا القول و مثل كون اصحاب محمد عليه السلام غيرقائلين (و) يسأل (بكم عن العدد نحوسل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة،) اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميزكم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية ☼ فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السوال هوالتقريع والتوبيخ (و) يسأل (بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان) ماضيا كان اومستقبلا (وبايان عن) الزمان (المستقبل ☼ قيل ويستعمل فى مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة ، وانى تستعمل تارة بمعنى كيف) ويجب ان يكون بعدها فعل (نحو« فأتوا حرثكم انى شئتم») اى على اى حال ومن اىّ شق اردتم بعدان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجىء انى زيد بمعنى كيف هو(واخرى بمعنى من اين نحوانى لك هذا) اى من اين لك هذا الرزق الاتى كل يوم ☼ وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الاوانه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله «من انى» عشرون لنا اى من اين اومقدرة كما في قوله تعالى« انى لك هذا » اى من اين لك هذا على ماذكره بعض النحاة (ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام) مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن (كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو« مالى لاارى الهدهد») لانه كان لايغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ☼ ولايخفى انه لامعنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالى لااراه على معنى انه لايراه وهوحاضر لساتر ستره اوغيرذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك و اخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته (والتنبيه على الضلال نحوفاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسىء الادب الم اءدب فلانا اذا علم) المخاطب (ذلك) وهوانك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولايحمله على السؤال (والتقرير) اى حمل المخاطب على الاقرار

بما يعرفه والجاءه اليه (بايلاء المقرر به الهمزة) اى بشرط ان يذكر بعدالهمزة ماحمل المخاطب على الاقرار به (كمامر) فى حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيدا ضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس ☆ وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (والانكار كذلك نحو «اغير الله تدعون») اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ، والفاعل فى قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك ، والمفعول فى قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا، واغير الله تدعون ☆واماغير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لايجرى فيه هذه التفاصيل ولايكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث عنه (ومنه) اى من مجيء الهمزة للانكار (نحو اليس الله بكاف عبده ، اى الله كاف) لان انكار النفى نفى له (نفى النفى اثبات وهذا) المعنى (مراد من قال الهمزة فيه للتقرير) اى لحمل المخاطب على الاقرار (بما دخله النفى) وهو الله كاف (لا بالنفى) وهو ليس الله بكاف فالتقرير لايجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا اونفيا ☆ وعليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ،فالهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لابانه قدقال ذلك فافهم ☆ وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلى الفعل الهمزة ☆ ولما كان له صورة اخرى لايلى فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله (ولانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو «ازيدا ضربت ام عمروا» لمن يردد الضرب بينهما) من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابدله من محل يتعلق به (والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغى ان يكون) ذلك الامر الذى كان (نحو« اعصيت ربك ») فان العصيان واقع لكنه منكر☆ وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت (اولاينبغى ان يكون فى) اى ان يحدث ويتحقق مضمون مادخلت عليه الهمزة وذاك فى المستقبل (نحو« اتعصى ربك») يعنى لاينبغى ان يتحقق العصيان (اوللتكذيب) فى الماضى(اى لم يكن نحو« افاصفيكم ربكم بالبنين») اى لم يفعل ذلك (او) فى المستقبل اى(لايكون نحو«انلزمكموها»)اى انلزمكم تلك الهداية اوالحجة بمعنى أنكرهكم على قبولها و نقسركم على الاهتداء والحال انكم لها كارهون يعنى لايكون منا هذا الالزام (والتهكم)

عطف على الاستبطاء اوعلى الانكار☆ وذاك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله (نحو « اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا ») وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوات و كان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم « اصلوتك تأمرك » الهزء والسخرية لاحقيقة الاستفهام (والتحقير نحو « من هذا ») استحقارا بشانه مع انك تعرفه (والتهويل كقرائة ابن عباس رضى الله عنه (« واقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون » بلفظ الاستفهام) اى من بفتح الميم (ورفع فرعون) على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره اوبالعكس على اختلاف الرأيين فانه لامعنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهوظاهر بل المراد انه لما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله « من فرعون » اى هل تعرفون من هوفي فرط عتوه وشدة شكيمته فماظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله (ولهذا قال « انه كان عاليا من المسرفين ») زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه (والاستبعاد نحو « انى لهم الذكرى ») فانه لايجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهوظاهر☆ بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله تعالى (« وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ») اى كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ماهو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهوما ظهر على يد رسول الله ﷺ من الايات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا واعرضوا عنه (ومنها) اى من انواع الطلب (الامر) وهوطلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل فـي معان كثيرة ☆ فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ☆ولما لم تكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء قال المصنف (والا ظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا) فالمراد بصيغته مادل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما اوفعلا (موضوعة لطلب الفعل استعلاء) اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا (لتبادر الفهم عند سماعها) اى سماع الصيغة (الى ذلك) المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة (وقد تستعمل) صيغة الامر (لغيره) اى لغير طلب الفعل استعلاء (كالاباحة نحو « جالس الحسن اوابن سيرين »)

فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لايجالس احدا منهما اصلا (والتهديد) اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف ☆ وفى الصحاح الانذار تخويف وهو مع دعوة (نحو « اعملوا ماشئتم ») لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا (والتعجيز نحو « فأتوا بسورة من مثله ») اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا ☆ والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا ☆ فان قلت لم لايجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا ☆ قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتى به فكأن مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا عنه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف ☆ فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتى به منه قلنا احتمال عقلى لايسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ☆ ولبعضهم هنا كلام طويل لاطائل تحته (والتسخير نحو « كونوا قردة خاسئين » والاهانة نحو « كونوا حجارة او حديدا ») اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة او حديداً لعدم قدرتهم على ذلك لكن فى التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفى الاهانة لايحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم (والتسوية نحو « اصبروا اولا تصبروا ») ففى الاباحة كأن المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك التوهم وسوى بينهما (والتمنى نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلى) ☆ بصبح وما الاصباح منك بامثل ، اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له فى الليل من تباريح الجوّ و لاستطالة تلك الليلة كأنه طماعية له فى انجلائها فلهذا يحمل على التمنى دون الترجى (والدعاء) اى الطلب على سبيل التضرع (نحو رب اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء) والتضرع ، فان قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك رتبة ☆ قلت قد سبق ان الاستعلاء لايستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى بل من الادنى ايضا (ثم الامر قال السكاكى حقه الفور لانه الظاهر من الطلب) عند الانصاف كما فى الاستفهام والنداء (ولتبادر الفهم عند الامر بشىء بعد الامر بخلافه الى تغيير) الامر (الاول دون

الجمع) بين الامرين (وارادة التراخى) فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخى احدهما (وفيه نظر) لانا لانسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن (ومنها) اى من انواع الطلب (النهى) وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء (وله حرف واحد وهو لاء الجازمة فى نحو قولك لاتفعل وهو كالامر فى الاستعلاء) لانه المتبادر الى الفهم (وقد يستعمل فى غير طلب الكف) عن الفعل كما هو مذهب البعض (او) طلب (الترك) كما هو مذهب البعض☼ فانهم قد اختلفوا فى ان مقتضى النهى كف النفس عن الفعل بالاشتغال باحد اضداده اوترك الفعل وهو نفس ان لاتفعل (كالتهديد كقولك لعبد لايمتثل امرك لاتمتثل امرى) و كالدعاء والالتماس وهو ظاهر (وهذه الاربعة) يعنى التمنى والاستفهام والامر والنهى (يجوز تقدير الشرط بعدها) وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط (كقولك) فى التمنى (ليت لى مالا انفقه) اى ان ارزقه انفقه (و) فى الاستفهام (اين بيتك ازرك) اى ان تعرفنيه ازرك (و) فى الامر (اكرمنى اكرمك) اى ان تكرمنى اكرمك (و) فى النهى (لاتشتمنى يكن خيرا لك) اى ان لاتشتم يكن خيرا لك☼ وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبى كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته اولغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله☼ وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب و ذكرت بعده مايصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور بعده لالنفسه فيكون اذا معنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشىء ظاهرا ☼ ولما جعل النحاة الاشياء التى تضمن حرف الشرط بعدها خمسة اشياء اشار المصنف الى ذلك بقوله (واما العرض كقولك الاتنزل عندنا تصب خيرا) اى ان تنزل تصب خيرا (فمولد من الاستفهام) وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفى وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه عنه (ويجوز) تقدير الشرط (فى غيرها) اى فى غير هذه المواضع (لقرينة) تدل عليه (نحو) «ام اتخذوا من دونه اولياء » (فالله هو الولى اى ان ارادوا اولياء بحق) فالله هو الولى الذى يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد ☼ وقيل لاشك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لاينبغى ان يتخذ من دونه اولياء

وحينئذ يترتب عليه قوله تعالى « فالله هو الولي » من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغى ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة ☆ وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذاك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية (منها) اى من انواع الطلب (النداء) وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا (وقد تستعمل صيغته) اى صيغة النداء (فى غير معناه) و هو طلب الاقبال (كالاغراء فى قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم) قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلّم وبثّ الشكوى لان الاقبال حاصل (والاختصاص فى قولهم انا افعل كذا ايها الرجل) فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى و وصفه المخاطب بمنادى بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايّها مضموم والرجل مرفوع والمجموع فى محل النصب على انه حال ☆ ولهذا قال (متخصصا) اى مختصا (من بين الرجال) وقد يستعمل صيغة النداء فى الاستغاثة نحو « يالله » والتعجب نحو « ياللماء » والتحسر والتوجع كما فى نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذاك (ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل) بلفظ الماضى دلالة على انه كأنه وقع نحو وفقك الله للتقوى (او لاظهار الحرص فى وقوعه) كما مر فى بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته فى شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقنى الله لقاءك (والدعاء بصيغة الماضى من البليغ) كقوله رحمه الله (يحتملهما) اى التفاؤل واظهار الحرص ☆ واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات (او للاحتراز عن صورة الامر) كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه فى صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة (او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب (ممن لا يحب ان يكذب الطالب) اى ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك الذى لا يحب تكذيبك تأتينى غدا مقام ائتنى تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك فى صورة الخبر (تنبيه، الانشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة) يعنى أحوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر (فليعتبره) اى ذاك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء والخبر

(الناظر) بنور البصيرة فى لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائى ايضا اما مؤكد اوغير مؤكد والمسند اليه فيهاما محذوف اومذكور الى غير ذلك .

الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار اى عارض عليه حاصل بزيادة حرف من حروف العطف☆لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأفى التعريف بذكر الوصل فقال (الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه) اى ترك عطفه عليه (فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول) اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد تشريك الثانية لها) اى للاولى (فى حكمه) اى فى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبرمبتدأ اوحالا اوصفة اونحو ذلك (عطفت) الثانية (عليها) اى على الاول ليدل العطف على التشريك المذكور (كالمفرد) فانه اذاقصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا اومفعولا اونحو ذلك وجب عطفه عليه (فشرط كونه) اى كون عطف الثانية على الاولى (مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما) اى بين الجملتين (جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر) لمابين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر (اويعطى ويمنع) لمابين الاعطاء والمنع من التضاد ☆ بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضّب والنون ☆ وقوله ونحوه اراد به مايدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء،وثم،وحتى،معنى محصلاغير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو (ولهذا) اى ولانه لابد فى الواو من جهة جامعة (عيب على ابى تمام، قوله لاوالذى هوعالم ان النوى☆صبروان اباالحسين كريم) اذلامناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى ☆ فهذا العطف غيرمقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كماهو الظاهر اوعطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله «لا» نفى لماادعته الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق (والا) اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم اعرابها

(فصلت) الثانية (عنها) لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود (نحو واذا خلو الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن، الله يستهزىء بهم لم يعطف الله يستهزىء بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم) فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك ☆ وانما قال على «انا معكم» دون انما نحن مستهزؤن لان قوله «انما نحن مستهزؤن» بيان لقوله «انا معكم» فحكمه حكمه ☆ وايضا العطف على المتبوع هو الاصل (وعلى الثانى) اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعرب (ان قصد ربطها بها) اى ربط الثانية بالاولى (على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى (به) اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر (نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو واذا قصد التعقيب او المهلة) وذلك لان ماسوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معانى محصلة مفصلة فى علم النحو ☆ فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى حصول معانى هذه الحروف ☆ بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك ☆ وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى ☆ واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة فى معرفة الفصل والوصل (والا) اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل) واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم (نحو «واذا خلوا» الاية لم يعطف «الله يستهزىء بهم» على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لمامر) من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك ☆ فان قيل اذا شرطية لا ظرفية ☆ قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ماذكرناه لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو «قالوا انا معكم» بدلالة المعنى ☆ واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق (والا) عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة اويكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا (فان كان بينهما) اى بين الجملتين (كمال الانقطاع بلا ايهام) اى بدون ان يكون

فى الفصل ايهام خلاف المقصود (او كمال الاتصال او شبه احدهما) اى احد الكمالين (فكذلك) اى يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة (والا) اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما (فالوصل) متعين لوجود الداعى وعدم المانع ☆ والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال : الاول كمال الانقطاع بلا ايهام ، الثانى كمال الاتصال ، الثالث شبه كمال الانقطاع ، الرابع شبه كمال الاتصال ، الخامس كمال الانقطاع مع الايهام ، السادس التوسط بين الكمالين ☆ فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف فى تحقيق الاحوال الستة فقال (اما كمال الانقطاع) بين الجملتين (فلاختلافهما خبرا او انشاء لفظا ومعنى) بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى (نحو وقال رائدهم) هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء (ارسوا) اى اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة (نزاولها) اى نحاول تلك الحرب ونعالجها ☆ فكل حتف امرىء يجرى بمقدار ☆ اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه ☆ لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى ☆ وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فى محل النصب على انه مفعول قال (او) لاختلافهما خبرا وانشاء (معنى) فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا(نحو مات فلان رحمه الله) لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا (او لانه) عطف على لاختلافهما والضمير للشان (لا جامع بينهما كما سيأتى) بيان الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل وعمرو نائم (واما كمال الاتصال) بين الجملتين (فلكون الثانية مؤكدة للاولى) تأكيدا معنويا (لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه) بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت « آلم » طائفة من الحروف او جملة مستقلة و«ذلك الكتاب» جملة ثانية و«لا ريب فيه» ثالثة (فانه لما بولغ فى وصفه) اى وصف الكتاب (ببلوغه) متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ (الدرجة القصوى فى الكمال) وبقوله بولغ تتعلق الباء فى قوله (بجعل المبتدأ ذلك) الدال على كمال العناية

بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم و علو الدرجة (وتعريف الخبر باللام) الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد ☼ فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستأهل ان يسمى كتابا كأن ماعداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب (جاز) جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة (ان يتوهم السامع قبل التأمل انه) اعنى قوله ذلك الكتاب (مما يرمى به جزافا) من غير صدور عن روية وبصيرة (فاتبعه) على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى «لاريب فيه» والمنصوب البارز الى «ذلك الكتاب» اى جعل لاريب فيه تابعا لذلك الكتاب (نفيا لذلك) التوهم (فوزانه) اى وزان لاريب فيه مع ذلك الكتاب (وزان نفسه) مع زيد (فى جاءنى زيد نفسه) فظهر ان لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تأكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله (ونحو هدى) اى هو هدى (للمتقين) اى الضالين الصائرين الى التقوى (فان معناه انه) اى الكتاب (فى الهداية بالغ درجة لايدرك كنهها) اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم (حتى كأنه هداية محضة) حيث قيل هدى ولم يقل هاد (وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها) اى بقدر الهداية واعتبارها (تتفاوت فى درجات الكمال) لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلى من الانزال (فوزانه) اى وزان هدى للمتقين (وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد) لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف لاريب فيه فانه يخالفه معنى (او) لكون الجملة الثانية (بدلا منها) اى من الاولى (لانها) اى الاولى (غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية)حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء ما (بخلاف الثانية) فانها وافية كمال الوفاء (والمقام يقتضى اعتناءً بشانه) اى بشان المراد (لنكتة ككونه) اى المراد (مطلوبا فى نفسه اوفظيعا اوعجيبا اولطيفا) فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول (نحو امدكم بما تعلمون، امدكم بانعام وبنين، وجنات وعيون، فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى) والمقام يقتضى اعتناءً بشانه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره (والثانى) اعنى قوله امدكم بانعام الخ (اوفى بتاديته) اى تأدية المراد الذى هو التنبيه (لدلالته) اى الثانية (عليها) اى على نعم الله تعالى (بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان

وجهه‌فى اعجبنى زيدوجهه لدخول الثانى فى الاول) لان ماتعلمون يشتمل الانعام
وغيرها (والثانى) اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال (نحواقول له‌ارحل لاتقيمن عندنا ☆
والافكن فى السروالجهر مسلمافان المرادبه) اى بقوله ارحل (كمال اظهار الكراهة لاقامته)
اى المخاطب (وقوله لاتقيمن عندنا اوفى بتأديته لدلالته) اى لدلالة لاتقيمن عندنا (عليه) اى كمال
اظهار الكراهة (بالمطابقة مع التأكيد) الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع
العرفى حيث يقال لاتقم عندى ولايقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة
حضوره (فوزانه) اى وزان لاتقيمن عندنا (وزان حسنها فى اعجبنى الدارحسنها لان
عدم الاقامة مغاير للارتحال) فلايكون تأكيدا (وغيره داخل فيه) فلايكون بدل بعض و
لم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميزعن التأكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو
الثانى وهذا لا يتحقق فى الجمل لاسيما التى لامحل لها من الاعراب (مع ما بينهما) اى
بين عدم الاقامة والارتحال (من الملابسة) اللزومية فيكون بدل اشتمال والكلام فى
ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل مامرفى ارسوا نزاولها ☆ و
انما قال فى المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال
وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافيه (او) لكون الثانية (بيانالها) اى للاولى (لخفائها)
اى الاولى (نحو « فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد و ملك
لايبلى » فان وزانه) اى وزان قال يا آدم (وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابوحفص عمر) ما
مسها من نقب ولادبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول فظهر ان ليس لفظ قال بيانا
وتفسيراً للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو
مجموع الجملة (واماكونها) اى الجمله الثانية (كالمنقطعة عنها) اى عن الاولى (فلكون
عطفها عليها) اى عطف الثانية على الاولى (موهما لعطفها على غيرها) مما ليس بمقصود و
شبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الاانه لما كان خارجيا يمكن
دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع (ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله و
تظن سلمى اننى ابغى بها بدلا ☆ اراها فى الضلال تهيم) فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد
المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانية محبا
لكن ترك العاطف لئلايتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى (ويحتمل

الاستيناف) كأنه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تتحير فى اودية الضلال (واما كونها) اى الثانية (كالمتصلة بها) اى بالاولى (فلكونها) اى الثانية (جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل) الاولى (منزلته) اى السؤال لكونها مشتملة عليه و مقتضية له (فتفصل) اى الثانية (عنها) اى عن الاولى (كما يفصل الجواب عن السؤال) لما بينهما من الاتصال (وقال السكاكى فينزل ذلك) اى السؤال الذى تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى (منزلة السؤال الواقع) ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون (لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او) مثل (ان لا يسمع منه) اى من السامع (شيء) تحقيرا له و كراهة لكلامه اومثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه اومثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف اوغير ذلك وليس فى كلام السكاكى دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لاحاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف فى ذلك اشير اليه فى الكشاف (ويسمى الفصل لذلك) اى لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى (استينافا و كذا) الجملة (الثانية) نفسها ايضا تسمى استينافا ومستأنفة (وهو) اى الاستيناف (ثلاثة اضرب لان السؤال) الذى تضمنته الاولى (اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت عليل ☼ سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك عليلا اوما سبب علتك) بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا و كذا لاسيما السحر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص (واما عن سبب خاص) لهذا الحكم (نحو وما ابرى نفسى ان النفس لامّارة بالسوء كأنه قيل هل النفس امّارة بالسوء) فقيل ان النفس لامّارة بالسوء بقرينة التأكيد فالتأكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص فان الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد (وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم) الذى هو فى الجملة الثانية اعنى الجواب لان السائل متردد فى هذا السبب الخاص هل هو سبب الحكم ام لا (كما مر) فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ☼ ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب (واما عن غيرهما)

اى غير السبب المطلق والسبب الخاص (نحو قالوا سلاما قال سلام) اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت (وقوله زعم العواذل) جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة (اننى فى غمرة) وشدة (صدقوا) اى الجماعات العواذل فى زعمهم اننى فى غمرة (ولكن غمرتى لاتنجلى) ولاتنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كأنه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (وايضا منه) اى من الاستيناف ☆ وهذا اشارة الى تقسيم آخر له (ما ياتى باعادة اسم ما استؤنف عنه) اى وقع عنه الاستيناف واصل الكلام ما استؤنف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم (نحو احسنت) انت (الى زيد زيد حقيق بالاحسان) باعادة اسم زيد (ومنه ما يبنى على صفته) اى صفة ما استؤنف عنه دون اسمه ☆ والمراد بالصفة صفة تصلح لترتب الحديث عليه (نحو) احسنت الى زيد (صديقك القديم اهل لذاك) والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان (وهذا) اى الاستيناف المبنى على الصفة (ابلغ) لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لامحالة والافلاوجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام ، و قوله زعم العواذل، ووجه التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح (وقد يحذف صدر الاستيناف) فعلا كان اواسما (نحو يسبّح له فيها بالغدو والاصال، رجال) فيمن قرأها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال (وعليه نعم الرجل زيد) او نعم رجلا زيد (على قول) اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم (وقد يحذف) الاستيناف (كله اما مع قيام شىء مقامه نحو) قول الحماسى (« زعمتم ان اخوتكم قريش ☆ لهم الف) اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى صيف الى الشام (وليس لكم الاف ») اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين كأنه قيل اصدقنا فى هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الالف مقامه لدلالته عليه (او بدون ذلك) اى قيام شىء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة (نحو فنعم الماهدون)

اى نحن (على قول) اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن ☆ ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال (واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لاوايدك الله) فقولهم لارد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فيقال لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لاوايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لولم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لاوايدك الله فلابدله من معطوف عليه (واما للتوسط) عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع والاتصال ☆ وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة بفتح الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء (فاذا اتفقتا) اى الجملتان (خبرا اوانشاء لفظا ومعنى اومعنى فقط بجامع) اى بان يكون بينهما جامع بدلالة ماسبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا اوانشاء لفظا و معنى قسمان لانهما اما انشائيتان اوخبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اماخبران اوالاولى خبر والثانية انشاء اوبالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اماانشا آن اوالاولى انشاء والثانية خبر اوبالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثاليهما (كقوله تعالى « يخادعون الله وهو خادعهم » وقوله « ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم ») فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى متناسبان فى الاسمية بخلاف الاول (وقوله تعالى « كلوا واشربوا ولاتسرفوا ») فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا واشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واعاد فيه لفظة الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال (وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لاتعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) فعطف قولوا على لاتعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين

معنى لان قوله لاتعبدون اخبار فى معنى الانشاء (اى لاتعبدوا) وقوله «وبالوالدين احسانا» لابدله من فعل فاما ان يقدر خبر فى معنى الطلب اى (وتحسنون بمعنى احسنوا) فتكون الجملتان خبرا ولفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملايمة مع قوله لاتعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كأنه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان وتقول له كذا تريد الامر (او) يقدر من اول الامر صريح الطلب على ماهو الظاهر اى (واحسنوا) بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظة الاولى اخبار ولفظة الثانية انشاء (والجامع بينهما) اى بين الجملتين (يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا) اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا باعتبار المسند فى الجملة الاولى والمسند فى الجملة الثانية (نحو «يشعر زيد ويكتب») للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما فى خيال اصحابهما (ويعطى) زيد (ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع ☼ هذا عند اتحاد المسند اليهما ☼ واما عند تغايرهما فلابد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله (زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما) اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للاخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بهما (بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها) اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لايصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق و خاتمى ضيق (وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا) اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة (السكاكى) ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين مايجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلى اومن جهة الوهم وهو الجامع الوهمى اومن جهة الخيال وهو الجامع الخيالى ☼ والمراد بالعقلى القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهمى القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذئب وبالخيال القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبوبتها عن الحس المشترك وهى القوة التى تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعانى المدركة بالوهم

بعضها مع بعض ونعنى بالصور ما يمكن ادراكها باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا
يمكن ادراكها فقال السكاكى الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين
اتحاد فى تصور ما مثل الاتحاد فى المخبر عنه او فى المخبر به او فى قيد من قيودهما وهذا
ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر المتصور ☆ ولما كان مقررا عندهم انه لا يكفى فى عطف الجملتين
وجود الجامع بين فردين من مفرداتهما باعتراف السكاكى ايضا غير المصنف عبارة السكاكى
فقال (الجامع بين الشيئين اما عقلى) وهو امر بسببه يقتضى العقل اجتماعهما فى المفكرة
وذلك (بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص
فى الخارج يرفع التعدد) بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئى الحقيقى
عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلى فيدركه على ما تقرر فى موضعه
وانما قال فى الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود فى العقل
فلابد له من تشخص عقلى به يمتاز عن سائر المعقولات ☆ وههنا بحث وهو ان التماثل هو
الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم تتوقف
صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما
متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا هو اشتراكهما
فى وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح فى باب التشبيه (او تضاعف) وهو كون
الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر (كما بين العلة والمعلول)
فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول
(او الاقل والاكثر) فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الاخر والاخر
اكثر منه (او وهمى) وهو امر بسببه يحتال الوهم فى اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل
فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك (بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى
بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين) من جهة انه يسبق الى الوهم انهما
نوع واحد زيد فى احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان
تحت جنس هو اللون (ولذلك) اى ولان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين (حسن الجمع
بين الثلاثة التى فى قوله «ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ☆ شمس الضحى وابو اسحق والقمر»)
فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور

متباينة (او) يكون بين تصوريهما (تضاد) وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد (كالسواد والبياض) فى المحسوسات (الايمان والكفر) فى المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبى عليه الصلاة والسلام فى جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعنى قبول النفس لذلك والاذعان له على ماهو تفسير التصديق فى المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان وقد يقال الكفر انكار شىء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين (ومايتصف بها) اى بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين (او شبه تضاد كالسماء والارض) فى المحسوسات فانهما وجوديان احدهما فى غاية الارتفاع والاخر فى غاية الانحطاط☆وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين فى مفهومى السماء والارض (والاول والثانى) فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولايكون مسبوقا بالغير والثانى هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لايمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط فى المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولايخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثانى له مع ان العدم معتبر فى مفهوم الاول فلايكون وجوديا (فانه) اى انما يجعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم (ينزلهما منزلة التضائف) فى انه لايحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر (ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد) من المغايرات الغير المتضادة يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والافالعقل يتعقل كلامنهما ذاهلا عن الآخر (اوخيالى) وهوامر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما فى المفكرة وذلك (بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق) على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك (واسبابه) اى واسباب التقارن فى الخيال (مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتيبا ووضوحا) فكم من صور لا انفكاك بينها فى خيال وهى فى خيال آخر مما لاتجتمع اصلا وكم من صور لاتغيب عن خيال وهى فى خيال آخر مما لاتقع قط (ولصاحب علم المعانى فضل احتياج الى

معرفة الجامع) لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهومبنى على الجامع (لاسيما) الجامع (الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة) بحسب انعقاد الاسباب فى اثبات الصور فى خزانة الخيال وبيان الاسباب ممايفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلى مايدرك بالعقل وبالوهمى مايدرك بالوهم وبالخيالى مايدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعانى التى يدركها الوهم وكذا التقارن فى الخيال ليس من الصور التى تجتمع فى الخيال بل جميع ذلك معـان معقولة وقد خفى هذا على كثير من الناس فـاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضـاد اللآخر وهذا معنى جزئى لايدركه الاالوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئى فتماثل هذا مع ذلك وتضائفه معه ايضا معنى جزئى فلاتفاوت بين التماثل والتضائف وشبههما فى انهما ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ☆ ثم ان الجامع الخيالى هو تقارن الصور فى الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم فى الخيال بل هو من المعانى ☆ فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفى لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف بـاذنجانة محدثة ☆ قلت كلامه ههنا ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين و امـا ان اى قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وصرح فيه بـاشتراط المنـاسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه فى بيان الجامع سهامنه واراد اصلاحه غيرّه الى ماترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد فى تصور مااتحد فى التصور فوقع الخلل فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل اوتضاد اوشبه تضاد والخيالى ان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السـواد والبياض لابين تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس الصور فلابد من تأويل كلام المصنف وحمله على ماذكره السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يأبى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح وانه من المباحث التى ماوجدنا احداً حام حول تحقيقها (ومن محسنات الوصل) بعد وجود المصحح (تناسب الجملتين

فی الاسمية والفعلية و) تناسب (الفعليتين فی المضی والمضارعة) فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فی احديهما والثبوت فی الاخری قلت قام زيد وقعد عمرو وكذلك زيد قائم وعمرو قاعد (الالمانع) مثل ان يراد فی احديهما التجدد وفی الاخری الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد اويراد فی احديهما المضی وفی الاخری المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد اويراد فی احديهما الاطلاق وفی الاخری التقييد بالشرط كقوله تعالی وقالوا لولا انزل عليه ملك، ولو انزلنا ملكا لقضی الامر، ومنه قوله تعالی فاذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون، فعندی ان قوله ولايستقدمون عطف على الشرطية قبلها لاعلى الجزاء اعنی قوله لايستأخرون اذلامعنی لقولنا اذا جاء اجلهم لايستقدمون

☼(تذنيب)☼

هو جعل الشیء ذنابة للشیء ☼ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخری عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل الحال المنقلة) ای الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فی الكلام الحقيقة (ان تكون بغير واو) واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بماقبلها وانما كان الاصل فی المنتقلة الخلوعن الواو (لانها فی المعنی حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبة الی المبتدأ فان قولك جاءنی زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فی زيد راكب الا انه فی الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجیء وجئت بالحال لتزيد فی الاخبار عن المجیء هذا المعنی (ووصف له) ای ولانها فی المعنی وصف لصاحبها (كالنعت) بالنسبة الی المنعوت الا ان المقصود فی الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهی قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لايقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر فی باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التی تسمی واو تأكيد للصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال (لكن خولف) هذا الاصل (اذا كانت) الحال (جملة فانها) ای الجملة الواقعة حالا (من حيث هی جملة مستقلة

بالافادة) من غير ان تتوقف على التعليق بماقبلها وانما قال من حيث هى جملة لانها من حيث هى حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها (فتحتاج الجملة الواقعة حالا (الى مايربطها بصاحبها) الذى جعلت حالا عنه (وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل) الذى لايعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط (هو الضمير بدليل) الاقتصار عليه فى الحال (المفردة والخبر والنعت فالجملة) التى تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها) الذى تقع هى حالا عنه (وجب فيها الواو) ليحصل الارتباط فلايجوز خرجت زيدقائم ولماذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى جملة لايجوز ذلك فقال (وكل جملة خالية عن ضمير ما) اى الاسم الذى (يجوز ان ينتصب عنه حال) وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا اومنكرا مخصوصا لانكرة محضة او مبتدأ اوخبرا فانه لايجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح ☆ وانمالم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ وخبره قوله (يصح ان تقع)تلك الجملة (حالا عنه) اى عما يجوز ان ينتصب عنه حالا (بالواو) ومالم يثبت له هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا ☆ وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لتدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت لان ذلك الاسم مما لايجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال فى الجملة وحينئذ يكون قوله كل جملة خالية عن ضمير مايجوز ان ينتصب عنه حالامتناولا للمصدرة بالمضاع الخالية عن الضمير المذكور فيصح استثناؤها بقوله (الا المصدرة بالمضارع المثبت نحوجاء زيد ويتكلم عمرو) فانه لايجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد (لماسيأتى) من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ☆ ولايخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة بخلاف الانشائيات فانها لاتقع حالا البتة لامع الواو ولابدونها (والا) عطف على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها (فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها) اى الواو (نحو ولا تمنن تستكثر) اى ولا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا (لان الاصل) فى الحال هى الحال (المفردة) لعراقة المفرد فى الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه (وهى) اى المفردة (تدل على

حصول صفة) اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل اوالمفعول والهيئة معنى قائم بالغير (غير ثابتة) لان الكلام فى الحال المستقلة (مقارن) ذلك الحصول (لماجعلت الحال (قيداله) يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة (وهو) اى المضارع المثبت (كذلك) اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لماجعلت قيداله كالمفردة فتمتنع الواوفيه كمافى المفردة (اما الحصول) اى امادلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة (فلكونه فعلا) فيدل على التجدد وعدم الثبوت (مثبتا) فيدل على الحصول (واما المقارنة فلكونه مضارعا) فيصلح للحال كمايصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان يكون مقارنة لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان اوحالا او استقبالا فلادخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى (واماماجاء من نحو) قول بعض العرب (قمت واصك وجهه وقوله «فلما خشيت اظافيرهم) اى اسلحتهم (نجوت وارهنهم مالكا فقيل) انماجاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا (على) اعتبار (حذف المبتدأ) لتكون الجملة اسمية (اى وانا اصك وانا ارهنهم) كمافى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم اى وانتم قد تعلمون (وقيل الاول) اى قمت واصك وجهه (شاذ والثانى) اى نجوت وارهنهم (ضرورة وقال عبد القاهر هى) الواو (فيهما للعطف) لا للحال ان ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى (والاصل) قمت (وصككت) ونجوت ورهنت (عدل) عن لفظ الماضى (الى) لفظ (المضارع حكاية للحال) الماضية ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع (وان كان الفعل) مضارعا (منفيا فالامران جايزان) الواو وتركه (كقرائة ابن ذكوان فاستقيما ولاتتبعان ، بالتخفيف) اى بتخفيف النون ولاتتبعان فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى هى علامة الرفع فلايصح عطفه على الامر الذى قبله فيكون الواو للحال بخلاف قرائة العامة ولاتتبعان بالتشديد فانه نهى مؤكد معطوف على الامر قبله (ونحو قوله تعالى ومالنا) اى اى شىء ثبت لنا (لانؤمن بالله) اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل

المنفى حال بدون الواو وانما جازفيه الامر ان (لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا) والمنفى انما يدل مطابقة على عدم الحصول (وكذا) يجوز الواو وتركه (ان كان) الفعل (ماضيا لفظا اومعنى كقوله تعالى) اخبارا عن زكريا عليه السلام (انّى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر) بالواو (وقوله اوجاؤكم حصرت صدورهم) بدون الواو هذا فى الماضى لفظا واما الماضى معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم اولمّا فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضى فاورد للمنفى بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر فى المنفى بلمّا على ماهو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه مقتضى القياس اشار الى امثلة ذلك فقال (وقوله انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر، وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذى خلوا من قبلكم، اما المثبت) اى اما جواز الامرين فى الماضى المثبت (فلدلالته على الحصول) يعنى حصول صفة غير ثابتة (لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا) فلا يقارن الحال (ولهذا) اى ولعدم دلالته على المقارنة (شرط ان يكون مع قد ظاهرة) كمافى قوله تعالى وقد بلغنى الكبر (اومقدرة) كمافى قوله تعالى حصرت صدورهم لانّ قد تقرّب الماضى من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التى نحن بصددها غير الحال التى تقابل الماضى وتقرب قد الماضى منها فتجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما تقرب الماضى من الحال التى هى زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التى نحن بصددها كمافى قولنا جاءنى زيد فى السنة الماضية وقد ركب فرسه☆والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح (واما المنفى) اى اما جواز الامرين فى الماضى المنفى (فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول) اى دلالته على المقارنة (فلان لمّا للاستغراق) اى لامتداد النفى من حين الانتفاء الى زمان التكلم (وغيرها) اى غير لمّا مثل لم وما (لانتفاء متقدم) على زمان التكلم (ان الاصل استمراره) اى استمرار ذلك الانتفاء لما سيجىء حتى تظهر قرينة على الانقطاع كمافى قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم (فيحصل به) اى باستمرار النفى او بان الاصل فيه الاستمرار (الدلالة عليها) اى على المقارنة (عند الاطلاق) وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد) من غير ان يكون الاصل استمراره ☆ فاذا

قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه وقوع الضرب فى جزء من اجزاء الزمان الماضى و اذا قلت ماضرب افاد استغراق النفى لجميع اجزاء الزمان الماضى لكن لاقطعيا بخلاف لمّا وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفى فى طرفى النقيض ولايخفى ان الاثبات فى الجملة انماينافيه النفى دائما (وتحقيقه) اى تحقيق هذا الكلام (ان استمرار العدم لايفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود) يعنى ان بقاء الحادث وهو استمراروجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلايحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل فى الحوادث العدم حتى توجد عللها وبالجملة لما كان الاصل فى المنفى الاستمرار حصلت من الاطلاق الدلالة على المقارنة (واما الثانى) اى عدم دلالته على الحصول (فلكونه منفيا) هذا اذا كانت الجملة فعلية (وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها) اى الواو (لعكس مامر فى الماضى المثبت) اى لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات (نحو كلّمته فوه الى فىّ) بمعنى مشافها (و) ايضا المشهور (ان دخولها) اى الواو (اولى) من تركها (لعدم دلالتها) اى الجملة الاسمية (على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلاتجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون،) اى وانتم من اهل العلم والمعرفة وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت (وقال عبدالقاهر ان كان المبتدأ) فى الجملة الاسمية الحالية (ضمير ذى الحال وجبت) اى الواو سواء كان خبره فعلا (نحو جاء زيد وهو يسرع او) اسما نحو جاء زيد (وهو مسرع) وذلك لان الجملة لاتترك فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات و تقدر تقدير المفرد فى ان لايستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاء زيد وهو يسرع اووهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك لاتجد سبيلا الى ان تدخل يسرع فى صلة المجىء وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره لاتكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا فى البين وجرى مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدأ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لاتجىء الجملة الاسمية الامع الواو وماجاء بدونه فسبيله سبيل الشىء الخارج عن

قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه☆هذا كلامه فى دلائل الاعجاز وهومشعر بوجوب الواوفى نحو جاءنى زيد وزيديسرع اومسرع امامه وجاءزيد وعمرويسرع اومسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ (وان جعل نحو على كتفه سيف حالاكثرفيها) اى فى تلك الحال (تركها) اى ترك الواو (نحو) قول بشار «اذا انكرتنى بلدة اونكرتها ☆ (خرجت مع البازى علىّ سواد) اى بقية من الليل يعنى اذا لم يعرف قدرى اهل بلدة اولم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازى الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شىء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علىّ سواد حال ترك فيها الواو☆ ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال لامبتدأ وينبغى ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف فى تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم ان لايقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضى او المضارع فعل التقديرين يمتنع الواو وعلى التقديرين لاتجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها☆وقال الشيخ ايضا (ويحسن الترك) اى ترك الواو فى الجملة الاسمية (تارة لدخول حرف على المبتدأ) يحصل بذاك الحرف نوع من الارتباط (كقوله «فقلت عسى ان تبصرينى كأنما☆ بنىّ حوالىّ الاسود الحوارد») من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولادخول كانما عليها لم يحسن الكلام الابالواو وقوله حوالى اى فى اكنافى وجوانبى حال من بنى لمافى حرف التشبيه من معنى الفعل (و) يحسن الترك تارة اخرى (لوقوع الجملة الاسمية) الواقعة حالا (بعقب مفرد) حال (كقوله «يبقيك لنا سالما☆ برداك تبجيل وتعظيم») فقوله برداك تبجيل حال ولولم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو.

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

(قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين) اى من الامور النسبية التى يكون تعلقها بالقياس الى تعقل شىء آخر فان الموجز انمايكون موجزاً بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ماهو انقص منه (لايتيسر الكلام فيها الابترك التحقيق والتعيين) اى لايمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز

وذلك اطناب اذرب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس (والبناء على امر عرفى) اى والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف (وهو متعارف الاوساط) الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة ولا فى غاية الفهاهة (اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تأدية المعانى) عند المعاملات والمحاورات (وهو) اى هذا الكلام (لايحمد) من الاوساط (فى باب البلاغة) لعدم رعاية مقتضيات الاحوال (ولايذم) ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق (فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال) اى السكاكى (الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ماسبق) اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه (و) يرجع تارة (اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مماذكر) اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بماذكر متعارف الاوساط وهو غلط لايخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل ممايقتضيه المقام بحسب الظاهر ☆ وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل ممايقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن فى شىء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم واشتعل الرأس شيبا، من الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يارب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه (وفيه نظر لان كون الشىء امرا نسبيا لايقتضى تعسر تحقيق معناه) اذ كثيرا ماتحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ماذكر بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب (ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف) بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف اوممايليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور (ردّ الى الجهالة) اذ لاتعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولايعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لايقدرون فى تأدية المعانى على اختلاف العبارات و التصرف فى لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى فيما بينهم فى المحاورات

والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
واما البناء على البسط الموصوف فانما هو معلوم للبلغاء العارفين لمقتضيات الاحوال بقدر
مايمكن لهم البسط فلايجهل عندهم مايقتضيه كل مقام من مقدار البسط (والاقرب) الى
الصواب (ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساوله) اى لاصل
المراد (او) بلفظ (ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة) فالمساواة ان يكون اللفظ
بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه
لفائدة (واحترز بواف عن الاخلال) وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به
(كقوله والعيش خير فى ظلال النوك) اى الحمق والجهالة (ممن عاش كدًّا) اى خير ممن عاش
مكدودا متعوبا (اى الناعم فى ظلال العقل) يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم فى ظلال
النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون
مقبولا (و) احترز (بفائدة عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لا لفائدة ولا يكون
اللفظ الزائد متعينا (نحو) قوله وقـدّدت الاديم لراهشيه (والفى) اى وجد (قولها كذبا ومينا)
والكذب والمين واحد لا فائدة فى الجمع بينهما ☆ قوله قدّدت اى قطعت والراهشان عرقان
فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى قددت وفى قولها للزباء
والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة (و) احترز ايضا بفائدة (عن الحشو) وهو زيادة
معينة لا لفائدة (المفسد) للمعنى (كالندى فى قوله ولا فضل فيها) اى فى الدنيا (للشجاعة
والندى ☆ وصبر الفتى لولا لقاء شعوب) هى علم للمنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على
تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر
بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما
فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ماذكره الامام ابن
جنى وهوان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء مايسكّن
النفوس ويسهّل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل (و) عن الحشو (غير المفسد) للمعنى
(كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله) ☆ ولكننى عن علم مافى غد عمى ☆ فلفظ قبله حشو
غير مفسد وهذا بخلاف مايقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى وكتبته بيدى فى مقام يفتقر الى
التأكيد (المساواة) قدمها لانها الاصل المقيس عليه (نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله،

وقوله فانك كالليل الذى هومدركى ☼ وان خلت ان المنتأى عنك واسع ») اى موضع البعد عنك ذوسعة شبهه فى حال سخطه وهوله بالليل ☼ قيل فى الاية حذف المستثنى منه وفى البيت حذف جواب الشرط فيكون فى كل منهما ايجازا لامساواة ☼ وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لايفتقر اليه فى تأدية اصل المراد حتى لوصرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لانسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد .

والايجاز

(ضربان ايجاز القصر وهو ماليس بحذف نحو قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة ، فان معناه كثير ولفظه يسير) وذلك لان معنـاه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى الايقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان بارتفاع القتل حياة لهم (ولاحذف فيه) اى ليس فيه حذف شىء ممايؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لوذكر لكان تطويلا (وفضله) اى رجحان قوله ولكم فى القصاص حيوة (على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو) قولهم (القتل انفى للقتل بقلة حروف ماينا ظره) اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل (منه) اى من قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة وماينا ظره منه هو قوله فى القصاص حيوة لان قوله ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف فى القصاص حياة مع التنوين احدعشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشرة اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لابالكتابة (والنص) اى وبالنص (على المطلوب) يعنى الحياة (ومايفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه) اى منع القصاص اياهم (عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد) فحصل لهم فى هذا الجنس من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة (او) من (النوعية اى) لكم فى القصاص نوع من الحياة وهى الحياة (الحاصلة للمقتول) اى الذى يقصد قتله (والقاتل) اى الذى يقصد القتل (بالارتداع) عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص (واطراده) اى ويكون قوله ولكم فى القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحياة بخلاف القتل فانه قديكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص وقديكون ادعى له كالقتل ظلما (وخلوه عن التكرار) بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل

ولايخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
(واستغنائه عن تقدير محذوف) بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه
(والمطابقة) اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة
كالقصاص والحياة (وايجاز الحذف) عطف على قوله ايجاز القصر (والمحذوف اما جزء
جملة) عمدة كان اوفضلة (مضاف) بدل من جزء جملة (نحو واسأل القرية) اى اهل القرية
(اوموصوف نحو انا ابن جلا) وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى، الثنية العقبة وفلان
طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف (اى) انا ابن
(رجل جلا) اى انكشف امره او كشف الامور☆وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار
انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده (اوصفة نحو وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا) اى كل سفينة (صحيحة اونحوها) كسليمة اوغير معيبة
(بدليل ماقبله) وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لايأخذ المعيبة
(او شرط كمامر) فى اخر باب الانشاء (او جواب شرط) وحذفه يكون (اما لمجرد
الاختصار نحو قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون) فهذا شرط
حذف جوابه (اى اعرضوا بدليل مابعده) وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم الا كانوا عنها معرضين(او للدلالة على انه) اى جواب الشرط (شىء لايحيط به الوصف
اولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولوترى اذ وقفوا على النار) فحذف
جواب الشرط للدلالة على انه لايحيط به الوصف اولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
(اوغير ذلك) المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كمامر فى الابواب السابقة
وكالمعطوف مع حرف العطف (نحو لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى
ومن انفق من بعده وقاتل بدليل مابعده) يعنى قوله تعالى اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا (واما جملة) عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا
حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة ☆ قلت اراد الكلام المستقل الذى لايكون جزء من كلام
آخر (مسببة عن) سبب (مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل) فهذا سبب مذكور حذف
مسببه (اى فعل مافعل اوسبب لمذكور نحو) قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر

(فانفجرت ان قدر فضربه بها) فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هى سبب لقوله فانفجرت (ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت) فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على التقدير الثانى وقيل على التقديرين (اوغيرهما) اى غير المسبب والسبب (نحو فنعم الماهدون على مامر) فى بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف (واما اكثر) عطف على اما جملة اى اكثر (من جملة) واحدة (نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف، اى) فارسلونى (الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لايقام شىء مقام المحذوف) بل يكتفى بالقرينة (كمامر) فى الامثلة السابقة (وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه (اى فلا تحزن واصبر) ثم الحذف لابدله من دليل (وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه) اى على الحذف (والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرّمت عليكم الميتة والدم) فالعقل دل على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكأنه على حذف مضاف (ومنها ان يدل العقل عليهما) اى على الحذف وتعيين المحذوف (نحو وجاء ربك) فالعقل يدل على امتناع مجىء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا (اى امره اوعذابه) فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين (ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه) فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص واما تعيين المحذوف (فانه يحتمل) ان يقدر (وفى حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه وفى شانه حتى يشملهما) اى الحب والمراودة (والعادة دلت على الثانى) اى مراودته (لان الحب المفرط لايلام صاحبه عليه فى العادة لقهره) اى الحب المفرط (اياه) اى صاحبه فلايجوز ان يقدر فى حبه ولافى شانه لكونه

شاملا له يتعين ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة (ومنها الشروع فى الفعل) يعنى من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد من ان يتعلق بشىء والشروع فى الفعل دل على انه ذلك الفعل الذى شرع فيه (نحو بسم الله فيقدر ماجعلت التسمية مبتدأ له) ففى القرائة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس (ومنها) اى من ادلة تعيين المحذوف (الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين) فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف (اى اعرست) او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك ☆ والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة

والاطناب

(اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين) احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد (او ليتمكن فى النفس فضل تمكن) لما جبل الله النفوس عليه من ان الشىء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها (او لتكمل لذة العلم به) اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشىء بعد الشوق والطلب الذ (نحو رب اشرح لى صدرى فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشىء ماله) اى للطالب (وصدرى يفيد تفسيره) اى تفسير ذلك الشىء (ومنه) اى ومن الايضاح بعد الابهام (باب نعم على احد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف (اذ لو اريد الاختصار) اى ترك الاطناب (كفى نعم زيد) وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشتمل المساواة ايضا (ووجه حسنه) اى حسن باب نعم (سوى ما ذكر) من الايضاح بعد الابهام (ابراز الكلام فى معرض الاعتدال) من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ (وايهام الجمع بين المتنافيين) اى الايجاز والاطناب ☆ وقيل الاجمال والتفصيل ، ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى تستلذبها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شىء واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو محال (ومنه) اى من الايضاح بعد الابهام (التوشيع وهو) فى اللغة لف القطن المندوف وفى الاصطلاح (ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما

بذكر الخاص بعد العام) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف (للتنبيه على فضله) اى مزية الخاص (حتى كأنه ليس من جنسه) اى العام (تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات) يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كأنه شيء آخر مغاير للعام لايشمله العام ولايعرف حكمه منه (نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى)اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلاة العصر عند الاكثر (واما بالتكرير لنكتة) ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة (كتأكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون) فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه على انه لاينبغى للناظر لنفسه ان تكون الدنيا جميع همه وان لايهتم بدينه وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ماقدّامكم من هول المحشر وفى تكريره تأكيد للردع والانذار (وفى ثم) دلالة (على ان الانذار الثانى ابلغ) من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدريج فى درج الارتقاء (واما بالايغال) من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها واختلف فى تفسيره (فقيل هو ختم البيت بمايفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها) اى فى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر (وان صخرا ليأتم) اى يقتدى (الهداة به ☆ كأنه علم) اى جبل مرتفع (فى رأسه نار) فقولها كأنه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بمايهتدى به الا ان فى قولها فى رأسه نار زيادة مبالغة (وتحقيق) اى وكتحقيق التشبيه فى قول امرء القيس (كان عيون الوحش حول خبائنا) اى خيامنا (وارحلنا الجزع الذى لم يثقّب) الجزع بالفتح الحرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعى الظبى والبقرة اذا كاناحيين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ماموتت والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا فى شرح ديوان امرىء القيس ☆ فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر (وقيل لايختص بالشعر) بل هو ختم الكلام بمايفيد نكتة يتم المعنى بدونها (ومثل لذلك) فى غير الشعر (بقوله تعالى ٭ قال ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسألكم اجرا وهم مهتدون) فقوله وهم مهتدون ممايتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لامحالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب فى الرسل (واما بالتذييل وهو تعقيب

الجملة بجملة اخرى يشتمل على معناها) اى معنى الجملة الاولى (للتأكيد) فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون فى ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التأكيد (وهو) اى التذييل (ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد) بل يتوقف على ماقبله (نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور على وجه) وهو ان يراد وهل نجازى ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور فيتعلق بماقبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هى المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثانى (وضرب اخرج مخرج المثل) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل عما قبله جار مجرى الامثال فى الاستقلال وفشو الاستعمال (نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا) اى التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظة ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى منه (اما) ان يكون (لتأكيد منطوق كهذه الآية) فان زهوق الباطل منطوق فى قوله وزهق الباطل (واما لتأكيد مفهوم كقوله ولست) على لفظ الخطاب (بمستبق اخا لا تلمه) حال من اخا لعمومه او من ضمير المخاطب فى لست (على شعث) اى تفرق حال وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وقد اكده بقوله (اىّ الرجال المهذب) استفهام بمعنى الانكار اى ليس فى الرجال منقح الفعال مرضى الخصال (واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا) لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود (وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه) اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى آخر الكلام فالاول (كقوله فسقى ديارك غير مفسدها) نصب على الحال من فاعل سقى وهو (صوب الربيع) اى سقى نزول المطر ووقوعه فى الربيع (وديمة تهمى) اى تسيل فلما كان نزول المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك (و) الثانى (نحو اذلة على المؤمنين) فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله (اعزة على الكافرين) تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدّى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم (واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم

خلاف المقصود بفضلة) مثل مفعول اوحال او نحو ذلك مماليس بجملة مستقلة ولاركن كلام ☆ ومن زعم انه اراد بالفضلة مايتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف فى الايضاح وانه لاتخصيص لذلك بالتتميم (لنكتة كالمبالغة نحو و يطعمون الطعام على حبه في وجه) وهوان يكون الضمير فى حبه للطعام (اى) ويطعمون (مع حبه) والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اى يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد (واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة اواكثر لامحل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام) لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع مايتعلق بهما من الفضلات والتوابع ☆والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول او تأكيدا او بدلا منه (كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون) فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان قوله ولهم مايشتهون عطف على قوله لله البنات (والدعاء فى قوله «ان الثمانين وبلغتها☆ قداحوجت سمعى الى ترجمان ») اى مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله تسمى واواعتراضية ليست بعاطفة ولاحالية (والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه) هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو (ان سوف يأتى كل ماقدّرا) ان هى المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعنى ان المقدورات البتة تأتى وان وقع فيه تأخيرما ☆ وفى هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لابدلها من اعراب ويباين التكميل لانه انمايقع لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لايكون الا فى آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهومايكون بجملة لامحل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كمالم يشترط فى التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لايكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد ماقيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين متصلين معنى (ومماجاء) اى ومن الاعتراض الذى وقع (بين كلامين) متصلين (وهواكثر من جملة ايضا) اى كما ان الواقع بينهما هو اكثر من جملة (نحو قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين

كلامين اولهماقوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله (نساؤكم حرث لكم)
والكلامان متصلان معنى (فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث
امركم الله) وهومكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب النسل لاقضاء الشهوة
والنكتة فى هذا الاعتراض الترغيب فيماامروا به والتنفير عمانهوا عنه (وقال قوم قدتكون
النكتة فيه) اى فى الاعتراض (غيرماذكر) مماسوى دفع الايهام حتى انه قديكون
لدفع ايهام خلاف المقصود (ثم) القائلون بان النكتة فيه قدتكون لدفع الايهام افترقوا
فرقتين (جوز بعضهم وقوعه)اى الاعتراض (فى آخر جملة لاتليها جملة متصلة بها)وذلك
بان لاتلى الجملة جملة اخرى اصلافيكون الاعتراض فى آخر الكلام اوتليها جملة
اخرى غيرمتصلة بها معنى ☆ وهذا الاصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض
عند هؤلاء ان يؤتى فى اثناء الكلام اوفى آخره اوبين كلامين متصلين اوغيرمتصلين بجملة
اواكثر لامحل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام اوغيره (فيشمل) اى الاعتراض
بهذا التفسير (التذييل) مطلقالانه يجب ان يكون بجملة لامحل لها من الاعراب وان لم
يذكره المصنف (وبعض صور التكميل) وهومايكون بجملة لامحل لها من الاعراب
فان التكميل قديكون بجملة وقديكون بغيرها والجملة التكميلية قدتكون ذات
اعراب وقدلاتكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لابدلها من اعراب ☆ وقيل لانه
لايشترط فى التتميم ان يكون جملة كمااشترط فى الاعتراض وهو غلط كمايقال ان الانسان
يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم (وبعضهم)اى وجوز بعض القائلين
بان نكتة الاعتراض قدتكون لدفع الايهام (كونه) اى الاعتراض (غيرجملة) فالاعتراض
عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام اوبين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما
(فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (بعض صور التتميم و) بعض صور (التكميل وهو
مايكون واقعا فى اثناء الكلام اوبين الكلامين المتصلين (واما بغيرذلك) عطف على
قوله اما بالايضاح بعدالابهام واما بكذا وكذا (كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ، فانه لواختصر) اى ترك الاطناب فان الاختصار
قديطلق على مايعم الايجاز والمساواة كمامر (لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لاينكره)
اى لايجهله (من يثبتهم) فلاحاجة الى الاخبار به لكونه معلوما(وحسن ذكره) اى ذكر قوله

ويؤمنون به (اظهاراً لشرف الايمان وترغيبا فيه) وكون هذا الاطناب بغير ماذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها (واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله) اى لذاك الكلام (في اصل المعنى) فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز (كقوله يصد) اى يعرض (عن الدنيا اذاعنّ) اى ظهر (سؤدد) اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء ناهدى الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى (وقوله ولست) بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ماقبله وهوقوله «وانى لصبار على ماينوبنى ☆ وحسبك ان الله اثنى على الصبر (بنظار الى جانب الغنى ☆ اذا كانت العلياء فى جانب الفقر) يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول ☆ فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق (ويقرب منه) اى من هذا القبيل (قوله تعالى لايسئل عمايفعل وهم يسئلون وقول الحماسى« وننكر ان شئنا على الناس قولهم ☆ ولاينكرون القول حين نقول) يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لايجسر على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان مافى الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لايتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله اعلم ☆ تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الآخرين هداية طريقه

الفن الثانى علم البيان

قدّمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع (وهو علم) اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة (يعرف به ايراد المعنى الواحد) اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) وتراكيب (مختلفة فى وضوح الدلالة عليه) اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلاحاجة الى ذكر الخفاء ☆ وتقيد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة ☆ واللام فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما

بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ماهو المقصود ههنا فقال (ودلالة اللفظ) يعنى دلالته الوضعية ☆ وذلك لان الدلالة هى كون الشىء بحيث يلزم من العلم به العلم بشىء آخر والاول الدال و الثانى المدلول ☆ ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والافغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والاشارات والنصب ☆ ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هى المقصودة بالنظر ههنا وهى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه☆وهذه الدلالة (اما على تمام ماوضع) اللفظ (له) كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (او على جزئه) كدلالة الانسان على الحيوان اوالناطق (او على خارج منه) كدلالة الانسان على الضاحك (وتسمى الاولى) اى الدلالة على تمام ماوضع له (وضعية) لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى (و) يسمى (كل من الاخيرتين) اى الدلالة على الجزء والخارج (عقلية) لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هى من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار (وتقيد الاولى) من الدلالات الثلاث (بالمطابقة) لتطابق اللفظ والمعنى (والثانية بالتضمن) لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له (والثالثة بالالتزام) لكون الخارج لازما للموضوع له☆فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه وبين الملزوم ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له و اذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له اولازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين☆فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ فى تعريف الامور التى تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هى الدلالة على تمام ماوضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن هى الدلالة على جزء ماوضع له من حيث انه جزء ماوضع له والالتزام هى الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ماوضع له كثيرا مايترك كون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسباق الذهن اليه (وشرطه) اى الالتزام (هى اللزوم الذهنى) اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن

حصوله فيه اماعلى الفور او بعد التأمل فى القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ☆ ولما يتأتى الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا و تقييد اللزوم بالذهنى اشارة الى انه لايشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى فكأنه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله (ولولا اعتقاد المخاطب بعرف) اى ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذهو المفهوم من اطلاق العرف (اوغيره) يعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغيرذلك (والايراد المذكور) اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح (لايتأتى بالوضعية) اى بالدلالة المطابقة (لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ) لذلك المعنى (لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا) اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد) من الالفاظ (دالا عليه) لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام آخر يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح اواخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق الفهم ☆ وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض☆ولقائل ان يقول لانسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا☆والجواب ان التوقف انما هو من جهة

تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالعقل فالفهم ضرورى (ويتأتى) الايراد المذكور (بالعقلية) من الدلالات (لجواز ان تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح) اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام ☼ وهذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشىء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تأدية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء ☼ وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما فى التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءً من شىء وجزءً من شىء آخر فدلالة الشىء الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشىء الآخر الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه ☼ فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل ☼ قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا مايفهم الكل من غير التفات الى الجزء كما ذكره الشيخ الرئيس فى الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس (ثم اللفظ المراد به لازم ماوضع له) سواء كان اللازم داخلا فيه كما فى التضمن او خارجا عنه كما فى الالتزام (ان قامت قرينة على عدم ارادته) ارادة ماوضع له (فمجاز والافكناية) فعند المصنف ان الانتقال فى المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذلادلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الاان ارادة المعنى الموضوع له جائزة فى الكناية دون المجاز (وقدم) المجاز (عليها) اى على الكناية (لان معناه) اى المجاز (كجزء معناها) اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا ☼ وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم (ثم منه) اى من المجاز (مايبتنى على التشبيه) وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه (فتعين التعرض له) اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة

المبنية على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه (فانحصر) المقصود من علم البيان (فى الثلثة) التشبيه والمجاز والكناية .

☆ (التشبيه) ☆

اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى المبنى عليه الاستعارة (التشبيه) اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة اوعلى وجه تبتنى عليه الاستعارة اوغير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذى هو اخص ومايقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة (الدلالة) هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له (على مشاركة امر لامر اخر فى معنى) فالامر الاول هو المشبه والثانى هو المشبه به والمعنى هو وجه الشبه وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءنى زيد وعمرو (والمراد) بالتشبيه المصطلح عليه (ههنا) اى فى علم البيان (مالم تكن) اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لايكون (على وجه الاستعارة التحقيقية) نحو رأيت اسدا فى الحمام (ولاعلى) وجه (الاستعارة بالكناية) نحوانشبت المنية اظفارها (و) لاعلى وجه (التجريد) الذى يذكر فى علم البديع من نحولقيت بزيد اسدا اولقينى منه اسدفان فى هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا منها لايسمى تشبيها اصطلاحا ☆ وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فى شىء من الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى على رأى المصنف اذ المراد بالاظفار ههنا معناها الحقيقى على ماسيجىء فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لاعلى وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد (فدخل فيه نحوقولنا زيد اسد) بحذف اداة التشبيه (و) نحو (قوله تعالى صم بكم عمى) بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم كاصم ☆ فان المحققين على انه تشبيه بليغ لااستعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال اوفحوى الكلام (والنظر ههنا فى اركانه) اى البحث

فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح عليه (وهى) اربعة (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه) واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اماباعتبار انها مأخوذة فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه فى الاصطلاح كثيرا مايطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائمابهما والاداة آلة فى ذلك قدم بحثهما فقال (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (اما حسّيان كالخد والورد) فى المبصرات (والصوت الضعيف والهمس) اى الصوت الذى اخفى حتى كأنه لايخرج عن فضاء الفم فى المسموعات (والنكهة) وهى ريح الفم (والعنبر) فى المشمومات (والريق والخمر) فى المذوقات (والجلد الناعم والحرير) فى الملموسات ☆ وفى اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لانفس هذه الاجسام لكن اشتهر فى العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير (اوعقليان كالعلم والحياة) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح والايضاح ☆ فالمراد بالعلم ههنا الملكة التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية لانفس الادراك ☆ ولايخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة ☆ وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحياة مقتضية للحس لايوجب اشتراكهما فى الادراك على ماهو شرط فى وجه الشبه و ايضا لايخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياة معها ادراكا بل ليس فى ذلك كثير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا (اومختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا (كالمنية والسبع) فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شانه الحياة والسبع حسى اوبالعكس (و) ذلك مثل (العطر) الذى هو محسوس مشموم (وخلق كريم) وهو عقلى لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة ☆ والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والافالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية

مستفادة من الحواس و منتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون من جعل الفرع اصلا والاصل فرعاً وذلك لايجوز ☼ ولما كان من المشبه والمشبه به مالايدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنى الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال (والمراد بالحسى المدرك هو اومادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة) اعنى البصر والسمع والشم والذوق واللمس (فدخل فيه) اى فى الحسى بسبب زيادة قولنا اومادته (الخيالى) وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس (كما فى قوله وكأن محمر الشقيق) هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر فى وسطه سواد ينبت بالجبال (اذا تصوّب) اى مال الى السفل (او تصعّد) اى مال الى العلو (اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد) فان كلامن العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لايدرك الا ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة (و) المراد (بالعقلى ماعدا ذلك) اى مالايكون هو ولامادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة (فدخل فيه الوهمى) اى الذى لايكون للحس مدخل فيه (اى ما هو غير مدرك بها) اى باحدى الحواس المذكورة (و) لكنه بحيث (لوادرك لكان مدركا بها) وبهذا القيد يتميز عن العقلى (كما فى قوله) ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ☼ (ومسنونة زرق كانياب اغوال) اى ايقتلنى ذلك الرجل الذى يوعّدنى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة ☼ وانياب الاغوال مما لايدركها الحس لعدم تحققها مع انها لوادركت لم تدرك الا بحس البصر ☼ ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها ☼ والمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شىء تهلك به النفوس كالسبع فاخذت المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع (وما يدرك بالوجدان) اى ودخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا (كاللذة) وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو

كذلك (والالم) وهوادراك ونيل لما هوعندالمدرك آفة وشرمن حيث هو كذلك ☼ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل هما من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وماشاكل ذلك والمراد هنا اللذة والالم الحسيّان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة (ووجهه) اى وجه الشبه (ما يشتركان فيه) اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان فى كثيرمن الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون (تحقيقيا او تخييليا ☼ والمراد بالتخييلى) ان لايوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين اوفى كليهما الاعلى سبيل التخييل والتأويل (نحوما فى قوله وكأن النجوم بين دجاه) جمع دجية وهى الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم (سنن لاح بينهن ابتداع ☼ فان وجه الشبه فيه) اى فى هذا التشبيه (هوالهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض فى جانب شيء مظلم اسود فهى) اى تلك الهيئة (غيرموجودة فى المشبه به) اعنى السنن بين الابتداع (الاعلى طريق التخييل)اى وجودها فى المشبه به على طريق التخييل(انه) الضمير للشان (لما كانت البدعة وكل ماهوجهل يجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلايهتدى الى الطريق ولايأمن من ان ينال مكروها شبهت) اى البدعة وكل ما هوجهل (بها) اى بالظلمة (ولزم بطريق العكس) اذا اريد التشبيه (ان تشبه السنة وكل ما هوعلم بالنور) لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النوريقابل الظلمة (و شاع ذلك) ان كون السنة والعلم كالنوروالبدعة والجهل كالظلمة (حتى تخيل ان الثانى) اى السنة وكل ما هوعلم (مما له بياض واشراق نحواتيتكم بالحنفية البيضاء والاول على خلاف ذلك)اى يخيل ان البدعة وكل ما هوجهل مما له سواد واظلام (كقولك شاهدت سوادالكفرمن جبين فلان فصار) بسبب التخيل ان الثانى مما له بياض واشراق والاول مماله سواد و اظلام (تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيها) اى النجوم (ببياض الشيب فى سواد الشباب) اى ابيضه فى اسوده (اوبالانوار) اى الازهار (مؤتلقة) بالقاف اى لامعة (بين النبات الشديدة الخضرة) حتى تضرب الى السواد فهذا التأويل اعنى تخييل ما ليس

بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شىء ذى سواد ☆ ولايخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداع (فعلم) من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه (فساد جعله) اى وجه الشبه (فى قول القائل « النحو فى الكلام كالملح فى الطعام » كون القليل مصلحا والكثير مفسدا) لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى (لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة) اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده و استعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام بكما لها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به (بخلاف الملح) فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما (وهو) اى وجه الشبه (اما غير خارج عن حقيقتهما) اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما (كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما) كما يقال هذا القميص مثل ذاك فى كونهما كرباسا او ثوبا او من القطن (او خارج) عن حقيقة الطرفين (صفة) اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة (اما حقيقية) اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها (و) هى (اما حسية) اى مدركة باحدى الحواس الظاهرة وهى (كالكيفيات الجسمية) اى المختصة بالاجسام (مما يدرك بالبصر) وهى قوة مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين (من الالوان والاشكال) والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك (والمقادير) جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح (والحركات) والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج ☆ وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح (وما يتصل بها) اى بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع الشكل واللون و كالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة (او بالسمع) عطف على قوله بالبصر وهى قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين تدرك بها الاصوات (من الاصوات الضعيفة و القوية والتى بين بين) والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع

والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها (او بالذوق) وهى قوة منبثة فى العصب المفروش على جرم اللسان (من الطعوم) كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك (او بالشم) وهى قوة مرتبة فى زائدتى مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدى (من الروايح اوبـ اللمس) وهى قوة سارية فى البدن كله يدرك بها الملموسات (من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة) هذه الاربعة هى اوائل الملموسات فالاوليان منها فعليان والاخريان منها انفعاليان (و الخشونة) وهى كيفية حاصلة من كـون بعض الاجزاء اخفض و بعضها ارفع (والملاسة) وهى كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء (واللين) وهى كيفية بها يقتضى الجسم قبول الغمز الى الباطن ويكون للشىء بها قوام غير سيال (والصلابة) وهى تقابل اللين (والخفة) وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لولم يعقه عائق (والثقل) وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لولم يعقه عائق (ومايتصل بها) اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك (اوعقلية) عطف على حسية (كالكيفيات النفسانية) اى المختصة بذوات الانفس (من الذكاء) وهى شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء (والعلم) و هو الادراك المفسر بحصول صورة الشىء عند العقل وقد يقال على معان اخر (والغضب) وهو حركة للنفس مبدؤهـا ارادة الانتقام (والحلم) وهوان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولاتضطرب عند اصابة المكروه (وسائر الغرائز) جمع غريزة وهى الطبيعة اعنى ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك (واما اضافية) عطف على قوله اما حقيقية * ونعنى بالاضافية مالا تكون له هيئة متقررة فى الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين (كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس) فانها ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة والشمس ولافى ذات الحجاب وقد يقال الحقيقى على ما يقابل الاعتبارى الذى لاتحقق له الابحسب اعتبار العقل * وفى المفتاح اشارة الى انه المراد ههنا حيث قال الوصف العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانية وبين اعتبارى ونسبى كاتصاف الشىء بكونه مطلوب الوجود اوالعدم عند النفس او كـاتصافه بشىء تصورى وهمى محض (وايضا) لوجه الشبه تقسيم آخر وهوانه (اما واحد واما بمنزلة

الواحد لكونه مركبا من متعدد) تركيبا حقيقيا بأن يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة اواعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور (وكل منهما) اى من الواحد وما هو بمنزلته (حسى اوعقلى واما متعدد) عطف على قوله اما واحد و اما بمنزلة الواحد ☼ والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة اوفى الحقيقة الملتئمة منها (كذلك) اى المتعدد ايضا حسى اوعقلى (اومختلف) بعضه حسى و بعضه عقلى (والحسى) من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا اوببعضه (طرفاه حسيان لاغير) اى لا يجوز ان يكون كلاهما اواحدهما عقليا (لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شىء) فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذا المدرك بالحس لايكون الاجسما اوقائما بالجسم (والعقلى) من وجه الشبه (اعم) من الحسى (لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شىء) اى يجوز ان يكون طرفاه حسيين اوعقليين اواحدهما حسيا والاخر عقليا اذلا امتناع فى قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوسات شيئا (ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم) من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كلما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من غير عكس (فان قيل هو) اى وجه الشبه (مشترك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين فيه (فهو كلى) ضرورة ان الجزئى يمتنع وقوع الشركة فيه (والحسى ليس بكلى) قطعا ضرورة ان كل حسى فهو موجود فى المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لايكون الاجزئيا ضرورة فوجه الشبه لايكون حسيا قط (قلنا المراد) بكون وجه الشبه حسيا (ان افراده) اى جزئياته (مدركة بالحس) كالحمرة التى تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المواد ☼ فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد اومركب اومتعدد وكل من الاولين اما حسى اوعقلى والاخير اما حسى اوعقلى اومختلف تصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان اوعقليان اوالمشبه حسى والمشبه به عقلى او بالعكس فصارت ستة عشر قسما (الواحد الحسى كالحمرة) من المبصرات (والخفاء) يعنى خفاء الصوت من المسموعات (وطيب الرائحة) من المشمومات (ولذة الطعم) من المذوقات (ولين اللمس) من الملموسات (فيمامر) اى فى تشبيه الخد بالورد

والصوت الضعيف بالهمس و النكهة بالعنبر و الريق بالخمر و الجلد الناعم بـالحرير وفي كون الخفأ من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح (و) الواحد (العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة) على وزن الجرعة اى الشجاعة ☆ وقد يقال جرء الرجل جرائة بالمد (والهداية) اى الدلالة الى طريق يوصل الى المطلوب (واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه) فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية (و) تشبيه (الرجل الشجاع بالاسد) فيما طرفاه حسيان (و) تشبيه (العلم بالنور) فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب و يفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية (و) تشبيه (العطر بخلق) شخص (كريم) فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى مافي الكلام من اللف والنشر وفي وحدة بعض الامثلة تسامح لمافيه شائبة التركيب كالعراء عن الفائدة مثلا (والمركب الحسي) من وجه الشبه طرفاه امامفردان اومركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها بها ☆ ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة ☆ وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنزع منها هيئة ☆ وليس المراد بالمركب ههنا مايكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالمركب الحسي (فيما) اى في التشبيه الذى (طرفاه مفردان كما في قوله وقدلاح في الصبح الثريـا كماترى ☆ كعنقود ملاّحية) بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول و تخفيف اللام اكثر (حين نوّرا) اى تفتح نوره (من الهيئة) بيـان لمـا في قوله كما (الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرآى) وان كانت كباراً في الواقع حال كونها (على الكيفية المخصوصة) اى لامجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولاشديدة الافتراق منضمة (الى المقدار المخصوص) من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لاينافي الافراد كما

سيجيء ان شاءالله تعالى (وفيما) اى والمركب الحسى وفى التشبيه الذى (طرفاه مركبان كمافى قول بشار كأن مثار النقع) من آثار الغبار هيجه (فوق رؤسنا ✿ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه) اى تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين (من الهيئة الحاصلة من هوى) بفتح الهاء اى سقوط (اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شيء مظلم) فوجه الشبه مركب كماترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقدسلّت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاصق ✿ وكذا فى جانب المشبه به فان للكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها (و) المركب الحسى (فيما طرفاه مختلفان) احدهما مفرد والآخر مركب (كمامر فى تشبيه الشقيق) باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قدشابه اى خالطه زهر الربا بليل مقمر على ماسيجيء (ومن بديع المركب الحسى ما) اى وجه الشبه الذى (يجيء الهيئات التى تقع عليها الحركة) اى يكون وجه الشبه الهيئة التى تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب (ويكون) مايجيء فى تلك الهيئات (على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون) والاوضح عبارة اسرار البلاغة ✿ اعلم ان مايزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء فى الهيئات التى تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة فى التشبيه على وجهين احدهما ان تقرن بغيرها من الاوصاف والثانى ان تجرد هيئة الحركة حتى لايزاد عليها غيرها فالاول (كمافى قوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل من الهيئة) بيان لما فى قوله كما (الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدوله) يقال بداله اذا ندم والمعنى ظهر له رأى غير الاول (فيرجع) من الانبساط الذى بداه (الى الانقباض) كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احدّ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة الموصوفة

وكذلك المرآة في كف الاشل (و) الوجه (الثانى ان تجرد) الحركة (عن غيرها) من الاوصاف (فهناك ايضا) يعنى كما انه لابد فى الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا فى الثانى (لابد من اختلاط حركات) كثيرة للجسم (الى جهات مختلفة) له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو و بعضه الى السفل ليتحقق التركيب والالكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة (فحركة الرحى والدولاب والسهم لاتركيب فيها) لاتحادها (بخلاف حركة المصحف فى قوله وكأن البرق مصحف قار) بحذف الهمزة اى قارىء (فانطباقا مرة وانفتاحا) اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك فى حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة واحدة (وقد يقع التركيب فى هيئة السكون كما فى قوله فى صفة كلب يقعى) اى يجلس على اليتيه (جلوس البدوى المصطلى) من اصطلى بالنار (من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه) اى من الكلب (فى اقعائه) فانه يكون لكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض (و) المركب (العقلى) من وجه الشبه (كحرمان الانتفاء بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا) جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع من عدة امور لانه روعى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا فى جانب المشبه (واعلم انه قد ينتزع) وجه الشبه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر) من ذلك المتعدد (كما اذا انتزع) وجه الشبه (من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا) فى الاساس ابرقت لى فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام هنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان (غمامة ☼ فلما رأوها اقشعت و تجلت) اى تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ (لوجوب انتزاعه من الجميع) اعنى جميع البيت (فان المراد التشبيه) اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها انكشافها وبقائهم متحيرين (باتصال) اى باعتبار اتصال فالباء هنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى الاعم

اذالامر المشترك فيه ههنا هواتصال (ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس) وهذابخلاف التشبيهات المجتمعة كمافي قولنا زيد كالاسد والسيف والبحرفان القصد فيهاالى التشبيه لكل واحد من الامور على حدة حتى لوحذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور (والمتعددالحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى و) المتعدد (العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد) اى نزو الذكر على الانثى (في تشبيه طائر بالغراب و) المتعدد (المختلف) الذى بعضه حسي وبعضه عقلي (كحسن الطلعة) الذى هوحسي (ونباهة الشان) اى شرفه واشتهاره الذى هوعقلي (في تشبيه انسان بالشمس) ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولايعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها (واعلم انه قدينتزع الشبه) اى التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه ☆ والمراد به ههنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه (من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه) اى في التضاد لكون كل منهما متضاداً للآخر (ثم ينزل) التضاد (منزلة التناسب بواسطة تمليح) اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة ☆ يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح ☆ وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي « اتاني من ابي انس وعيد ☆ فسلّ لغيظة الضحاك جسمي » ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح ☆ واما الاشارة الى قصة اومثل اوشعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة ☆ والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله تعالى وهوسهو (اوتهكم) اى سخرية واستهزاء (فيقال للجبان ماشبهه بالاسد وللبخيل انه هوحاتم) كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والافتهكم وقدسبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هواسد وللبخيل هوحاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين ☆ وفيه نظر لانـا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اى في كون كل منهما متضادا للاخر لايكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية اوفي التقابل ومعلوم انـا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هواسد تمليحا اوتهكما لم يتأت لنا الان نقول في الشجاعة ☆ لكن الحاصل في الجبان انما هوضد الشجاعة فنزلنا

تضادهمـا منزلة التناسب وجعلنـا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزؤ (واداته) اى اداة التشبيه (الكاف وكأنّ) وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا اومشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قدم وكانك قلت وكـأنى قلت (ومثل ومافى معناه) ممايشتق من المماثلة والمشابهة ومما يؤدى هذا المعنى (والاصل فى نحو الكاف) اى فى الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتمـاثل وتشابه (ان يليه المشبه به) لفظـا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى « اوكصيّب من السماء » على تقدير اوكمثل ذوى صيّب (وقد يليه) اى نحو الكاف (غيره) اى غيرمشبه به (نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه) الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخـر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها فى نضارتها وبهجتها ومايتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لـم يكن ولاحاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ☆ ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقدسها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا به وقد يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح (وقد يذكر فعل ينبىء عنه) اى عن التشبيه (كمافى علمت زيدا اسدا ان قرب) التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق (و حسبت) زيدا اسدا (ان بعد) التشبيه لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفى كـون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبىء عن حال التشبيه فى القرب والبعد (والغرض منه) اى من التشبيه (فى الاغلب يعود الى المشبه وهو) اى الغرض العائد الى المشبه (بيان امكانه) اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه (كما فى قوله « فان تفق الانام وانت منهم ☆ فان المسك بعض دم الغزال») فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنساً بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبّه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لايعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لاتوجد فى الدم ☆ وهذا التشبيه

ضمني ومكني عنه لا صريح (اوحاله) عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف (كمافي تشبيه ثوب بآخر في السواد) اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه (او مقدارها) اى بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان (كمافي تشبيهه) اى تشبيه الثوب الاسود (بالغراب في شدته) اى في شدة السواد (اوتقريرها) مرفوع عطفاً على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه (كمافي تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء) فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه مالاتجده في غيره لان الالف بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات و فرط الف النفس بها (وهذه) اى الاغراض (الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر) اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية ☼ لكن التحقيق ان بيان الامكان و بيان الحال لايقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لايقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه ☼ واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر (او تزيينه) مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تزيين المشبه في عين السامع (كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي اوتشويهه) اى تقبيحه (كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة) جميع ديك (اواستطرافه) اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا (كمافي تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه) اى انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه (في صورة الممتنع) الوقوع (عادة) وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب (وللاستطراف وجه آخر) غير الابراز في صورة الممتنع عادة (وهو ان يكون المشبه نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كمامر) في تشبيه فحم فيه جمر موقد (واما عند حضور المشبه كما في قوله « ولا زوردية) يعني البنفسج (تزهو) قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر ☼ وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا (بزرقتها ☼ بين الرياض على حمر اليواقيت ☼) يعني الازهار والشقائق

الحمر (كأنها فوق قامات ضعفن بها ☼ اوائل النار فى اطراف كبريت ☼) فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لايندر حضورها فى الذهن ندرة حضور بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية البعد (وقد يعود) اى الغرض من التشبيه (الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه) فى وجه الشبه (وذلك فى التشبيه المقلوب) الذى يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل (كقوله وبدا الصباح كأن غرته ☼) هى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح (وجه الخليفة حين يمتدح) فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والضياء ☼ وفى قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح (و) الضرب (الثانى) من الغرض العائد الى المشبه به (بيان الاهتمام بـه) اى بالمشبه به (كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق و الاستدارة بالرغيف ويسمى هذا) اى التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض (اظهار المطلوب ☼ هذا) الذى ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبهـا والاخر مشبها به انما يكون (اذا اريد الحاق الناقص) فى وجه الشبه (حقيقة) كما فى الغرض العائد الى المشبه (او ادعاء) كما فى الغرض العائد الى المشبه به (بالزايد) فى وجه الشبه (فان اريد الجمع بين شيئين فى امر) من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم توجد (فالاحسن ترك التشبيه) ذاهب (الى الحكم بالتشابه) ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به (احترازا عن ترجيح احد المتساويين) فى وجه الشبه (كقوله تشابه دمعى اذجرى ومدامتى ☼ فمن مثل مافى الكأس عينى تسكب ☼ فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت ☼ جفونى) يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء فى قولـه « ابالخمر » للتعدية وليست بزائدة على ما توهم بعضهم (ام من عبرتى كنت اشرب) لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه (ويجوز) عند ارادة الجمع بين شيئين فى امر (التشبيه ايضا)لانهما وان تساويا فى وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها و الاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب

من الاسباب مثل زيادة الاهتمام و كون الكلام فيه (كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه) اى تشبيه الصبح بغرة الفرس (متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه) اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذلو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به (و هو) اى التشبيه (باعتبار الطرفين) المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه (اما تشبيه مفرد بمفرد وهما) اى المفردان (غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد اومقيدان كقولهم) لمن لايحصل من سعيه على طائل (هو كالراقم على الماء) فالمشبه هو الساعى المقيد بان لايحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين (اومختلفان) اى احدهما مقيد و الآخر غير مقيد (كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل) فالمشبه به اعنى المرآة مقيدة بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس (وعكسه) اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به (واما تشبيه مركب بمركب) بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامّت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا (كما فى بيت بشار) كأن مثار النقع فوق رؤسنا ☆ واسيافنا على ماسبق تقريره (واما تشبيه مفرد بمركب كمامر من تشبيه الشقيق) وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور ☆ والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا امّا يقع الالتباس (واما تشبيه مركب بمفرد كقوله ياصاحبى تقصّيا نظريكما ☆) فى الاساس تقصّيته اى بلغت اقصاه اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما (تريا وجوه الارض كيف تصور ☆) اى تتصور حذفت التاء ☆ يقال صوره الله صورة حسنة فتصور (تريا نهارا مشمسا) اى ذا شمس لم يستره غيم (قدشابه) اى خالطه (زهر الربا) خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر (فكأنما هو) اى ذلك النهار المشمس الموصوف (مقمر) اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه (ان تعدد طرفاه فاما ملفوق) وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف اوغيره ثم بالمشبه به كذلك (كقوله) فى

صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور (كان قلوب الطير رطبا) بعضها (ويـا بسا) بعضها (لدى وكرها العنّاب والحشف) هو ارداً التمر (البالى) شبّه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعنّاب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب (اومفروق) وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر (كقوله النشر) اى الطيب والرائحة (مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف) وروى اطراف البنان (عنم) هو شجر احمر لين (و ان تعدد طرفه الاول) يعنى المشبه دون الثانى يعنى المشبه به (فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالى ☼ كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى) يعنى المشبه به دون الاول (فتشبيه الجمع كقوله) بات نديمالى حتى الصباح ☼ اغيد مجدول مكان الوشاح ☼(كأنمايبسم) ذاك الاغيد اى الناعم البدن (عن لؤلؤ منضّد)منظم (اوبرد) هو حب الغمام (اواقاح) جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء (وباعتبار وجهه) عطف على قولـه باعتبار الطرفين (اما تمثيل وهوما) اى التشبيه الذى (وجهه) وصف (منتزع من متعدد) اى امرين اوامور (كمامر) من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل وغير ذلك (وقيّده) اى المنتزع من متعدد (السكاكى بكونه غير حقيقى) حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعـا من عدة امور خص باسم التمثيل (كمـافى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار) فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكدّ والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقى بل هو عائد الى التوهم (واما غير تمثيل وهو بخلافه) اى بخلاف التمثيل يعنى ما لايكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكى مالايكون منتزعا من متعدد ولايكون وهميّا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما مجمل وهو مالم يذكر وجهه فمنه) اى فمن المجمل (ما هو ظاهر) وجهه اوفمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر (يفهمه كل احد) ممن له مدخل فى ذلك (نحو زيد كالاسد ومنه خفى لايدركه الا الخاصة كقول بعضهم) ذكر الشيخ عبدالقاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جارالله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب و ذلك انها سئلت عن

بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لابل فلان لابل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل (هم كالحلقة المفرّغة لايدرى اين طرفاها،اى هم متناسبون فى الشرف) يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه (كما انها) اى الحلقة المفرّغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضهـا طرفاً وبعضها وسطاً لكونها مفرّغة مصمتة الجوانب كالدائرة (وايضا منه) اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اماكذا واماكذا اشعاربان هذا من تقسيمات المجمل لامن تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل (ما لم يذكرفيه وصف احدالطرفين) يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد (ومنه مـا ذكرفيه وصف المشبه به وحده) اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرّغةلايدرى اين طرفاها (ومنه ما ذكرفيه وصفهما) اى المشبه والمشبه به كليهما (كقوله صدقت عنه)اى اعرضت عنه (ولم تصدف مواهبه * عنّى و عاوده ظنى فلم يخب * كالغيث ان جئته وافاك) اى اتـاك (ريقه) يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطروريق كل شىء افضله (وان ترحّلت عنه لجّ فى الطلب) وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك ان جئته اوترحّلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الاضافة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض منه (وامامفصّل) عطف على اما مجمل (وهو مـاذكر وجهه كقوله و ثغره فى صفاء * و ادمعى كاللاءلى وقديتسامح بذكرمايستتبعه مكانه) اى بان يذكرمكان وجه الشبه مايستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا لازما له فى الجملة (كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها) اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة (وهوميل الطبع) لانه المشترك بين العسل والكلام لاالحلاوة التى هى من خواص المطعومات (وايضا) تقسيم ثـالث للتشبيه باعتباروجهه وهوانه (اما قريب مبتذل وهومابنتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى) اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الرأى وظهور وجه الشبه فى بادى الرأى يكون لامرين اما (لكونه امرا جمليا) لا تفصيل فيه (فان الجملة اسبق الى النفس) من التفصيل الاترى ان ادراك الانسان من حيث انه شىء اوجسم اوحيوان اسهل واقدم من

ادراكه من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق (او) لكون وجه الشبه (قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة) بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشىء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه (كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل) فانه قد اعتبر فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة فى الذهن (او مطلقا) عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا تكون (لتكرره) اى المشبه به (على الحس) فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا (كالشمس) اى كتشبيه الشمس (بالمرآة المجلوة فى الاستدراة والاستنارة) فان فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب الحضور فى الذهن مطلقا (لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل) اى وانما كانت قلة التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى الصورة الاولى والتكرر على الحس فى الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كأنه امر جملى لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال (واما بعيد غريب) عطف على قوله اما قريب مبتذل (وهو بخلافه) اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر و تدقيق نظر (لعدم الظهور) اى لخفاء وجهه فى بادى الرأى وذلك اعنى عدم الظهور (اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل) فان وجه التشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع فى نفس الرائى للمرآة الدائمة الاضطراب الابعد ان يستأنف تأملا ويكون فى نظره متمهلا (اوندور) اى اولندور (حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر) من تشبيه البنفسج بنار الكبريت (واما مطلقا) وندور حضور المشبه به مطلقا يكون (اما لكونه وهميا) كانياب الاغوال (او مركبا خياليا) كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد (او) مركبا (عقليا) كمثل الحمار يحمل اسفارا (كما مر) اشارة الى الامثلة التى ذكرناها آنفا (او لقلة تكرره) اى المشبه به (على الحس كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل) فان الرجل ربما ينقضى عمره ولم يتفق له ان

يرى مرآة في يد الاشل (فالغرابة فيه) اى فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل (من وجهين) احدهما كثرة التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس ☼ فان قلت كيف تكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه ☼ قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما (والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف) واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلاثة امور او اكثر فلهذا قال (ويقع) اى التفصيل (على وجوه) كثيرة (اعرفها ان تأخذ بعضا) من الاوصاف (وتدع بعضا) اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها (كما فى قوله حملت ردينيا) يعنى رمحا منسوبا الى ردينة (كأن سنانه ☼ سنا لهب لم يتصل بدخان) فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه (وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك (وكلما كان التركيب) خياليا كان اوعقليا (من امور اكثر كان التشبيه ابعد) لكون تفاصيله اكثر (و) التشبيه (البليغ ما كان من هذا الضرب) اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل (لغرابته) اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل (ولان نيل الشيء بعد طلبه الذّ) وموقعه فى النفس الطف ☼ وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعانى على البعض فان المعانى الشريفة قلما تنفك عن بناء ثان على اول ورد تال على سابق فيحتاج الى نظر وتأمل (وقد يتصرف فى) التشبيه (القريب) المبتذل (بما يجعله غريبا) ويخرجه عن الابتذال (كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ☼ الا بوجه ليس فيه حياء) فتشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة ☼ وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح به وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبىء عن التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء (وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا) اى لوامعا (لولم تكن للثاقبات افول) فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة (ويسمى) مثل (هذا) التشبيه (التشبيه المشروط) لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى اوعدمى

يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام (وباعتبار) اى والتشبيه باعتبار (اداته اما مؤكد وهو ماحذفت اداته مثل قوله تعالى وهى تمر مر السحاب،) اى مثل مر السحاب (ومنه) اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة (نحو قوله والريح تعبث بالغصون) اى تميلها الى الاطراف والجوانب (وقد جرى ذهب الاصيل) هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله « ورب نهار للفراق اصيله ☆ و وجهى كلا لونيهما متناسب » فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه (على لجين الماء) اى على ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين غنى عن البيان (او مرسل) عطف على اما مؤكد (وهو بخلافه) اى ماذكر اداته فصار مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه بـه (كمامر) من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه (و) التشبيه (باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته) اى افادة الغرض (كأن يكون المشبه به) اعرف شىء بوجه التشبيه (فى بيان الحال او) كأن يكون المشبه به (اتم شىء فيه) اى فى وجه التشبيه (فى الحاق الناقص بالكامل او) كأن يكون المشبه به (مسلم الحكم فيه) اى فى وجه التشبيه (معروفة عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود) عطف على اما مقبول (وهو بخلافه) اى مايكون قاصرا عن افادة الغرض بان لايكون على شرط المقبول كما سبق ذكره (خاتمة) فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان و تركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية (واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة) اذا كان اختلاف المراتب وتعددها (باعتبار ذكر اركانه) اى اركان التشبيه (كلها او بعضها) اى بعض الاركان ☆ فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب قد يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة ☆ وانما قيد بذلك لان اختلاف

المراتب قديكون باعتباراختلاف المشبه به نحوزيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحوزيد كالاسد وكأنّ زيدا الاسد وقد يكون باعتبارذكر الاركان كلها اوبعضها بانه اذا ذكر الجميع فهوادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والافمتوسط ☼ وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لاقوة مبالغة عند ذكرجميع الاركان فالاعلى (حذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحوزيد اسد (اومع حذف المشبه) نحواسد فى مقام الاخبارعن زيد (ثم) الاعلى بعد هذه المرتبة (حذف احدهما) اى وجهه اواداته (كذلك) اى فقط اومع حذف المشبه نحوزيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبارعن زيد ونحوزيد اسد فى الشجاعة و نحواسد فى الشجاعة عندالاخبارعن زيد (ولاقوة لغيرهما) وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه اوبدونه نحوزيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهوفى غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة لـه وما اشتمل على احدهما فقط فهومتوسط والله اعلم

☼(الحقيقه والمجاز)☼

هذا هوالمقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة و المجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هوالمجاز اذبه يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الاانها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غيرماوضع له فرع الاستعمال فيماوضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا (وقد يقيدان باللغويين) ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما فى الاسناد ☼ والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى والعرفى **الحقيقة** فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشىء اذا ثبت اوبمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى الكلمة الثابتة اوالمثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى فى الاصطلاح (الكلمة المستعملة فيما) اى فى معنى (وضعت) تلك الكلمة (له فى اصطلاح به التخاطب) اى وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقولـه وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لامعنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة

قبل الاستعمال فانها لاتسمى حقيقة ولامجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحوخذ
هذاالفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له فى اصطلاح به التخاطب
ولافى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الاان
المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق ☆ واحترز بقوله فى اصطلاح به
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى يقع به
التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا
لاستعماله فى غير ما وضع له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما
وضع له فى اللغة (والوضع) اى وضع اللفظ (تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه)
اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ☆ و معنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين
كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف
عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير
بخلاف الاسم والفعل ☆نعم لايكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم
الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه
(فخرج المجاز) عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى (لان دلالته) على
ذلك المعنى انما تكون (بقرينة) لا بنفسه (دون المشترك) فانه لم يخرج لانه قد عين
للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك
لاينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة آخر للدلالة
على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين ☆ وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك
دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة
فكذا المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس
وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى
الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة ☆ لايقال معنى
قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له اومن غير قرينة لفظية
فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية ☆ لانا نقول اخذ الموضوع
فى تعريف الوضع فاسد للزوم الدور و كذا حصر القرينة فى اللفظى لان المجاز

قد يكون قرينة فيه معنوية لايقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ماصرح به صاحب المفتاح ☆ لانا نقول هذافاسد على رأى المصنف لان الكناية لم تستعمل عنده فيما وضع له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجىء لهذا زيادة تحقيق (والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد) يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لاتحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين على ان هذا القول فاسد مادام محمولا على مايفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى لان مابالذات لايزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لايفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى (وقد تأوّله) اى القول بدلالة اللفظ لذاته (السكاكى) اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ماعليه ائمة علمى الاشتقاق والتصريف من ان للحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين شىء مركب منها لمعنى لايهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشىء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشىء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة **والمجاز** فى الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى كذا ذكره الشيخ فى اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز (مفرد ومركب) وهما مختلفان فعرّفوا كلا على حدة (اما المفرد فهو الكلمة المستعملة) احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة (فى غير ما وضعت له) احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله (فى اصطلاح به التخاطب) متعلق بقوله

وضعت ☆ قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذى وقع به التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة مايكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلاة المستعملة بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ماوضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لابحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع (على وجه يصح) متعلق بالمستعملة (مع قرينة عدم ارادته) اى ارادة الموضوع له (فلابد) للمجاز (من العلاقة) ليتحقق الاستعمال على وجه يصح ☆ وانما قيد بقوله على وجه يصح واشترط العلاقة (ليخرج الغلط) من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح (و) انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته لتخرج (الكناية) لانها مستعملة في غير ماوضعت له مع جواز ارادة ماوضعت له (وكل منهما) اى من الحقيقة والمجاز (لغوى وشرعى وعرفى خاص) وهو مايتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك (او) عرفى (عام) لايتعين ناقله ☆ وهذه القسمة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللفظ واللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال في غير ماوضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعى والافعرفى عام اوخاص (كاسد للسبع) المخصوص (والرجل الشجاع) فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوى في الرجل الشجاع (والصلاة للعبادة) المخصوصة (والدعاء) فانها حقيقة شرعية في العبادة ومجاز شرعى في الدعاء (وفعل للفظ) المخصوص اعنى مادل على معنى في نفسه مقترناً باحد الازمنة الثلاثة (والحدث) فانه حقيقة عرفية خاصة اى نحوية في اللفظ مجاز نحوى في الحدث (ودابّة لذوى الاربع والانسان) فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفى عام في الثانى (والمجاز مرسل ان كانت العلاقة) المصححة (غير المشابهة) بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى (والافاستعارة) فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمى (وكثيرا ماتطلق الاستعارة) على فعل المتكلم اعنى (على استعمال اسم المشبه

به في المشبه) فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق (فهما) اى المشبه به والمشبه (مستعار منه ومستعاراه واللفظ) اى لفظ المشبه به (مستعار) لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره (والمرسل) وهوماكانت العلاقة غير المشابهة (كاليد) الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت (في النعمة) لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها(و) كاليد في (القدرة) لان اكثر مايظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدلالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك (والراويـة) التى هى في الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعملت (في المزادة) اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وهى بمنزلة العلة المادية☆ولمـّا اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقات فقال (ومنه) اى من المرسل (تسمية الشيء باسم جزئه) في هذه العبارة نوع من التسامح اى عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء لا نفس التسمية مجازاً☆(كالعين) وهى الجارحة المخصوصة (في الربيئة) وهى الشخص الـرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لايجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة (وعكسه) اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشيء باسم كله (كالاصابع) المستعملة (في الانامل) التى هى اجزاء من الاصـابع في قوله تعالى، « يجعلون اصابعهم في آذانهم ، (وتسميته) اى ومنه تسمية الشيء (باسم سببه نحو رعينا الغيث) اى النبات الذى سببه الغيث (او) تسمية الشيء باسم (مسببه نحو امطرت السماء نباتـا) اى غيثا لكون النبات مسببا عنه☆ واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب في قولهم فلان اكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سهو☆بل هو من تسمية المسبب باسم السبب (اوما كان عليه) اى تسمية الشيء باسم الشيء الذى كان هو عليه في الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن (نحو قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم) اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لايتم بعد البلوغ (او) تسمية الشيء باسم (مايؤل) ذلك الشيء (اليه) في الزمان المستقبل (نحو انى ارانى اعصر خمرا) اى عصيرا يؤل الى الخمر(او)

تسمية الشىء باسم (محله نحوفليدع ناديه) اى اهل نادية الحال فيه ☆ والنادى المجلس (او) تسمية الشىء باسم (حالّه) اى باسم مايحل فى ذلك الشىء (نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة) التى تحل فيها الرحمة (او) تسمية الشىء باسم (آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين، اى ذكراً حسناً) واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب ☆ فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لايفيد اللزوم فكيف ذلك ☆ قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان ☆ وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط (والاستعارة) وهى مجاز تكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة (قد تقيد بالتحقيقية) ليتميز عن التخييلية والمكنى عنها (لتحقق معناها) اى ماعنى بها واستعملت هى فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسى (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) اى تام السلاح (مقذّف اى رجل شجاع) اى قذّف به كثيرا الى الوقائع ☆ وقيل قذفٌ باللحم ورمى به فصارله جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا (وقوله) اى والعقلى كقوله تعالى (« اهدنا الصراط المستقيم » اى الدين الحق) وهوملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا ☆ قال المصنف رحمه الله فالاستعارة ماتضمن تشبيه معناه بماوضع له ☆ والمراد بمعناه ماعنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه ☆ فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسداً ومررت بزيد اسد ممايكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شىء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشىء بنفسه على ان مافى قولنا ماتضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد

فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له ☆ وفيه بحث لانا لانسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا او استعارة كما فى رأيت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ☆ ولادليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كاسد ☆ واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لايكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ☆ ويدل على ماذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله «اسد علىّ وفى الحروف نعامة» اى مجترئ، صائل علىّ وكقوله والطير اغربة عليه اى باكية وقد استوفينا ذلك فى الشرح ☆ واعلم انهم قد اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى او عقلى فالجمهور على انها مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة (ودليل انها) اى الاستعارة (مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما) اى من المشبه والمشبه به فاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على المشبه وهو الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا ☆ وفى هذا الكلام دلالة على لفظ العام اذا اطلق على الخاص لاباعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز فى شئ كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له (وقيل انها) اى الاستعارة (مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله) اى دخول المشبه (فى جنس المشبه به) بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد (كان استعمالها) اى الاستعارة فى المشبه استعمالا (فيما وضعت له) وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا من معناه ☆

ولماصح ان يقال لمن قال رأيت اسداً واراد به زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ماليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى (ولهذا) اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به (صح التعجب فى قوله قامت تظللنى) اى توقع الظل علىّ (من الشمس نفس اعزّ على من نفسى ☆ قامت تظللنى ومن عجب ☆ شمس) اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء (تظللنى من الشمس) فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر (والنهى عنه) اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله (لا تعجبوا من بلى غلالته) هى شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا (قد زرّ ازراره على القمر) تقول زررت القميص عليه ازرّه اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقى لا بملابسة انسان كالقمر فى الحسن لا يقال القمر فى البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة المذكورة كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك (ورد) هذا الدليل (بان الادعاء) اى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به (لا يقتضى كونها) اى الاستعارة (مستعملة فيما وضعت له) للعلم الضرورى بان اسدا فى قولنا رأيت اسدا يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص ☆ وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به مبنى على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين : احدهما المتعارف وهو الذى له غاية الجرأة ونهاية القوة فى مثل تلك الجثة المخصوصة والثانى غير المتعارف وهو الذى له تلك الجرأة لكن لا فى تلك الجثة المخصوصة ☆ والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله فى غير المتعارف استعمال فى غير ماوضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف ☆ وبهذا يندفع مايقال ان الاصرار

على دعوى الاسديّة للرجل الشجاع ينافى نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص (واما التعجب والنهى عنه) كما فى البيتين المذكورين (فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة) ودلالة على ان المشبه بحيث لايتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل مايترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا (والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل) فى دعوى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كمامر ولاتأويل فى الكذب (ونصب) اى وبنصب (القرينة على ارادة خلاف الظاهر) فى الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لاينصب فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود فى ترويج ظاهره (ولاتكون) اى الاستعارة (علما) لماسبق من انها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولايمكن ذلك فى العلم (لمنافاته الجنسية) لانه يقتضى التشخص ومنع الاشتراك والجنسية يقتضى العموم وتناول الافراد (الا اذا تضمن) العلم (نوع وصفية) بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف(كحاتم) المتضمن الاتصاف بالجود وكذا ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوزان يشبه شخص بحاتم فى الجود ويتأول فى حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كمامر فى الاسد ☼ فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف والمعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعنى حاتما الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما (وقرينتها) يعنى ان الاستعارة لكونها مجاز لابدلها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها (اما امر واحد كما فى قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر) اى امران اوامور يكون كل واحد منها قرينة (كقوله وان تعافوا) اى تكرهوا (العدل والايمانا ☼ فان فى ايماننا نيرانا) اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف (اومعان ملتئمة) مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لاكل واحد ☼ وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله اومعان فلايصح جعله مقابلا له وقسيما (كقوله و

صاعقة من نصله) اى من نصل سيف الممدوح (تنكفى بها) من انكفاء اى انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها (على ارؤس الاقران خمس سحائب) اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحائب اى تصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها ☆ ولما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكران هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل (وهى) اى الاستعارة (باعتبار الطرفين) المستعار منه والمستعار له (قسمان لان اجتماعهما) اى اجتماع الطرفين (فى شىء اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى (اومن كان ميتا فاحييناه ، اى ضالا فهديناه) استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشىء حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب ☆ والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شىء واحد ☆ وهذا اولى من قول المصنف ان الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شىء واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياة ☆ وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما فى شىء اذ الميت لا يوصف بالضلال (ولتسم) الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شىء (وفاقية) لما بين الطرفين من الاتفاق (واما ممتنع) عطف على اما ممكن (كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه) هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذاك الموجود كما فى المعدوم ☆ و لاشك ان اجتماع الوجود والعدم فى شىء ممتنع و كذاك استعارة اسم الموجود لمن عدم اوفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التى تحى ذكره وتديم فى الناس اسمه (ولتسم) الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شىء (عنادية) لتعاند الطرفين و امتناع اجتماعهما (ومنها) اى من العنادية الاستعارة (التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده) اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى (او نقيضه لما مر) اى لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه (نحو فبشرهم بعذاب اليم،) اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر له للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء و كقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ☆ ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة و كذا الشجاعة

والجبن (و) الاستعارة (باعتبار الجامع) اى ماقصد اشتراك الطرفين فيه (قسمان لانه) اى الجامع (اما داخل فى مفهوم الطرفين) المستعار له والمستعار منه (نحو) قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه (كلما سمع هيعة طار اليها) اورجل فى شعفة فى غنيمة يعبدالله حتى يأتيه الموت ☆ قال جارالله الهيعة الصيحة التى تفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله اورجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه و يعبدالله حتى يأتيه الموت ☆ استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما (فان الجامع بين العدو و الطيران هو قطع المسافة بسرعة و هو داخل فيهما) اى فى مفهوم العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو ☆ والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطّعناهم فى الارض امما ☆ والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد ☆ والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن فى التقطيع مرعى وملحوظ فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن ☆ والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة ☆ فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى ☆ قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف (واما غير داخل) عطف على اما داخل (كما مر) من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل فى مفهومه ☆ وكذا التهلل للشمس (وايضا) للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها (اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى او خاصية وهى

الغريبة) التى لايطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة (والغرابة قد تكون فى نفس الشبه) بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة (كما فى قوله) فى وصف الفرس بانه مؤدّب وانه اذا نزل صاحبه عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه (واذا احتبى قربوسه) اى مقدم سرجه (بعنانه ☼ علك الشكيم الى انصراف الزائر) الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس ☼ واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب فى موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب اوغيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه (وقد تحصل) اى الغرابة (بتصرف فى) الاستعارة (العامية كما فى قوله) اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ☼ (وسالت باعناق المطىّ الاباطح) جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة (اذ اسند الفعل) اعنى سالت (الى الاباطح دون المطىّ) واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا (اوادخل الاعناق فى السير) لان السرعة والبطؤ فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى وسائر الاجزاء تستند اليها فى الحركة وتتبعها فى الثقل والخفة (و) الاستعارة (باعتبار الثلاثة) المستعار منه والمستعار له والجامع (ستة اقسام) لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس تصير اربعة والجامع فى الثلاثة الاخيرة عقلى لاغير لما سبق فى التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف فتصير ستة والى هذا اشار بقوله (لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار ☼ فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط) التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من موطىء فرس جبريل عليه السلام (والجامع الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة (والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع (حسى) اى مدرك بالبصر (واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ

منه النهار فان المستعار منه) معنى السلخ وهو (كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل) وهو موضع القاء ظله (وهما حسيان والجامع مايعقل من ترتب امر على آخر) اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور فرع طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطارى عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله تعالى فاذاهم مظلمون ، لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام ☆ واما على ماذكر فى المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام ☆ وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر ☆ وفى قول ابى ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ☆ اى زائل وذكر العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله تعالى فاذاهم مظلمون بالفاء لان التراخى و عدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان من الليل عد الزمان قريبا وجعل الليل كأنه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلامهلة ☆ وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ☆ ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففجاه الظلام لم يستقم اولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار فلا يجوز ذلك (واما مختلف) بعضه حسى وبعضه عقلى (كقولك « رأيت شمسا » وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة) وهى حسى (ونباهة الشان) وهى عقلية (والا) عطف على قوله وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين (فهما) اى الطرفان (اما عقليان نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا ☆ فان المستعار منه الرقاد) اى النوم على ان يكون

المرقدمصدراً ميميا وتكون الاستعارة اصلية اوعلى انه بمعنى المكان الاانه اعتبر التشبيه
في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هوفي المعنى القائم
بالذات لانفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق
في الاستعارة التبعية (والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي)
وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون
المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هوفي النوم اظهر واشهر واقوى
لكونه ممالاشبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله
هذا ماوعدالرحمن وصدق المرسلون (واما مختلفان) اي احدالطرفين حسي والآخر
عقلي (والحسي هو المستعار منه نحو قوله تعالى فاصدع بماتؤمر، فان المستعار منه كسر الزجاج
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهماعقليان) والمعنى ابن الامر ابانة اي
لاتنمحي كما لايلتئم صدع الزجاجة (واماعكس ذلك) اي الطرفان مختلفان والحسي
هو المستعار له (نحو قوله تعالى انا لماطغى الماء حملناكم في الجارية * فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكثير والجامع الاستعلاء المفرط وهماعقليان و)
الاستعارة (باعتبار اللفظ) المستعار (قسمان لانه) اي اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس)
حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية (فـاصلية) اي فالاستعارة اصلية
(كاسد) اذا استعير للرجل الشجاع (وقتل) اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين
والثاني اسم معنى (والافتبعية) اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية
(كالفعل ومايشتق منه) مثل اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك (والحرف)
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه
الشبه اوبكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانمايصلح للموصوفية الحقائق اي الامور
المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة
منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات
دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه * وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لايتناول
اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات
هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان

ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لافي مصدره وليس كذلك القطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لافي نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والالذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون مايقوم بها من الصفات (فالتشبيه في الاولين) اى في الفعل ومايشتق منه (لمعنى المصدر وفي الثالث) اى الحرف (لمتعلق معناه) اى لماتعلق به معنى الحرف ☆ قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف مايعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والالماكانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام ☆ فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف (كالمجرور في قولنا زيد في نعمة) ليس بصحيح ☆ واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحروف (فيقدر) التشبيه (في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق) اى يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لاباعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا ☆ وقد عرفت انه لاامتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين (و) يقدر التشبيه (في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه) اى موسى عليه السلام (آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة) اى يقدر التشبيه للعداوة (والحزن) الحاصلين (بعد الالتقاط بعلته) اى علة الالتقاط (الغائية) كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور ☆ وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبنى

على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ماسبق ☼ لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
فى الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة
اصلية اوتبعية ☼ وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور لامتروك ☼
بل تحقيق استعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته
الغائية عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب علة الالتقاط
الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا فى العلّية والغرضيّة وتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت
الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى
اللام هو العلّية والغرضيّة لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا ☼ وفى هذا المقام
زيادة تحقيق اوردناها فى الشرح (ومدارقرينتها) اى قرينة الاستعارة التبعية (فى الاولين)
اى فى الفعل وما يشتق منه (على الفاعل نحو نطقت الحال) بكذا فان النطق الحقيقى
لايسند الى الحال (اوالمفعول نحو) جمع الحق لنا فى امام (قتل البخل واحى السماحا)
فان القتل والاحياء الحقيقيين لايتعلقان بالبخل والجود (ونحو نقريهم لهذميّات نقدّ بها)
ما كان خاط عليهم كل زرّاد ☼ اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميّات طعنات منسوبة
الى الاسنة القاطعة اواراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمريّ والقدّ القطع و زرد
الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثانى اعنى لهذميّات قرينة على ان نقريهم استعارة
(اوالمجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم) فان ذكر العذاب قرينة على ان بشّر استعارة تبعية
تهكمية ☼ وانما قال ومدارقرينتها على كذا لان القرينة لاتنحصر فيما ذكر بل قد تكون
حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا (و) الاستعارة (باعتبار آخر) غير
اعتبار الطرفين والجامع واللفظ (ثلثة اقسام) لانها اما ان لم تقترن بشىء يلائم المستعار له
والمستعار منه اوتقترن بما يلائم المستعار له اوتقترن بما يلائم المستعار منه الاول (مطلقة
وهى مالم تقترن بصفة ولاتفريع) اى تفريع كلام مما يلائم المستعار له والمستعار منه
نحو عندى اسد (والمراد) بالصفة (المعنوية) التى هى معنى قائم بالغير (لا النعت) النحوى
الذى هو احد التوابع (و) الثانى (مجردة وهى ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر
الرداء) اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما
يلقى عليه ☼ ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة

سياق الكلام اعنى قوله (اذا تبسم ضاحكا) اى شارعا فى الضحك آخذا فيه ☆ و تمامه غلقت بضحكته رقاب المال اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين ☆ يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه (و) الثالث (مرشحة وهى ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ☆ ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة (وقد يجتمعان) اى التجريد والترشيح (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع (مقذّف له لبد اظفاره لم تقلّم) هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى ☆ واللبد جمع لبدة وهى ما تلبّد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع (والترشيح ابلغ) من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح (لاشتماله على تحقيق المبالغة) فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق ذلك وتقوية له (ومبناه) اى مبنى الترشيح (على تناسى التشبيه) وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ شبيه به (حتى انه يبنى على علو القدر) الذى يستعار له علو المكان (ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول ☆ بان له حاجة فى السماء) استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة فى السماء ☆ وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول و اما العاقل فيعرف انه لا حاجة له فى السماء لاتصافه بسائر الكمالات ☆ وهذا المعنى مما خفى على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل الجهل بمعرفة الاشياء (و نحوه) اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه (ما مر من التعجب) فى قوله قامت تظللنى ومن عجب ☆ شمس تظللنى من الشمس (والنهى عنه) اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته ☆ قدزر ازراره على القمر ☆ اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ☆ ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال (واذا جاز البناء على الفرع) اى المشبه به (من الاعتراف بالاصل) اى المشبه ☆ وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى و

اعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه و انه المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات (كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعز) امر من عز اه حمله على العزاء و هو الصبر (الفؤاد عزاء جميلا فلن تسطتيع) انت (اليها) اى الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس (اليك النزولا) والعامل فى اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر ※ فقوله هى الشمس تشبيه لا استعارة و فى التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهو واضح ※ فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله (فمع جحده) اى جحد الاصل كما فى الاستعارة البناء على الفرع (اولى) بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به ※ وقد وقع فى بعض اشعار العجم النهى عن التعجب من التصريح باداة التشبيه ※ وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مائل الى القصر ※ وفى هذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى (واما) المجاز (المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى) اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة (تشبيه التمثيل) وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا على الاستعارة فى المفرد (للمبالغة) فى التشبيه (كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى) شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ※ فاستعمل فى الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه و هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى (وهذا) المجاز المركب (يسمى التمثيل) لكون وجهه منتزعا من متعدد (على سبيل الاستعارة) لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة (وقد يسمى التمثيل مطلقا) من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى ※ وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الوضع الشخصى فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك بعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة و هو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى لم تستعمل فى الاخبار (ومتى فشا استعماله) اى المجاز المركب (كذلك)

اى على سبيل الاستعارة (يسمى مثلا ولهذا) اى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة (لاتغير الامثال) لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه ☆ فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ☆ ولهذا لايلتفت فى الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا و افراداً و تثنية و جمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه فى الاصل للامرأة .

☆(فصل)☆

فى بيان الاستعارة بالكناية و الاستعارة التخييلية ☆ ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين فى تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفى المعانى التى يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال (قد يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح بشىء من اركانه سوى المشبه) واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو فى التشبيه المصطلح عليه☆ وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية (ويدل عليه) اى على ذلك التشبيه المضمر فى النفس (بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به) من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر (فيسمى التشبيه) المضمر فى النفس (استعارة بالكناية اومكنيا عنها) اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه و لوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة (و) يسمى (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه به (للمشبه استعارة تخييلية) لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به اوقوامه فى وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به (كما فى قول الهذلى و اذا المنية انشبت) اى علقت (اظفارها) ☆ الفيت كل تميمة لاتنفع ☆ التميمة الخرزة التى تجعل معاذة اى تعويذا اى اذا علق الموت مخلبه فى شىء ليذهب به بطلت عنده الحيل (شبه) الهذلى فى نفسه (المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار) ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذى فضيلة (فاثبت لها) اى للمنية (الاظفار التى لا يكمل ذلك) الاغتيال (فيه) اى فى السبع (بدونها) تحقيقا للمبالغة فى التشبيه ☆ فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية

واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية (وكما فى قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ☆ فلسان حالى بالشكاية انطق ☆ شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود) وهو استعارة بالكناية (فاثبت لها) اى للحال (اللسان الذى بـه قوامها) اى قوام الدلالة (فيه) اى فـى الانسان المتكلم ☆ و هـذا الاثبات استعارة تخييلية ☆ فعلى هذا كل من لفظى الا ظفار و المنية حقيقة مستعملة فى معنا هـا الموضوع له و ليس فى الكلام مجاز لغوى ☆ والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فـلان من افعال المتكلم متلازمان اذالتخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية المشبهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن فى قوله عليه السلام اسرعكن لحوقابى اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز ☆ هذا ولكن تفسير الاستعارة بـالكناية بما ذكره المصنف شىء لامستندله فى كلام السلف ولاهومبنى على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لايصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فـالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسدللرجل الشجاع ☆ الاانا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كماهوشان الكناية فالمستعار هولفظ السبع الغير المصرح به والمستعارمنه هوالحيوان المفترس والمستعارله هوالمنية ☆ قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشىء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكرشىء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس افتراسة ☆ ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد ☆ هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعـار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه ☆ وسيجىء الكلام على ماذكره السكاكى (وكذاقول زهير صحا) اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر (القلب عن سلمى واقصر باطله ☆) يقال اقصر عن الشىء اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه وتركه بحاله (وعرى افراس الصبا ورواحله اراد) زهير (ان يبين انـه ترك مـا كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت آلاته)الضمير فى معاودته وآلاته لما كان يرتكبه (فشبه) زهير فى نفسه (الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها) اى

من تلك الجهة (الوطر فاهملت آلاتها) ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولامحترز عن معركة ☼ وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية (فاثبت له)اى للصبابعض مايختص تلك الجهة اعنى (الافراس والرواحل) التى بها قوام جهة المسير والسفر ☼ فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييليه (فالصبا) على هذا التقدير (من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة) يقال صبا يصبو صبوا اى مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لامن الصباء بالفتح والمديقال صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان (ويحتمل انه) اى زهيرا (اراد) بالافراس والرواحل (دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات اواراد بها الاسباب التى قلمّاتتاخذفى اتباع الغى الا اوان الصبا) وعنفو ان الشباب مثل المال والمنال والاخوان والاعوان (فتكون الاستعارة) اى استعارة الافراس والرواحل (تحقيقية) لتحقق معناها عقلااذا اريد بهما الدواعى وحسا اذااريد بهمااسباب اتباع الغى من المال والمنال مثّل المصنف بثلاثة امثلة الاول ماتكون التخييلية اثبات مابه كمال المشبه به والثانى ماتكون اثبات مابه قوام المشبه به والثالث مايحتمل التخييلية والتحقيقة

☼(فصل)☼

فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لماذكره المصنف والكلام عليها (عرف السكاكى الحقيقة اللغوية) اى غير العقلية (بالكلمة المستعملة فيماوضعت هى له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير) وهو قوله من غير تأويل فى الوضع (عن الاستعارة على اصح القولين) وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحترازعنها☼ واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلايصح الاحتراز عنها (فانها) اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها (مستعملة فيماوضعت له بتاويل) وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف (وعرف) السكاكى (المجاز اللغوى بالكلمة) فى غير ماهى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينه مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع ☼ وقوله

بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغوياً يكون الكلمة قد استعملت فى غير معناها اللغوى فيكون مجازاً لغويا وعلى هذا القياس ولما كان هذا القيد بمنزلة قولنا فى اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقام المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكى فقال (فى غير ماوضعت له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته) اى ارادة معناها فى ذلك الاصطلاح (وانى) السكاكى (بقيد التحقيق) حيث قال موضوعة له بالتحقيق (لتدخل) فى تعريف المجاز (الاستعارة) التى هى مجاز لغوى (على مامر) من انها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق ☆ فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى فى التعريف لانها ليست مستعملة فى غير ماوضعت له بالتأويل ☆ وظاهر عبارة صاحب المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لاتخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان تكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة (ورد) ماذكره السكاكى (بان الوضع) وما يشتق منه كالموضوعة مثلا (اذا اطلق لايتناول الوضع بتأويل) لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فح لا حاجة الى تقييد ذلك الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفى تعريف المجاز بالتحقيق ☆ اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ☆ ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور و بين الوضع بالتأويل كما فى الاستعارة فقيّده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل ☆ وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة فى غير ماوضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غاية مافى الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى تخرج الاستعارة البتة (و) رد ايضا ماذكره (بان التقييد باصطلاح به التخاطب) او مايؤدى معناه (كما لا بد منه فى تعريف المجاز) ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة

اذا استعمله الشارع فى الدعاء مجازا كذلك (لابد منه فى تعريف الحقيقة) ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ☆ ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ☆ ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد ☆ وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعمل فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع الدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له ☆ وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفى كليهما نظر ☆ واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى ☆ (وقسم) السكاكى (المجاز اللغوى) الراجع الى المعنى الكلمة المتضمن للفائدة (الى الاستعارة وغيرها) بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة (وعرف) السكاكى (الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به) اى بالطرف المذكور (الآخر) اى الطرف المتروك (مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به) كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يختص السبع المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له (وقسمها) اى الاستعارة (الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه (هو المشبه به وجعل منها) اى من الاستعارة المصرح بها (تحقيقية وتخييلية) وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على الجزم وهو قد ذكر قسما آخر سماه المحتملة

للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير (وفسر التحقيقية بما مر) اى بمايكون المشبه المتروك متحققا حسا اوعقلا (وعد التمثيل) على سبيل الاستعارة كما في قولك انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى (منها) اى من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى (ورد) ذلك (بانه) اى التمثيل (مستلزم للتركيب المنافي للافراد) فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والالزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لامن الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لاتوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان اوغيره والحيوان قديكون ابيض وقدلايكون على ان الفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ماوضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلي واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة و الراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها و المتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين ☼ واجيب بوجوه اخر الاول ان المرد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني انا لانسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى ☼ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الاية ☼ والثالث ان اضافة الكلمة الى شيء اوتقييدها واقترانها بالف شيء لايخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخيره اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة في غير ما وضعت له ☼ وفي الكل نظر اوردناه في الشرح (وفسر) السكاكى الاستعارة (التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولاعقلا بل هو) اى معناه (صورة وهمية محضة) لايشعر بها شيء من التحقق العقلي اوالحسي (كلفظ الاظفار في قول الهذلى) واذا المنية انشبت اظفارها ☼ الفيت كل تميمة لاتنفع (فانه لما شبه المنية بالسبع في

الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها) اى المنية (بصورته) اى السبع (واختراع لوازمه لها) اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به (فاخترع لها) اى للمنية صورة (مثل صورة الاظفار) المحققة (ثم اطلق عليه) اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار (لفظ الاظفار) فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعار فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية ☼ وقال المصنف انه بعيد جداً لا يوجد له مثال فى الكلام (وفيه) اى فى تفسير التخييلية بما ذكره (تعسف) اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا تدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية ☼ وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمّون حكم الوهم تخييلا ذكر فى الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا (ويخالف) تفسيره للتخييلية بما ذكره (تفسير غيره لها) اى غير السكاكى للتخييلية (بجعل الشىء للشىء) كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية ☼ قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شىء الى شىء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ☼ ولبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية بيّنا فسادها فى الشرح ☼ نعم نتيجته ان يقال انّ صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره (و يقتضى) ما ذكره السكاكى فى التخييلية (ان يكون الترشيح) استعارة (تخييلية للزوم مثل ما ذكره) السكاكى فى التخييلية من اثبات صورة وهمية (فيه) اى فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح و التجارة فكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا امر وهمى شبيه بالتجارة و آخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير

عن المشبه الذى اثبت لـه ما يخص المشبه به كالمنيّة مثلا فى التخييلية بلفظ الموضوع
له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبّر به عن الاختيار والاستبدال
الذى هـو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له ☼ وهذا الفرق لايوجب اعتبار
المعنى المتوهم فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الاخر
تحكم ☼ والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه
كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قـرن
بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كأنه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه
وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانـه وهو الاسد الموصوف
بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما
اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانـا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل
ففى الكلام دقة ما (وعنى بالمكنى عنها) اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها (ان
يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه (هو المشبه) ويراد به المشبه به (على ان
المراد بالمنيّة) فى مثل انشبت المنية اظفارهـا هو(السبع بادعاء السبعية لها) و انكار
ان يكون شيئا غير السبع (بقرينة اضافة الاظفار) التى هى من خواص السبع (اليها) اى
الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية
لاتنفك عن التخييلية بمعنى انه لاتوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان
فى اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية (وردّ) ماذكره من تفسير الاستعارة
المكنى عنها (بان لفظ المشبه فيها) اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا (مستعمل
فيما وضع له تحقيقا) للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لاغير (والاستعارة ليست كذلك)
لانه قد فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الاخر لمـا كان ههنا
مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه
بقوله (واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه) المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع
و كان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى ☼ وقد يجاب عنه بانه
وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاءً كما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل
ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية فـى جنس السبع للمبـالغة
فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم يخيل ان الواضع كيف يضع

اسمين كلفظي المنيّة والسبع لحقيقة واحدة ولايكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية * و فيه نظر لان ماذكره لايقتضي كون المراد بالمنية غيرما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت * وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لايقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة * ويمكن الجواب بانه قدسبق ان قيد الحيثيّة مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق ولانسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق في مثل قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل * وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازاً اومراداً به الطرف الاخر غير ظاهر بعد (واختار) السكاكي (رد) الاستعارة (التبعية) وهي ماتكون في الحروف والافعال ومايشتق منها (الى) الاستعارة (المكني عنها بجعل قرينتها) اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها (و) جعل الاستعارة (التبعية قرينتها) اي قرينة الاستعارة المكني عنها (على نحو قوله) اي قول السكاكي (في المنية واظفارها) حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله نقريهم لهذميّات يجعل اللهذميّات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهيّة على سبيل التهكّم ونسبة القرى اليها قرينة الاستعارة * وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليلا للاقسام (وردّ) ما اختاره السكاكي (بانه ان قدر التبعية) كنطقت في نطقت الحال بكذا (حقيقة) بان يرادبها معناها الحقيقي (لم تكن) التبعية استعارة (تخييلية لانها) اي التخييلية (مجازعنده) اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون ممالاتحقق لمعناه حساولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غيرماوضعت له بالتحقيق فتكون مجازاً واذا لم تكن التبعية تخييلية (فلم تكن) الاستعارة (المكني عنها مستلزمة للتخييلية) بمعنى انها لاتوجد بدون التخييلية * و ذلك لان المكني عنها

قد وجدت بدون التخييلية فى مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير (وذلك) اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية (باطـل بالاتفاق) وانمـا الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لاتستلزم كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع ☆ وبهذا ظهر فساد ماقيل ان مراد السكاكى بقولـه لا تنفك المكنى عنها عـن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لاعلى العكس كما فهمه المصنف ☆ نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك ☆ وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بـان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند الا ان هذا لايدفع الاعتراض عن السكاكى لانه قد صرح فى المجاز العقلى بان نطقت فى نطقت الحال بكذا امر وهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوّز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما فى انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما فى اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لاتنفك ان التخييلية (والا) اى وان لم تقدّر التبعية التى جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا (فتكون) التبعية كنطقت الحال مثلا (استعارة) ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة فى الفعل لاتكون الاتبعية فلم يكن ماذهب اليه السكاكى من رد التبعية الى المكنى عنها (مغنيا عما ذكره غيره) من تقسيم الاستعارة الى التبعية و غيرها لانه اضطر آخر الامـر الى القول بالاستعارة التبعية ☆ وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لايجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق و الدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقته المشابهة وقصد المبالغة فى التشبيه ☆ وفيه نظر لان السكاكى قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدّر وهمى كاظفار المنيّة المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار المحققة ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لايجرى فى جميع الامثلة ☆ ولـو سلم فح يعود الاعتراض الاول هو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ☆ ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لاتوجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع فى عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام فى الصحة ☆ واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على

ما قرره صاحب الكشاف فى قوله تعالى « الذين ينقضون عهدالله» وصاحب المفتاح فى مثل انبت الربيع البقل * فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة تحقيقية على ماذكر فى قوله تعالى يا ارض ابلعى ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء فى الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء * وقد تكون حقيقية كما فى انبت الربيع *

فصل

فى شرائط حسن الاستعارة (وحسن كل من) الاستعارة (التحقيقية والتمثيل) على سبيل الاستعارة (برعاية جهات حسن التشبيه) كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ماعلّق به من الغرض ونحو ذلك (وان لايشم رائحته لفظا) اى و بان لايشم شىء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه (ولذلك) اى ولان شرط حسنه ان لايشم رائحة التشبيه لفظا (يوصى ان يكون الشبه) اى مابه المشابهة (بين الطرفين جليّا) بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص (لئلا تصير) الاستعارة (الغازا) وتعمية ان روعى شرائط الحسن ولم تشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده و منه اللغز وجمعه الغاز مثل رطب وارطاب (كما لو قيل) فى التحقيقية (رأيت اسداً و اريد انسان ابخر) فوجه الشبه بين الطرفين خفى (و) فى التمثيل (رأيت ابلا مائة لاتجد فيها راحلة واريد الناس) من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة * و فى الفائق الراحلة البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضىّ المنتخب من الناس فى عزّة وجوده كالنجيبة المنتخبة التى لاتوجد فى كثير من الابل (وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا) اذ كل مايتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين * فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك * قلنا الجلاء والخفاء مما

يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لايصير مبتذلا ومن الغرابة بحيث لايصير الغازاً (ويتصل به) اى بما ذكرنا من انه اذا خفى التشبيه لم تحسن الاستعارة و يتعين التشبيه (انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة) لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه ☆ فاذا فهمت مسئلة تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور ☆ واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة و لاتقول فى شبهة كالظلمة (و) الاستعارة (المكنى عنها كالتحقيقية) فى ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر (و) الاستعارة (التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها) لما بيّنا لانها لاتكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها ☆

فصل

فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه (وقد يطلق المجاز على كلمة تغيّر حكم اعرابها) اى حكمها الذى هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اى تغيّر اعرابها من نوع الى نوع آخر (بحذف لفظ اوزيادة لفظ) فالاول (كقوله تعالى وجاء ربك، وقوله تعالى واسئل القرية،و) الثانى مثل (قوله تعالى ليس كمثله شيء اى) جاء (امر ربك) لاستحالة المجيء على الله تعالى (و) اسئل (اهل القرية) للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل (وليس مثله شيء) لان المقصود نفى ان يكون شيء مثل الله تعالى لانفى ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلى لربك والقرية هو الجر وقد تغيّر فى الاول الى الرفع وفى الثانى الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلى فى مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلى كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلى ☆ وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب ☆ وما ذكره المصنف اقرب ☆ والقول بزيادة الكاف فى نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون نفيا للمثل بطريق الكناية التى هى ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفى مثل مثله لزم نفى

مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفى مثل مثله كما تقول ليس لاخى زيد اخ اى ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفى لازمه والله اعلم .

الكناية

الكناية فى اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به ☆ وفى الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا (فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى) الحقيقى (مع ارادة لازمه) كارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لايجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقى ☆ وقوله من جهة ارادة المعنى ليوافق ماذكره فى تعريف الكناية ولان الكناية كثيراً ماتخلو عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزوم الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ☆ ومثل هذا فى الكلام اكثر من ان يحصى ☆ وههنا بحث لابد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لاتنافى ذلك كما ان المجاز ينافيه ☆ لكن قد يمتنع ذلك فى الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى ليس كمثله شىء انه من باب الكناية كما فى قولهم مثلك لايبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كمثله شىء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفى المماثلة عن ذاته مع انه لافرق بينهما الا ماتعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعمن يكون على اخص اوصافه (وفرّق) بين الكناية والمجاز (بان الانتقال فيها) اى فى الكناية (من اللازم) الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة (وفيه) اى فى المجاز الانتقال (من الملزوم) الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاعة (وردّ) هذا الفرق (بان اللازم مالم يكن ملزوما) بنفسه او بانضمام قرينة اليه (لم ينتقل منه) الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص

(وحينئذ) اى واذا كان اللازم ملزوما (يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم) كما فى المجاز فلايتحقق الفرق ❊ والسكاكى ايضامعترف بان اللازم مالم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه ❊ ومايقال ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز اوشرط لها دونه فمما لادليل عليه ❊ وقديجاب بان مراده باللازم مايكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ❊ ولهذا جوزكون الكلام اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ماهوتابع ورديف و يراد به ماهو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس ❊ وفيه نظر ولايخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك (وهى) اى الكناية (ثلاثة اقسام الاولى) تأنيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية (المطلوب بهاغير صفة ولانسبة فمنها) اى فمن الاولى (ماهى معنى واحد) مثل ان يتفق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف (كقوله) الضاربين بكل ابيض مخذم ❊ (والطاعنين مجامع الاضغان) المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب (ومنها ماهومجموع معان) بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر و آخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه (كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار) ويسمّى هذا خاصة مركبة (وشرطهما) اى وشرط هاتين الكنايتين (الاختصاص بالمكنى عنه) ليحصل الانتقال ❊ وجعل السكاكى الاولى منهما اعنى ماهى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذى سيجىء (الثانية) من اقسام الكناية (المطلوب بهاصفة) من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة (فان لم يكن الانتقال) من الكناية الى المطلوب بواسطة قريبة) والقريبة قسمان (واضحة) يحصل الانتقال منها بسهولة (كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى) اى طويل نجاده كناية (ساذجة لايشوبها شىء من التصريح (وفى الثانية) اى طويل النجاد (تصريح ما لتضمن الصفة) اى طويل (الضمير) الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له ❊ والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد

والزيدان طويلا النجادو الزيدون طوال النجادفتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هندطويل نجادها والزيدان طويل نجادهما او الزيدون طويل نجادهم ☆ وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها (اوخفيـّه) عطف على واضحة ☆ وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال رويّة (كقولهم كناية عن الابله عريض القفاء) فان عرض القفاء وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد ☆ لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطّلع عليه كل احد ☆ وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى يكون بعيدة (وان كان الانتقال) من الكناية الى المطلوب بها (بـواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها) اى ومن كثرة الاحراق (الى كثرة الطبائح ومنها الى كثرة الاكلة) جمع آكل (ومنها الى كثرة الضيفان) بكسر الضاد جمع ضيف (ومنها الى المقصود) وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء (الثالثة) من اقسام الكناية (المطلوب بها نسبة) اى اثبات امر لاخر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقام (كقوله ان السماحة والمرؤة) هى كمال الرجوليّة (والندى ☆ فى قبة ضربت على ابن الحشرج ☆ فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات) اى ثبوتها له (فترك التصريح) باختصاصه بها (بان يقول انه مختص بها او نحوه) مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول ثبتت سماحة ابن الحشرج اوحصلت السماحة له، او ابن الحشرج سمح، كذا فى المفتاح ☆ وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر (الى الكناية) اى ترك التصريح ومال الى الكناية (بان جعلها) اى تلك الصفات (فى قبّة) تنبيها على ان محلها ذوقبّة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء (مضروبة عليه) اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له (ونحوه) اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه (قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه) حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنّى عن ذلك

بكونهما بين برديه وبين ثوبيه ☆ فان قلت ههنا قسم رابع وهوان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معاكقولنا كثير الرماد فى ساحة زيد ☆ قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضيافيّة والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له (والموصوف فى هذين القسمين) يعنى الثانى والثالث (قديكون) مذكورا كمامر (و) قديكون (غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام ☆ واما القسم الاول وهو مايكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلايخفى ان الموصوف فيها يكون مذكوراً لامحالة لفظا اوتقديرا ☆ وقوله فى عرض من يؤذى معناه فى التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناحية ☆ قال (السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة) وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مماذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح☆ وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل ويختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها (والمناسب للعرضية التعريض) اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا لغيره وانت تعنيه فكأنك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر (و) المناسب (لغيرها) اى لغير العرضية (ان كثرت الوسائط) بين اللازم والملزوم كمافى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل (التلويح) لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد (و) المناسب لغيرها (ان قلّت) الوسائط (مع خفاء) فى الملزوم كعريض القفاء و عريض الوسادة (الرمز) لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة اوالحاجب (و) المناسب لغيرها ان قلّت الوسائط (بلاخفاء) كمافى قوله او مارأيت المجدالقى رحله ☆ فى آل طلحة ثم لم يتحوّل (الايماء والاشارة ☆ ثم قال) السكاكى (والتعريض قديكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد) بتاء الخطاب (انسانا مع المخاطب دونه) اى لاتريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ماوضع له

فقط فيكون مجازا (وان اردتهما) اى اردت المخاطب وانسانا آخر معه جميعا (كان كناية) لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى (ولا بد فيهما) اى فى الصورتين (من قرينة) دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية ☆ وتحقيق ذلك ان قولك آذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا (☆فصل☆) اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة) فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه (و) اطبقوا ايضا على (ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز) وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة ☆ وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ ☆ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى مساواته للاسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة وهى ان الاول افاد تأكيد الأثبات تلك المساواة له لم يفده الثانى والله اعلم ☆ كمل القسم الثانى والحمد لله على جزيل نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين ☆

« الفن الثالث فى البديع »

(وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) اى يتصور به معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة ☆ والمراد بالوجوه مامر فى قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبولا ☆ وقوله (بعد رعاية المطابقة) اى مطابقة الكلام لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه

انمـا تعد محسّنة للكلام بعد رعاية الامرين والالكان كتعليق الدرر على اعناق الخنـازير والظرف اعني قوله بعد رعـاية متعلق بقوله تحسين الكلام (وهى) اى وجوه تحسين الكلام (ضربان معنوى) اى راجع الى تحسين المعنى اولاو بالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا (ولفظى) اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك (اما المعنوى) قدّمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولى هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها (فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا ☼ وهي الجمع بين المتضادين اى معنين متقابلين في الجملة) اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضائف اوما يشبه شيئا من ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين من نوع) واحد من انواع الكلمة (اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اى لاينتفع بطاعتها ولايتضرر بمعصيتها غيرها (او من نـوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه) فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحياة وفي الاموات معنى الموت والموت والحياة ممايتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل (وهو) اى الطباق (ضربان طباق الايجاب كمامر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر احدهما مثبت والاخر منفى او احدهما امر والاخر نهى فالاول (نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لايعلمون يعلمون) ظاهرا من الحياة الدنيا (و) الثاني (نحو قوله تعالى ولاتخشوا الناس واخشونى ☼ ومن الطباق) ماسماه بعضهم تدبيجا من دبّج المطر الارض اذا زيّنها وفسره بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية (نحو قوله تردّى) من تردّيت الثوب اخذته رداء (ثياب الموت حمرا فما اتى لها) اى لتلك الثياب (الليل الاوهي من سندس خضر) يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليله الاوقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة و قصد بالاول الكناية عن القتل و بالثاني الكناية عن دخول الجنة ☼ وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبرّ العيش الاخضر ☼ وازورّ المحبوب الاصفر ☼ اسودّ يومي الابيض وابيضّ فودى الاسود ☼ حتى رثى لى العدو الازرق ☼ فياحبذا

الموت الاحمر ☆ فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لايقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توهمه بعض (ويلحق به) اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بمايقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم (نحو قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم ☆ فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين) الذى هو ضد الشدة (و) الثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقى (نحو قوله لاتعجبى ياسلم من رجل ☆) يعنى نفسه (ضحك المشيب برأسه) اى ظهر ظهورا تاما (فبكى) ذلك الرجل فظهور الشيب لايقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء (ويسمى الثانى ايهام التضاد) لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر (ودخل فيه) اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق مايختص باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية (وهى ان يؤتى بمعنيين) متوافقين (او اكثر ثم) يؤتى (بمايقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة (على الترتيب) فيدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة (والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لايشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين (نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما (و) مقابلة الثلاثة بالثلاثة (نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ☆ واقبح الكفر والافلاس بالرجل) اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب (و) مقابلة الاربعة بالاربعة (نحو فاما من اعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى، واما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى،) والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله (والمراد باستغنى انه زهد فيما عندالله تعالى كانه استغنى عنه) اى اعرض عما عندالله تعالى (فلم يتق او) المراد باستغنى (استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق) فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم، (وزاد السكاكى) فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما (واذا شرط ههنا) اى فيما بين المتوافقين

او المتوافقات (امر شرط ثمة) اى فيمابين ضديهما او اضدادها (ضده) اى ضد ذلك الامر (كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده) اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى (مشتركا بين اضدادها) وهى البخل والاستغناء والتكذيب ☼ فعلى هذا لايكون قوله ما احسن الدين الخ من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده (ومنه) اى من المعنوى (مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق) والائتلاف والتلفيق (ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد) والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما متقابلا للاخر ☼ و بهذا القيد يخرج الطباق ☼ وذاك قد يكون بالجمع بين الامرين(نحو الشمس والقمر بحسبان) جمعا بين امرين (و) نحو (قوله) فى صفة الابل (كالقسى) جمع قوس (المعطفات) اى المنحنيات (بل الاسهم) جمع سهم (مبرية) اى منحوتة (بل الاوتار) جمع وتر جمع بين ثلاثة امور (ومنها) اى من مراعاة النظير مايسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتدائه فى المعنى نحو (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا بالابصار لان المدرك للشىء يكون خبيرا له عالما به (ويلحق بها) اى بمراعاة النظير ان تجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنها (نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم) اى والنبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لاساق له كالبقول (والشجر) الذى له ساق (يسجدان) اى ينقادان لله تعالى فيما خلقا له ☼ فالنجم بهذا المعنى وان لم يكون مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما (ويسمى ايهام التناسب) لمثل مامر فى ايهام التضاد (ومنه) اى من المعنوى (الارصاد) وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق (ويسميه بعضهم التسهيم) يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية (وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة) وهى فى النثر بمنزلة البيت من النظم ☼ فقوله وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى ☼ والفقرة فى الاصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر (او) من (البيت مايدل عليه) اى على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت (اذا عرف الروى) فقوله مايدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى يبنى عليه اواخر الابيات

اوالفقرة ويجب تكرره فى كل منهما ✿ وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد مالا يعرف
فيه العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى وماكان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلولم يعرف ان حرف الروى
هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة
(نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) وفى البيت (نحو قوله اذا لم تستطع
شيئا فدعه ✿ وجاوزه الى ما تستطيع ومنه) اى ومن المعنوى (المشاكلة ✿ وهى
ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه) اى ذاك الشيء (فى صحبته) اى ذاك الغير (تحقيقا او تقديرا)
اى وقوعا محققا او مقدرا (فالاول نحو قوله قالوا اقترح شيئا) من اقترحت عليه شيئا
اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء
ابتدعه غير مناسب على مالا يخفى (نجد) مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهى تحسين
الشيء (لك طبخه ✿ قلت اطبخوا لى جبة وقميصا) اى خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ
الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام (ونحوه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك)
حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى (والثانى) وهو ما يكون
وقوعه فى صحبة الغير تقديرا (نحو) قوله تعالى قولوا آمنا بالله ✿ وما انزل الينا الى قوله
(صبغة الله) ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون (وهو) اى قوله صبغة الله (مصدر)
لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ (مؤكد لآمنا بالله)
اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس) فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى
وقوع تطهير الله فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله (والاصل فيه) اى فى هذا المعنى
وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ (ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه) اى الغمس فى ذاك الماء (تطهير لهم) فاذا فعل الواحد منهم بولده
ذاك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله
وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا ✿ هذا اذا كان
الخطاب فى قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين
امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى (فعبر عن الايمان

بالله بصبغة الله للمشاكلة) لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا (بهذه القرينة) الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكره ذلك لفظا (ومنه) اى ومن المعنوى (المزاوجة * وهى ان تزاوج) اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر اوالى الظرف اعنى قوله (بين معنيين فى الشرط والجزاء) والمعنى بجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر (كقوله اذا مانهى الناهى) ومنعنى عن حبها (فلجّ بى الهوى) لزمنى (اصاخت الى الواشى) اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزيّنه وصدقته فيما افترى علىّ (فلج بها الهجر) زواج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط و الجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شىء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان تجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزاء كماجمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لاقائل بالمزاوجة فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم علىّ اجلسته فانعمت عليه * وماذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف (ومنه) اى من المعنوى (العكس) والتبديل (وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء) آخر (ثم يؤخر) ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا * والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم فى الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم مااخرّت وتؤخر ماقدّمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من العكس (ويقع) العكس (على وجوه منها ان يقع بين احد طرفى جملة وبين ما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات) فالعادات احد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف * وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات (ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) فالحى والميت متعلقان بيخرج وقدقدّم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى (ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لاهنّ حل لهم ولاهم يحلون لهنّ) قدم اولا هن على هم وثانياهم على هن وهما لفظان وقع احدهما فى جانب المسند اليه والاخر فى جانب المسند (ومنه) اى من المعنوى (الرجوع * وهو العود الى الكلام السابق بالنقض) اى بنقضه وابطاله

(لنكتة كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم) اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله (بلى وغيرّها الارياح والديم) اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدّله كانه اخبر اولا بمالا تحقق له ثم افـاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارياح والديم (ومنه) اى ومن المعنوى (التورية وتسمى الايهام ايضا☼ وهوان يطلق انظله معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد) اعتمادا على قرينة خفيّـة (وهى ضربان) الاولى (مجردة وهى) التورية (التى لا تجامع شيئا ممايلائم) المعنى (القريب نحوالرحمن على العرش استوى) فانه اراد بـاستوى معناه البعيد وهواستولى ولم يقرن به شىء مما يلائم المعنى القريب الذى هوالاستقرار (و) الثانية (مرشحة) وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب (نحو والسماء بنيناها بايدٍ)اراد بالايدى معناه البعيد وهو القدرة وقدقرن لها مايلائم المعنى القريب الذى هوالجارحة المخصوصة وهوقوله بنيناها اذالبناء يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والافالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غيران يتمحّـل للمفردات حقيقة اومجازا (ومنه) اى ومن المعنوى (الاستخدام وهوان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره) اى بالضمير العائد الـى ذلك اللفظ (معناه الاخراويراد باحد ضميريه احدهما) اى احدالمعنيين ثم يراد بـالاخرى معناه الاخر ويجوزفى كليهماان يكوناحقيقيين وان يكونا مجازيين اوان يكونامختلفين (فـالاول) و هوان يراد بـاللفظ احد المعنيين و بضميره معناه الاخر (كقوله اذانزل السماء بـارض قوم ☼ رعيناه وان كانوا غضابـا) جمع غضبان اراد بـالسماء الغيث وبـالضمير الراجع اليه فى رعيناه ☼ النبت و كلا المعنيين مجازى (والثانى) وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين و بالضمير الاخر معناه الاخر (كقولـه فسقى الغضا والساكنيه وان هم ☼ شبّوه بين جوانحى وضلوعـى) اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجرة الغضا و بالاخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا و كلاهما مجازى (ومنه) اى من المعنوى (اللف والنشر☼ وهو ذكر متعدد على التفصيل اوالاجمال ثم) ذكر (ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة) اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق (بان السامع يرده اليه) اى يردما

لكل من احاد هذاالمتعددالى ماهوله لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية اوالمعنوية (فالاول) و هو ان يكون ذكرالمتعدد على التفصيل (ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف) بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعددفى اللف و الثانى للثانى وهكذاالى الاخر (نحوومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوافيه ولتبتغوامن فضله) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكرماللليل وهوالسكون فيه وماللنهار وهوالابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب ☆ فان قيل عدم التعيين فى الاية ممنوع فان المجرور من فيه عائدالى الليل لامحالة ☆ قلنانعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين (و اما على غير ترتيبه) اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب (كقوله كيف اسلووانت حقف) وهو البقاء من الرمل (وغصن☆ وغزال لحظاً وقدّاً وردفاً) فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف اومختلطا كقولك هوشمس واسد وبحرجوداً وبهاءاً وشجاعة (والثانى) وهوان يكون ذكر المتعدد على الاجمال (نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى) فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على وجه الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ماالكل منهما (اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الامن كان هودا و قالت النصارى لن يدخل الجنة الامن كان نصارى فلفّ) بين الفريقين اوالقولين اجمالا (لعدم الالتباس) والثقة بان السامع يردّ الى كل فريق اوكل قول مقوله (للعلم) بتضليل كل فريق صاحبه و اعتقاده ان داخل الجنة هو لاصاحبه ☆ و لا يتصور فى هذاالضرب الترتيب و عدمه ☆ ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد مايكون لكل من آحاد كل المتعددين كما تقول الراحة والتعب فى العدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ماكان مسدودا (ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع) و هوان يجمع بين متعدد اثنين اواكثر (فى حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوقوله) اى قول ابى العتاهية ☆ علمت يا مجاشع بن مسعدة (ان الشباب و الفراغ و الجدة) اى الاستغناء (مفسدة) اى داعية الى الفساد (للمرء اىّ مفسدة ☆ ومنه) اى ومن المعنوى (التفريق☆ وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع فى المدح اوغيره كقوله مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء ☆ فنوال الامير بدرة عين) هى عشرة آلاف درهم (و نوال الغمام

قطرةماء) اوقع التباين بين النوالين (ومنه) اى ومن المعنوى (التقسيم ☆ وهو ذكر متعدد ثم اضافة مالكل اليه على التعيين) وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر اقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف والنشر اضافة مالكل اليه بل يذكر فيه مالكل اليه حتى يضيفه السامع اليه ويرده (كقوله) اى قول المتلمس (ولا يقيم على ضيم) اى ظلم (يراد بـه) الضمير عائد الى المستثنى منه المقدر العام (الا الاذلان) فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الاهذان (عير الحى) وهو الحمار (والوتد هذا) اى عير الحى (على الخسف) اى الذل (مربوط برمته) هى قطعة حبل بالية (وذا) اى الوتد (يشج) اى يدق ويشق رأسه (فلا يرثى) اى فلا يرق ولا يرحم (له احد) ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين ☆ وقيل لا تعيين لان هذا و ذا متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير و الى الوتد فالبيت من اللف و النشر دون التقسيم ☆ وفيه نظر لانا لا نسلم التساوى بل فى حرف التشبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا للاقرب اعنى الوتد ☆ وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان تهمل فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك (ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوئها ☆ و قلبى كالنار فى حرها) ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق (ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع مع التقسيم ☆ وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس) اى من تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم (فالاول) اى الجمع ثم التقسيم (كقوله حتى اقام) اى الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال (على ارباض) جمع ربض وهو ماحول المدينة (خرشنة) وهى بلدة من بلاد الروم (تشقى به الروم والصلبان) جمع صليب النصارى (والبيع) جمع بيعة وهى معبد هم وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال (للسبى مانكحوا و القتل ما ولدوا) ذكر مادون من اهانة وقلة المبالات بهم كانهم من غير ذوى العقول وملايمة بقوله

(والنهب ماجمعوا و النار مازرعوا و الثانى) اى التقسيم ثم الجمع (كقوله قوم اذا حاربوا ضرّوا عدوهم ☆ اوحاولوا) اى طلبوا(النفع فى اشياعهم) اى اتباعهم و انصارهم (نفعوا سجيّة) اوغريزة وخلق(تلك)الخصلة(منهم غيرمحدثة ان الخلائق)جمع خليقة والطبيعة وهى الخلق(فاعلم شرّها البدع) جمع بدعة وهى المبتدعات والمحدثات قسم فى الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية (ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم) و تفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له(كقوله تعالى يوم يأتى) يعنى يأتى الله اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله (لاتكلّم نفس) اى بما ينتفع من جواب اوشفاعة (الا باذنه فمنهم) اى من اهل الموقف (شقى) مقضىّ له بالنار (وسعيد) مقضىّ له بالجنة (فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير) اى اخراج النفس بشدة (وشهيق) رده بشدة (خالدين فيها ما دامت السموات والارض) اى سموات الاخرة وارضها ☆ وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع (الاماشاء ربك) اى الاوقت مشيئة الله تعالى(ان ربك فعال لما يريد) من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق (واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) اى غير مقطوع بل ممتدا الى غير النهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لايخلّدون فى النار كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء لايخلّدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذى سعدوا بالايمان و التأبيد من مبدأ معين فكما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء ☆ فقد جمع الانفس بقوله لاتكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى و بعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى و سعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذى شقوا الى آخر الاية

(وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيىء مضافا الى كل من تلك الاحوال) ما يليق به كقوله سأطلب حقى بالقناء والمشايخ ☆ كانهم من طول ما التثموا مرد (ثقال) اى لشدة وطأتهم على الاعداء(اذا لاقوا) اى حاربوا الاعداء (خفاف) اى مسرعين الى الاجابة (اذا دعوا) الى كفاية مهمّ ودفاع ملمّ (كثير اذا شدّوا) لقيام واحد مقام الجماعة (قليل اذا عدّوا ☆) ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ماينا سبها

بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر (والثانى استيفاء اقسام الشيىء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور اويزوجهم ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيما) فان الانسان اما ان لايكون له ولداويكون له ولد ذكراً اوانثى اوذكر وانثى وقداستوفى فى الاية جميع الاقسام (ومنه) اى ومن المعنوى (التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة) امر (آخر مثله فيها) اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة (مبالغة) اى لاجل المبالغة وذلك (لكمالها) اى تلك الصفة (فيه) اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة (وهو) اى التجريد (اقسام منها) اى مايكون بمن التجريدية (نحو قولهم لى من فلان صديق حميم) اى قريب يهتم لامره☆(اى بلغ فلان من الصداقة حداً صح معه) اى مع ذلك الحد (ان يستخلص منه) اى من فلان صديق (آخر مثله فيها) اى فى الصداقة (ومنها) مايكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه (نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة (ومنها) مايكون بدخول باء المعية فى المنتزع (نحو قوله و شوهاء) اى فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها اولما اصابها من شدائد الحرب (تعدوا) اى تسرع (بى الى صارخ الوغى☆) اى مستغيث فى الحرب (بمستلئم) اى لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة (مثل الفتيق) هو الفحل المكرم (المرحل) من رحل البعير اشخصه من مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع منه مستعداً آخر (ومنها) اى مايكون بدخول فى فى المنتزع منه (نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد) لكنه انتزع منه داراً اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة (و منها) مايكون بدون توسط حرف (نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة☆ تحوى) اى تجمع (الغنائم اويموت) منصوب باضمار ان اى الا ان يموت (كريم) يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه☆ فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة ☆ قلنا لاينافى التجريد على ماذكرنا (وقيل تقديره اويموت منى كريم) فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم و لايكون قسما آخر (وفيه نظر) لحصول التجريد و تمام المعنى بدون هذا التقدير

(ومنها) ما يكون بطريق الكناية (نحو قوله ياخير من يركب المطيّ ولا يشرب كاسا بكف من بخلا) اى تشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جواد يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد ثبت له الشرب بكف كريم و معلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم ☆ وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل ☆ واقول الكناية لا ينافى التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخل فى قوله (ومنها مخاطبة الانسان نفسه) وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة التى سبق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله لا خيل عندك تهديها و لا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال) اى الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه (ومنه) اى ومن المعنوى (المبالغة المقبولة) لان المردودة لا تكون من المحسنات ☆ وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ☆ ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة منها فقال (والمبالغة) مطلقا (ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا) وانما يدعى ذلك (لئلا يظن انه) اى ذلك الوصف (غير متناه فيه) اى فى الشدة او الضعف ☆ وتذكير الضمير و افراده باعتبار عوده الى احد الامرين (وتنحصر) المبالغة (فى التبليغ والاغراق والغلوّ) لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك (لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى) يعنى الفرس (عداءً) هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما الى اثر الاخر فى طلق واحد (بين ثور) يعنى الذكر من بقر الوحش (و نعجة) يعنى الانثى منها (دراكا) اى متتابعاً (فلم ينضح بماء فيغسل) مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ☆ ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق ☆ وهذا ممكن عقلا وعادة (وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ☆ ونتبعه) من الاتباع اى نرسل (الكرامة) على اثره (حيث مالا) اى سار وهذا ممكن عقلا وممتنع عادة (وهما) اى التبليغ والاغراق (مقبولان والا) اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس (فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه) الضمير للشأن (لتخافك النطف التى لم تخلق) فان خوف

النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه) اى من الغلو (اصناف منها ماادخل عليه مايقربه الى الصحة نحو) لفظة (يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيىء ولولم تمسسه نار ☆ ومنها ماتضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها) اى حوافر الجياد (عليها) يعنى فوق رؤسها (عثيرا) بكسر العين اى غبارا و من لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولاتفتح فيه العين ☆ والطف من ذلك ماسمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلبته في سوق بغداد و كان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ماهو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا ☆ وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ☆ ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف عن سبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بعض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف الحاضرون ذلك (لو تبتغى) اى تلك الجياد (عنقا) هو نوع من السير (عليه) اى على ذلك العثير (لامكنا) اى العنق ادعى ان تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليه ☆ وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن (وقد اجتمعا) اى اى ادخال مايقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن (فى قوله يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى ☆ وشدت باهدابى اليهن اجفانى) اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لاتزول عن مكانها وان اجفان عينى قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه ☆ وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يقربه من الصحة ويزيده حسنا (ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب و منه) اى ومن المعنوى (المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب (نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات (وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة) اى شكا (و ليس وراء الله للمرء مطلب) اى هو

اعظم المطالب والحلف به اعلى الاحلاف فكيف يحلف بـه كاذبا (لئن كنت) اللام لتوطئة القسم (قد بلغت عنى جناية ☆ لمبلغك) اللام جواب القسم (الواشى اغش) من غش اذا خان (واكذب ولكننى كنت امرءاً لى جانب ☆ من الارض فيه اى فى ذلك الجانب (مستراد) اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء و ارتاده (ومذهب) اى موضع ذهاب للحاجات (ملوك) اى فى ذلك الجانب ملوك (واخوان اذا ما مدحتهم احكّم فى اموالهم) اى اتصرف فيها كيف شئت (واقرب) عندهم واصير رفيع المرتبة (كفعلك اى كما تفعله انت (فى قوم اراك اصطنعتهم) اى واحسنت اليهم (فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا) اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى والمنعمين على كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك ان مدح اولئك لا يعد ذنبا كذلك مدحى لمن احسن الى ☆ وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا ☆ ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لال جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم (منه) اى و من المعنوى (حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف) اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (غير حقيقى) اى لا يكون ما اعتبر علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شىء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط و منشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على ما يقابل الحقيقى ☆ ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة اضرب لان الصفة) التى ادعى لها علة مناسبة (اما ثابتة قصد بيان علتها اوغير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة) و ان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة (كقوله لم يحك) اى لم يشابه (نائلك) اى عطائك (السحاب وانما حمّت به) اى صارت محمومة بسبب نائلك و تفوقه عليها (فصبيبها الرحضاء) اى فالمصبوب من السحاب ، هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علّله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح (او يظهر لها) اى لتلك الصفة (علة غير) العلة (المذكورة) لتكون المذكورة غير حقيقية فتكون من حسن التعليل (كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم) وصفوة المملكة عن منازعتهم (لالما ذكره)
من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثه على قتل اعاديه لما
علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل
من الاعادى ☆ وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهر ذلك
للحيوانات العجم (والثانية) اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها (اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته ☆ نجّى حذارك) اى حذارى اياك (انسانى) اى انسان عينى
(من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف) اى الشاعر (للناس
فيه) اذلا يستحسنه الناس (عقّبه) اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى (بان حذاره
منه) اى من الواشى (نجى انسانه من الغرق فى الدموع) حيث ترك البكاء خوفا منه
(اوغير ممكنة كقوله لولم تكن نيّة الجوزاء خدمته ☆ لما رأيت عليها عقد منتطق ☆)
من انتطق اى شد النطاق ☆ وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح ☆ وفيه بحث لان مفهوم
هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية
حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لولم تجئنى لم اكرمك يعنى ان علة الاكرام هى
المجىء و هذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول و
هو الصفة الثابتة التى قصد علتها ☆ وماقيل من انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت
للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعلّلها بنية الجوزاء خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف بصريح
كلام المصنف فى الايضاح ليس بشىء لان حديث انتطاق الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة
بذاك ثابت بل محسوس ☆ والاقرب ان يجعل لوههنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الاول فيكون الانتطاق
علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه و علة للعلم مع انه وصف
غير ممكن (والحق به) اى بحسن التعليل (ما بنى على الشك) ولم يجعل منه لان فيه
ادعاءً واصرارا والشك ينافيه (كقوله كأن السحاب الغرّ) جمع الاغر والمراد السحاب
الماطرة الغزيرة الماء (غيّبن تحتها) اى تحت الربا (حبيبا فما ترقا) الاصل ترقاء
بالهمزة فخففت اى ما تسكن (لهنّ مدامع) علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربا فهى تبكى عليها (ومنه) اى و من المعنوى (التفريع

وهوان يثبت لمتعلق امرحكم بعد اثباته) اى اثباته ذلك الحكم (لمتعلق له آخر) على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن نحوغلام زيد راكب و ابوه راكب (كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية ☆ كما دماؤكم تشفى من الكلب) هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عضّ الكلب اذ لا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسى بنات مكارم و اساة كلم ☆ دماؤكم من الكلب الشفاء ففرّع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة (ومنه) اى ومن المعنوى (تأكيد المدح بما يشبه الذم و هو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح) لذلك الشيء (بتقدير دخولها فيها) دخول صفة المدح فى صفة الذم (كقوله و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم ☆ بهن فلول) جمع فلّ وهو الكسر فى حد السيف (من قراع الكتائب) اى مضاربة الجيوش (اى ان كان فلول السيف من القرع عيبا فاثبت شيئا منه) اى من العيب (على تقدير كونه منه) اى كون فلول السيف من العيب (وهو) اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب (محال) لانه كناية عن كمال الشجاعة (فهو) اى اثبات شيء من العيب على هذا التقدير (فى المعنى تعليق بالمحال) كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط (فالتأكيد فيه) اى فى هذا الضرب (من جهة انه كدعوى الشيء ببينة) لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق (و) من جهة (ان الاصل فى) مطلق (الاستثناء) هو (الاتصال) اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه ☆ وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال (فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها) يعنى المستثنى (يوهم اخراج شيء) وهو المستثنى (مما قبلها) اى مما قبل الاداة وهو المستثنى منه (فاذا وليها) اى الاداة (صفة مدح) وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع (جاء التأكيد) لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع (و) الضرب (الثانى) من تأكيد المدح بما يشبه الذم (ان يثبت لشيء اداة الاستثناء) اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء (تليها صفة مدح اخرى له) اى لذلك الشيء (نحو انا افصح

العرب بيداني من قريش) بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء (واصل الاستثناء فيه) اى فى هذا الضرب (ايضا ان يكون منقطعا) كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه ☆ وهذا لاينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب (لم يقدر متصلا) كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها ☆ واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب (فلا يفيد التأكيد الامن الوجه الثانى) وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من الوجه الاول وهو دعوى الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا (ولهذا) اى ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط (كان) الضرب (الاول) المفيد للتأكيد من وجهين (افضل ومنه) اى ومن تأكيد المدح بمايشبه الذم (ضرب اخر) وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تعالى (وماتنقم منا الا ان آمنا بايات ربنا) اى ما تعيب منا الا الاصل المناقب والمفاخر كلها و هو الايمان ☆ يقال نقم منه وانتقم اذا عابه و كرهه وهو كالضرب الاول فى افادة التأكيد من وجهين (و الاستدراك) المفهوم من لفظ لكن (فى هذا الباب) اى باب تأكيد المدح بما يشبه الذم (كالاستثناء كما فى قوله ☆هو البدر الا انه البحر زاخرا ☆سوى انه الضرغام لكنه الوبل) فقوله الا وسوى استثناء مثل قوله ع بيداني من قريش☆ وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن (ومنه) اى ومن المعنوى (تأكيد الذم بما يشبه المدح و هو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم له بتقدير دخولها) اى صفة الذم (فيها) اى فى صفة المدح (كقولك فلان لاخير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ صفة ذم و تعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له) اى لذلك الشئ (كقولك فلان فاسق الا انه جاهل☆) فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثانى من وجه واحد (وتحقيقها على قياس مامر) فى تأكيد المدح بمايشبه الذم (ومنه) اى ومن المعنوى (الاستتباع و هو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله نهبت من الاعمار مالو حويته ☆ لهنئت الدنيا بانك خالد☆ مدحه بالنهاية

فى الشجاعة) حيث جعل كثرة قتلاه بحيث يخلّد لو ورث اعمارهم (على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها) اذلا تهنئة لاحد بشىء لافائدة له فيه ☆ قال على بن عيسى الربعى (وفيه) اى فى البيت وجهان آخران من المدح احدهما (انه نهب الاعمار دون الاموال) كما هو مقتضى علو الهمة و ذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول (و) الثانى (انه لم يكن ظالما فى قتلهم) والا لما كان للدنيا سرور بخلوده (ومنه) اى ومن المعنوى (الادماج) فقال ادمج الشىء فى ثوبه اذا لفّه فيه (وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى) مدحا كان او غيره (معنى اخر) هو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول (فهو) لشموله المدح وغيره (اعم من الاستتباع) لاختصاصه بالمدح (كقوله اقلّب فيه) اى فى ذاك الليل (اجفانى كانى ☆ اعد بها على الدهر الذنوبا ☆ فانه ضمن وصف الليل بالطول لشكاية الدهر و منه) اى ومن المعنوى (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) اى متبائنين متضادين كالمدح والذم مثلا و لايكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين (كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء) يحتمل تمنى صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه ☆ قال (السكاكى و منه) اى ومن التوجيه (متشابهات القرآن باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر ☆ وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب و الاخر بعيد ولما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية و الايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات لايجب تضادهما (ومنه) اى ومن المعنوى (الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا ماتميمى اتاك مفاخرا ☆ فقل عدعن ذا كيف اكلك للضب ومنه) اى ومن المعنوى (تجاهل العارف و هو كماسماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة) وقال لااحب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام الله تعالى (كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر الخابور) هو من ديار بكر (مالك مورقا) اى ناضرا ذاورق (كانك لم تجزع على ابن ظريف ☆ والمبالغة فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ☆ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى) اى اظن (او) المبالغة (فى الذم كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى) اى اظن و كسر همزة المتكلم فيه هو الافصح

وبنواسد تقول اخال بالفتح وهو القياس (قوم آل حصن ام نساء) فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة (والتدله) اى وكالتحير والتدهش (فى الحب فى قوله *تالله ياظبيات القاع) وهو المستوى من الارض (قلن لنا ☆ ليلاى منكن ام ليلى من البشر) وفى اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ ☆ وهذه انموذج من نكات التجاهل و هى اكثر من ان يضبطها القلم (ومنه) اى ومن المعنوى (القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شيء اثبت له) اى لذلك الشيء (حكم فتثبتها لغيره) اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء (من غير تعرض لثبوته له) اى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (اونفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المومنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة ☆ فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى وهو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم (والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده) حال كون خلاف مراده (مما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقه) اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ (كقوله قلت ثقلت اذا اتيت مرارا ☆ قال ثقلت كاهلى بالايادى) فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادى و المنن بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى ☆ (ومنه) اى ومن المعنوى (الاطراد وهو ان تأتى باسماء الممدوح او غيره) واسماء (آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف) فى السبك (كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ☆ بعتيبة بن الحارث بن شهاب) يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعنى ان تبحجوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت فى عزهم و هدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم ☆ فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات ☆ قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح و لطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث ☆ هذا تمام ماذكر من الضرب المعنوى (واما) الضرب

(اللفظى) من الوجوه المحسنة للكلام (فمنه الجناس بين اللفظين و هو تشابههما فى اللفظ) اى فى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد عدد الحروف نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (والتام منه) اى من الجناس (ان يتفقا) اى اللفظان (فى انواع الحروف) فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع و بهذا يخرج نحو يفرح ويمرح (و) فى (اعدادها) وبه يخرج نحو الساق والمساق (و) فى (هيئاتها) وبه يخرج نحو البرد والبرد بالفتح والضم فان هيئة الكلمة هى كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيين للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف (و) فى (ترتيبها) اى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف (فان كانا) اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر (من نوع) واحد من انواع الكلمة (كاسمين) او فعلين او حرفين (يسمى متماثلا) جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد فى النوع (نحو ويوم تقوم الساعة) اى القيامة (يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) من ساعات الايام (وان كانا من النوعين) اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف (يسمى مستوفى كقوله مامات من كرم الزمان فانه ☆ يحيى لدى يحيى بن عبدالله) لانه كريم يحيى من اسم الكرم (وايضا) للجناس التام تقسيم آخر وهو انه (ان كان احد لفظيه مركبا) والاخر مفردا (سمى جناس التركيب) وح (فان اتفقا) اى اللفظان المفرد والمركب (فى الخط خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المتشابه) لاتفاق اللفظين فى الكتابة (كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبة) اى صاحب هبة و عطاء (فدعه) اى اتركه (فدولته ذاهبة) اى غير باقية (والا) اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط (خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المفروق) لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة (كقوله كلكم قد اخذ الجام ولاجام لنا ☆ ما الذى ضر مدير الجام لوجا ملنا) اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والاخص باسم المرفوّ كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب (وان اختلفا) عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اى هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين (فى هيئات الحروف فقط) اى واتفقا فى النوع والعدد والترتيب (يسمى) التجنيس (محرّفا) لانحراف احدى الهيئتين عن الهيئة

الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة (كقولهم جبّة البرد جنّة البرد) يعنى لفظ البرد والبرد بالضم والفتح (ونحوه) فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم (الجاهل اما مفرط اومفرّط) لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه فى الهيئة فقط ولذا قال (والحرف المشدد فى هذا الباب (فى حكم المخفف) واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح (و) قد يكون الاختلاف فيه فى الحركة والسكون جميعا (كقولهم البدعة شرك الشرك) فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن (وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (فى اعدادها) اى اعداد الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام (سمى الجناس ناقصا) لنقصان احد اللفظين عن الاخر (وذلك) الاختلاف (اما بحرف واحد (فى الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) بزيادة الميم (اوفى الوسط نحو جدى جهدى) بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف (اوفى الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم) بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد فى موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما فى قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف اى يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة (وربما سمى) هذا القسم الذى يكون الزيادة فيه فى الاخر (مطرّفا واما باكثر) من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما تكون الزيادة فى الاخر (كقولها) اى الخنساء (ان البكاء هو الشفاء من الجوى) اى حرقة القلب (بين الجوانح) بزيادة النون والحاء (وربما سمى هذا) النوع (مذيلا وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (فى انواعها) اى انواع الحروف (فيشترط ان لا يقع) الاختلاف (باكثر من حرف) واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل (ثم الحرفان) اللذان وقع بينهما الاختلاف (ان كانا متقاربين فى المخرج (سمى) الجناس (مضارعا وهو) ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبى (اما فى

الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس اوفي الوسط نحو قوله تعالى و هم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير) ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء (والا) اى وان لم يكن الحرفان متقاربين (سمى لاحقا وهو ايضا امافي الاول نحو ويل لكل همزة لمزة) الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعما لهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد (اوفي الوسط نحو ذلكم بماكنتم تفرحون في الارض بغير الحق و بما كنتم تمرحون) وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك (اوفي الاخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن و ان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (في ترتيبها) اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخّر في اللفظ الاخر (سمى) هذا النوع (تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل) لانعكاس ترتيب الحروف كلها (و نحو اللهم استر عوراتنا و آمن روعاتنا ويسمى قلب بعض) اذلم يقع الانعكاس الابين بعض حروف الكلمة (فاذا وقع احدهما) اى احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب (في اول البيت و اللفظ (الاخرفي آخره سمى) تجنيس القلب حينئذ (مقلوبا مجنحا)لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال ☆(واذا ولى احد المتجانسين) اى تجانس سواء كان جناس القلب اوغيره ولذا ذكره باسمه الظاهر دون المضمر المتجانس (الاخر سمى) الجناس (مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين) هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاخر ظاهرة مما سبق (ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى (نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم) فانهما مشتقان من قام يقوم (والثاني ان يجمعهما) اى اللفظين (المشابهة وهي مايشبه) اى اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس باشتقاق فلفظة ماموصولة او موصوفة☆ وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق و هو غلط لفظا ومعنا اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في « يشبه» الى اللفظين وهو لا يصح الابتأويل بعيد، فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معناً فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق

بان يكون فى كل منهما جميع مايكون فى آخر من الحروف او اكثرها ولكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق (نحو قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين) فالاول من القول والثانى من القلى ☆وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق☆ وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا ☆ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك (ومنه) اى ومن اللفظين (رد العجز على الصدر و هو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين) اى المتفقين فى اللفظ والمعنى (او المتجانسين) او المتشابهين فى اللفظ دون المعنى (او الملحقين بهما) اى بالمتجانسين الذى يجمعهما الاشتقاق اوشبه الاشتقاق (فى اول الفقرة) وقد عرفت معناها (و) اللفظ (الاخر فى آخرها) اى آخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة (نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فى المكررين (ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل) فى المتجانسين (ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا) فى الملحقين اشتقاقا (ونحو قال انى لعملكم من القالين) فى الملحقين بشبه الاشتقاق (و) هو (فى النظم ان يكون احدهما) اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه الاشتقاق (فى آخر البيت و) اللفظ (الاخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او آخره اوصدر) المصراع (الثانى) فتصير الاقسام ستة عشرة حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة ☆ والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا و اهمل ثلاثا (كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه ☆وليس الى داعى الندى بسريع) فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الاول (وقوله تمتع من شميم عرار نجد☆ فما بعد العشية من عرار☆) فيما يكون المكرر الاخر فى حشو المصراع الاول☆ ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته (وقوله « ومن كان بالبيض الكواعب) جمع كاعب وهى الجارية حين تبدو ثديها للنهود (مغرما) مولعا (فمازلت بالبيض القواضب) اى السيوف القواطع (مغرما) فيما يكون المكرر الاخر فى آخر المصراع الاول (وقوله وان لم يكن الامعرّج ساعة) هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الامام المدلول عليه فى بيت السابق وهو الما على الدار التى لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها (قليلا) صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة اوصفة مقيدة اى الاتعريجا قليلا فى ساعة (فانى نافع لى قليلها) مرفوع بانه

فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل من التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى ☆ وهذا فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الثانى (وقوله دعانى) اى اتركانى (من ملامكما سفاها) اى خفة وقلة عقل (فداعى الشوق قبلكما دعانى) من الدعاء و هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الاول (وقوله واذا البلابل) جمع بلبل وهو طائر معروف (افصحت بلغاتها ☆ فانف البلابل) جمع بلبال و هو الحزن (باحتساء بلابل) جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر ☆ وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لاصدره لان صدره هو قوله واذا (وقوله فمشعوف بآيات المثانى☆) اى القرآن (ومفتون برنات المثانى) اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق ☆ وهذا فيما يكون المتجانس الاخر فى آخر المصراع الاول (وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح) اى ظهر (لى ان ليس فيهم فلاح) اى فوز ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الثانى (وقوله ضرائب) جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها (ابدعتها فى السماح ☆ فلسنا نرى لك فيها ضريبا) اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح ☆ وهذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول (وقوله اذ المرء لم يخزن عليه لسانه ☆ فليس على شىء سواه بخزان) اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لاضرله فيه ☆ وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول (وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ☆ والعذب) من الماء (يهجر للافراط فى الخصر) اى فى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على و قد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال و اهمل الثلاثة الباقية و قد اوردتها فى الشرح (وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى ☆ اطنين اجنحة الذباب يضير) وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائرى فى اخر المصراع الاول (وفى قوله و قد كانت البيض القواضب فى الوغى) اى السيوف القواطع فى الحرب (بواتر) اى قواطع بحسن استعمالها اياها (فهى الان من بعده بتر) جمع ابتر اذ لم يبق من بعده من يستعملها

استعمالة ☼ وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى (ومنه) اى ومن اللفظى (السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد) فى الاخر (وهو معنى قول السكاكى هو) اى السجع (فى النثر كالقافية فى الشعر) يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطى الاخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوا فى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب و ليست عبارة عن تواطىء الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد ☼ فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد (وهو) اى السجع ثلاثة اضرب (مطرّف ان اختلفا) اى الفاصلتين (فى الوزن نحو مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا) فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا (والا) اى وان لم يختلفا فى الوزن (فان كان ما فى احدى القرينتين) من الالفاظ (او) كان (اكثره) اى اكثر ما فى احد القرينتين (مثل ما يقابله) من القرينة الاخرى (فى الوزن والتقفية) اى التوافق على الحرف الاخير (فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه) فجميع ما فى القرينة الثانية يوافق لما يقابله من القرينة الاولى ☼ واما لفظه فهو فلا يقابله شىء من الثانية ☼ ولو قال بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله فى الاولى (والا فهو متواز) اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى (نحو فيها سرر مرفوعة و اكواب موضوعة) لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية جميعا ☼ وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا ، فالعاصفات عصفا ، وقد تختلف التقفية فقط كقولنا ☼ حصل الناطق والصامت ☼ وهلك الحاسد والشامت (قيل واحسن السجع ماتساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم) اى بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن (ماطالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى او) قرينته (الثالثة نحو خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه) من التصلية (و لا يحسن ان يؤتى قرينة) بعد قرينة اخرى

(اقصر منها) قصرا كثيرا) لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها ☆ و انما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل (والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز) اى اواخر فواصل القرائن اذ لايتم التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون (كقولهم ما ابعد مافات واقرب ماهو آت) اى اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور (قيل ولايقال فى القرآن اسجاع) رعاية للادب وتعظيما له اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه ☆ وقيل لعدم الاذن الشرعى ☆ وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام فى اسماء الله تعالى (بل يقال) للاسجاع فى القرآن اعنى الكلمة الاخيرة من الفقرة (فواصل ☆ وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثله من النظم (قوله تجلى به رشدى واثرت) اى صارت ذات ثروة (به يدى وفاض به ثمدى) هو بالكسر الماء القليل ☆ والمراد ههنا المال القليل (واورى) اى صار ذاورى (به زندى) فاما اورى بضم الهمزة وكسر الراء على انه المتكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فغلط وتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع (ومن السجع على هذا القول) اى القول بعدم اختصاصه بالنثر (ما يسمى التشطير ☆ وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها) اى السجعة التى فى الشطر الاخر ☆ وقوله سجعة فى موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه (كقوله تدبير معتصم بالله منتقم ، لله مرتغب فى الله) اى راغب فيما يقرب به من رضوانه (مرتقب) اى منتظر ثوابه او خائف عقابه ☆ فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثانية سجعة مبنية على الباء (ومنه) اى و من اللفظى (الموازنة وهى تساوى الفاصلتين) اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين (فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) فان مصفوفة ومبثوثة متساويان فى الوزن لافى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء و لاعبرة بتاء التأنيث فى القافية على ما بين فى موضعه ☆ وظاهر قوله دون التقفية انه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لايكون نحو فيها سرر مرفوعة، واكواب موضوعة، من الموازنة ويكون بين الموازنة و السجع مباينة الا على رأى ابن الاثير فانه يشترط

فى السجع التساوى فى الوزن والتقفية ويشترط فى الموازنة التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب ليس بسجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية (فان كان ما فى احدى القرينتين) من الالفاظ (او اكثره مثل ما يقابله من) القرينة (الاخرى فى الوزن) سواء كان يماثله فى التقفية اولا (خصّ) هذا النوع من الموازنة (باسم المماثلة) وهى لاتختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل تجرى فى القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو قوله تعالى (وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم و قوله مها الوحش) جمع مهاة وهى البقرة الوحشية (الا ان هاتا) اى هذه النساء (اوانس ☼ قنا الخط الا ان تلك) لقناة (ذوابل) وهذه النساء نواضر ☼ والمثالان مما يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما و هدينا هما و زنا و كذا هاتا وتلك ☼ ومثال الجميع قول ابى تمام ☼ فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ☼ واقدم لما لم يجد عنك مهربا ☼ وقد كثر ذلك فى الشعر الفارسى واكثر مدائح ابى الفرج الرومى من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك (ومنه) اى و من اللفظى (القلب) وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته و بدأت بحرفه الاخير الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النثر والنظم (كقوله مودّته تدوم لكل هول ☼ وهل كل مودته تدوم) فى مجموع البيت ☼ وقد يكون ذلك فى المصراع كقوله ارانا الاله هلالا ارانا (وفى التنزيل كل فى فلك يسبحون وربك فكبر) والحرف المشدد فى حكم المخفف لان المعتبر هو الحرف المكتوبة ☼ وقد يكون ذلك فى المفرد نحو سلس ومغايرة القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا (ومنه) اى ومن اللفظى (التشريع) و يسمى الترشيح وذا القافيتين ايضا (وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما ☼ قلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لايتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية (كقوله ياخاطب الدنيا) من خطب

المرأة (الدنيّة) اى الخسيسة (انها ☆ شرك الردى) اى حبالة الهلاك (و قرارة الاكدار) اى مقرّ الكدورات ☆فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن الطويل الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثانى منه ☆ والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن ☆ فالقافية الاولى من من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف☆ ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى (ومنه) اى ومن اللفظى (لزوم مالا يلزم) ويقال له الالزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا (وهو ان يجىء قبل حرف الروى) وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية اوميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل اومن رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال (اوما فى معناه) اى قبل الحرف الذى هو فى معنى الروى (من الفاصلة) يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات ☆ وفاعل يجىء هو قوله (ما ليس بلازم فى السجع) يعنى ان يؤتى قبله بشىء لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشىء ويتم السجع بدونه ☆ فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع اى القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى اوما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ☆ ثم لايخفى ان المراد بقوله يجىء قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر اوفاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت او فاصلة يجىء قبل حرف الروى اوما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ☆ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ☆ قد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع ☆ وقوله قبل حرف الروى اوما فى معناه اشارة الى انه يجرى فى النثر والنظم (نحو فاما اليتيم فلاتقهر واما السائل فلاتنهر) فالراء بمنزلة حرف الروى ومجىء الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم ما يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر (وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتى ☆ ايادى) بدل من عمرا (ايادى لم تمنن وان هى

جلّت ☆) اى لم تقطع اولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت (فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ☆ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ☆) زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة (راى خلّتى) اى فقرى (من حيث يخفى مكانها) لانى كنت استرها عنه بالتجمل (فكانت) اى خلّتى (قذى عينيه حتى تجلت) اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح ☆ فحرف الروى هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة السجع بدونها نحو جلّت ومدّت ومنّت وانشقت ونحو ذلك (واصل الحسن فى ذلك كله) اى فى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس) اى ان لا يكون المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما فعله بعض المتأخرين الذين لهم شعف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب ☆ بل الوجه ان تترك المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها ☆ وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر ☆ وحين رتب الحريرى مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتى وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ الموضوعة فاين هذا من كتاب امر به فى قضية وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى كان يكتب كما يؤمر وبين الحالتين بون بعيد ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضى بقم ☆ قد عزلناك فقم والله ما عزلتنى الا هذه السجعة

خاتمة

الفن الثالث (فى السرقات الشعرية وما يتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح (وغير ذلك) مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء ☆ وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المصنف قال فى الايضاح فى آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض

المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام اولعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية و ما يتصل بها (اتفاق القائلين) على لفظ التثنية (ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء) وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك (فلا يعد) هذا الاتفاق (سرقة) و لا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى (لتقرره) اى لتقرر هذا الغرض العام (في العقول والعادات) فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم (وان كان) اتفاق القائلين (في وجه الدلالة) اى طريق الدلالة على الغرض (كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له) اى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبت تلك الصفة له (كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة) اى السائلين جمع عافى (و) كوصف (البخيل بالعبوس) عند ذلك (مع سعة ذات اليد اى المال ☼ و اما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء (فان اشترك الناس في معرفته) اى في معرفة وجه الدلالة (لاستقراره فيهما) اى في العقول والعادات (كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول) اى فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا (والا) اى وان لم يشترك الناس في معرفته (جاز ان يدعى فيه) اى في هذا النوع من وجه الدلالة (السبق والزيادة) بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه (وهو) اى ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض (ضربان) احدهما (خاصي في نفسه غريب) لا ينال الا بفكر (و) الاخر (عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر) في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة (فالاخذ والسرقة) اى ما يسمى بهذين الاسمين (نوعان ظاهر وغير ظاهر ☼ اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما) حال كونه (مع اللفظ كله او بعضه او) حال كونه (وحده) من غير اخذ شيء من اللفظ (فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه) اى لكيفية الترتيب والتأليف

الواقع بين المفردات (فهومذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبدالله بن الزبيرانه فعل ذلك بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك) اى لم تعطه النصفة و لم توفه حقوقه (وجدته ☼ على طرف الهجران) اى هاجراً لك متبدّلا بك وباخوتك (ان كان يعقل ويركب حدالسيف) اى يتحمل الشدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه وتقطيعها (من ان تضيمه ☼) اى بدلا من ان تظلمه (اذا لم يكن عن شفرة السيف) اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق (مزحل) اى مبعد فقد حكى ان عبدالله بن الزبيردخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا ابابكرولم يفارق عبدالله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنىّ فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى وانى لاوجل ☼ على اينّا تغدو المنية اوّل ☼حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبدالله بن الزبيروقال الم تخبرنى انهما لك☼ فقال اللفظ له والمعنى لى وبعد فهواخى من الرضاعة وانا احق بشعره (وفى معناه) اى فى معنى مالم يغيّرفيه النظم (ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يراد فها) يعنى انه ايضا مذموم و سرقة محضة كما يقال فى قول الحطيئة دع المكارم لاترحل لبغيتها ☼ واقعد فانك انت الطاعم الكاسى ☼ ذرالمآثر لاتذهب بمطلبها ☼ واجلس فانك انت الاكل اللابس كما قال امرىء القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم ☼ يقولون لاتهلك اسى وتجمل ☼فاورده طرفة فى داليته الاانه اقام تجلد مقام تجمل (وان كان) اخذ اللفظ كله (مع تغيير لنظمه) اى نظم اللفظ (اواخذ بعض اللفظ)لاكله (سمىّ)هذا الاخذ (اغارة ومسخا) ولايخلو اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول اودونه اومثله (فـان كان الثانى ابلغ) من الاول (لاختصاصه بفضيلة) لاتوجد فى الاول كحسن السبك اوالاختصار او الايضاح اوزيادة معنى (فممدوح) اى فالثانى مقبول (كقول بشار من راقب الناس) اى حاذرهم (لم يظفر بحاجة وفاز بالطيبات الفاتك اللهج) اى الشجاع القتال الحريص على القتل (وقول سلم) الخاسر بعده (من راقب الناس مات غما) اى حزنا وهو مفعول له اوتمييز (وفاز باللذة الجسور) اى الشديد الجرئة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا (وان كان) الثانى (دونه) اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول (فهو) اى الثانى (مذموم كقول ابى تمام) فى مرثية

محمد بن حميد (هيهات لا يأتي الزمان بمثله ☆ ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب
اعدى الزمان سخاؤه) يعني لعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان (فسخابه)
واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على اهل الدنيا
واستبقى لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجه هذا تأويل فاسد لان سخاء غير موجود
لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخابه علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني
بضمي اليه وهدايتي له لما اعداه سخاؤه (ولقد يكون به الزمان بخيلا) فالمصراع الثانى
مأخوذ من المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة اذ لا يشترط
فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن مأخوذا
منه على تأويل ابن جنى ايضا لان اباتمام علق البخل بمثل المرثى وابا الطيب بنفس الممدوح
هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع
لم يقع موقعه اذ المعنى على المضى ☆ فان قيل المراد فقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى
لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير
لكن اعدامه وافناؤه باق بعد فى تصرفه ☆ قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع
ابى تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف (وان كان) الثانى (مثله) اى مثل الاول
(فابعد) اى فالثانى ابعد (من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لو حار) اى تحير فى التوصل
الى اهلاك النفوس (مرتاد المنية) اى الطالب الذى هو المنية على انها اضافة بيان (لم
يجد ☆ الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ☆
لها المنايا الى ارواحنا سبلا) الضمير فى لها لمنية وهو حال من سبلا او المنايا فاعل وجدت
وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس
بالارواح (وان اخذ المعنى وحده سمى) هذا الاخذ (الماما) من الم اذا قصد واصله
من الم بالمنزل اذا نزل به (وسلخا) وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط
عن المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس (وهو ثلاثة اقسام كذلك)
اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله (اولها) اى
اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول (كقول ابى تمام هو) الضمير للشان
(الصنع) اى الاحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعنى قوله (ان تعجل فخير

وان ترث ☆) اى تبطأ (فالريث فى بعض المواضع انفع) والاحسن ان يكون هوفيه عائدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام ☆ وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال ☆ وبعض صدود الزائرين وصال ☆ وهذا نوع من الاعراب لطيف لايكاد يتنبه الاالاذهان الراقية من ائمة العرب (و قول ابى الطيب ومن الخير بطوء سيبك) اى تأخر عطائك (عنى ☆ اسرع السحب فى المسير الجهام) اى السحاب الذى لاماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشى فكذا حال العطاء ففى بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب (وثانيها) اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول (كقول البحترى واذ تألق) اى لمع (فى الندى) اى فى المجلس (كلامه المصقول) المنقح (خلت) اى حسبت (لسانه من عضبه) اى سيفه القاطع (وقول ابى الطيب كأن ألسنهم فى النطق قد جعلت ☆ على رماحهم فى الطعن خرصانا) جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعنى ان السنهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه استنهم عند الطعن فكأن السنهم جعلت اسنة على رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظى تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاضفار للمنية و لزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية (وثالثها) اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول (كقول الاعرابى) ابى زياد (ولم يك اكثر الفتيان مالا ☆ ولكن كان ارحبهم ذراعا) اى اسخاهم ☆ يقال فلان رحب الباع والذراع ورحبتهما اى سخى (و قول اشجع ليس) اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى (باوسعهم) الضمير للملوك (فى الغنى ولكن معروفه) اى احسانه (اوسع) فالبيتان متماثلان هذا و لكن لايعجبنى معروفه اوسع (واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان) اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى (كقول جرير فلايمنعك من ارب) اى حاجة (لحاهم) جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار) يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف (وقول ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة ☆ كمن فى كفه منهم خضاب) واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا اونحو ذلك ☆ فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغير لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته

والى هذا اشار بقوله (ومنه) اى من غير الظاهر (ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى سلبوا) اى ثيابهم (واشرقت الدماء عليهم ☆ محمرة فكانهم لم يسلبوا) لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم (وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه) اى على السيف (وهو مجرد عن غمده فكأنما هو مغمد) لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى و الجرحى الى السيف (ومنه) اى من غير الظاهر (ان يكون معنى الثانى اشمل) من معنى الاول (كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم ☆ وجدت الناس كلهم غضابا) لانهم يقومون مقام كلهم (وقول ابى نؤاس ليس من الله بمستنكر ☆ ان يجمع العالم فى واحد) فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير (ومنه) اى من غير الظاهر (القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة ☆ حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب أاحبه) الاستفهام للانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله (واحب فيه ملامة ☆) كما يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو راى البعض او على حذف المبتداء اى وانا احب ☆ ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه (ان الملامة فيه من اعدائه) وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا لا محبوبا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب (ومنه) اى من غير الظاهر (ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه فترى الطير على آثارنا ☆ راى عين) يعنى عيانا (ثقة) حال اى واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا لوثوقها (ان ستمار) اى ستطعم من لحوم من نقتلهم (وقول ابى تمام وقد ظللت) اى القى عليها الظل وصارت ذوات ظل (عقبان اعلامه ضحى ☆ بعقبان طير فى الدماء نواهل) من نهل اذا روى نقيض عطش (اقامت) اى عقبان الطير (مع الرايات) اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى (حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل، فان ابا تمام لم يلم بشىء من معنى قول الافوه راى عين) الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا ☆ وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى (ولا) بشىء من معنى (قوله ثقة ان ستمار) الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما

يؤكد المقصود وقيل ان قول ابى تمام وقد ظللت الما‌م بمعنى قوله راى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش ☆ وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لايرى اصلا ☆ نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الما‌م بمعنى قوله راى عين فانما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب (لكن زاد) ابو تمام (عليه) اى على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه اعنى تساير الطير على آثارهم (بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها) اى وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش (تيم حسن الاول) يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لايحسن الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة ☆ هذا هو المفهوم من الايضاح ☆ وقد قيل معنى قوله وبها اى بهذه الزيادات الثلاث يتم حسن معنى البيت الاول (واكثر هذه الانواع) المذكورة لغير الظاهر (ونحوها مقبولة) لما فيها من نوع تصرف (ومنها) اى من هذه الانواع (ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء) بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول الا بعد مزيد تأمل (كان اقرب الى القبول) لكونه ابعد عن الاتباع وادخل فى الابتداع (هذا) اى الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردوداً وتسمية كل بالاسامى المذكورة (كله) انما يكون (اذا علم ان الثانى اخذ من الاول) بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشىء من ذلك (لجواز ان يكون الاتفاق) فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى وحده (من قبيل توارد الخواطر) اى مجيئه (على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ) كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه ☆ مفيد ومتلاف اذا ما اتيته ☆ تهلل واهتز اهتزاز المهند، فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة ☆ فقال الان علمت انى شاعر اذا وافقته على قوله ولم اسمعه (فاذا لم يعلم) ان الثانى اخذ من الاول (قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا) ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير (ومما يتصل بهذا) اى بالقول فى السرقات (القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح) بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره

وذلك لان فى كل منها اخذ شيء من الاخر (اما الاقتباس فهوان يضمّن الكلام) نظما كان او نثرا (شيئا من القرآن اوالحديث لاعلى انه منه) اى لاعلى طريقة ان ذلك الشيء من القرآن اوالحديث يعنى على وجه لايكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبى عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لايكون اقتباسا☆ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن اوالحديث وكل منهما اما فى النثر او فى النظم فالاول (كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر اوهو اقرب حتى انشد واغرب☆) والثانى مثل (قول الاخر ان كنت ازمعت) اى عزمت (على هجرنا ☆ من غير ماجرم فصبر جميل ☆ وان تبدّلت بنا غيرنا ☆ فحسبنا الله ونعم الوكيل ☆ و) الثالث مثل (قول الحريرى قلنا شاهت الوجوه) اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى صلى الله تعالى عليه و سلم كفا من الحصباء فرمى بـه وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه (وقبح) على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده عن الخير (اللكع) اى لعن اللئيم (و) الرابع مثل (قول ابن عباد قال) اى الحبيب (لى ان رقيبى سيء الخلق فداره ☆) من المداراة وهى الملاطفة والمجاملة و ضمير المفعول للرقيب (قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره) اقتباسا من قولـه عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف (و هو) اى الاقتباس (ضربان) احدهما (ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم) من الامثلة (و) الثانـى (خلافه) اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى (كقول ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى ☆ لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع) هذا مقتبس من قوله تعالى (ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم) لكن معناه فى القرآن وادلاماء فيه ولانبات وقد نقله ابن الرومى الى جناب لاخير فيه ولانفع (ولا بأس بتغيير يسير) فى اللفظ المقتبس (للوزن اوغيره كقوله) اى كقول بعض المغاربة (قد كان) اى وقع (ماخفت ان يكونا ☆ انا الى الله راجعونا) وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون (واما التضمين فهوان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير) بيتا كان اوما فوقه اومصراعا او

مادونه (مع التنبيه عليه) اى على انه من شعر الغير (ان لم يكن ذلك مشهوراعند البلغاء) وبهذا يتميزعن الاخذ والسرقة (كقوله) اى كقول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه ابوزيد للبيع (على انى سأنشد عند بيعى ☆ اضاعونى واى فتى اضاعوا) المصراع الثانى للعرجى ☆ وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام فى ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين لاغير سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغورولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا ☆ وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته ☆حول الشقيق الغض روضة آس ☆ اعذاره السارى العجول توقفا ☆ مـا فى وقوفك ساعة من بأس المصراع الاخير لابى تمام (واحسنه) اى احسن التضمين (مازاد على الاصل) اى شعر الشاعر الاول (بنكتة) لاتوجد فيه (كالتورية) اى الايهام (والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى) اى اظهر (لى لماها) اى سمرة شفتيها (وثغرها ☆ تذكرت مابين العذيب وبارق ويذكرنى) من الاذكار (من قدها ومدامعى ☆ مجر عوالينا ومجرى السوابق) انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم ☆ وقوله تذكرت مـا بين العذيب وبارق ☆ مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى الطيب ☆ والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر اوللمجر والمجرى قدم اتساعا فى تقديم الظرف على عامله المصدر اوما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل ☆ فالشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى به شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها ☆ و هذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق (ولا يضر) فى التضمين (التغيير اليسير) لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا ☆ من الشيخ الرشيد وانكروه ☆ هو ابن جلا وطلاع الثنايا ☆متى يضع العمامة يعرفوه، البيت لسحيم بن وثيل واصله انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل فى المقصود (وربما سمى تضمين البيت فيما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا) كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر

الغير (ورفوا) كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير (واما العقد فهوان ينظم نثرا) قرآنا كان اوحديثا اومثلا اوغير ذلك (لاعلى طريق الاقتباس) يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا اواشير الى انه من القرآن اوالحديث وان كان غير القرآن اوالحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذلا دخل فيه للاقتباس (كقوله مابال من اوله نطفة ☼ وجيفة آخره يفخر) الجملة حال اى ماباله مفتخرا (عقد قول علي رضي الله عنه ومالابن آدم والفخروانما اوّله نطفة و آخره جيفة (واما الحل فهو ان ينثر نظما) وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لايتقاصرعن سبك النظم و ان يكون حسن الموقع غير قلق (كقول بعض المغاربة فانه لماقبحت فعلاته وحنظلت نخلاته) اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة (لم يزل سوء الظن يقتاده) اى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة (ويصدق) هو (توهمه الذي يعتاده) من الاعتياد (حل قول ابي الطيب اذاساء فعل المرء ساءت ظنونه ☼ وصدّق ما يعتاده من توهم) يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه (واما التلميح) صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ماتسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء المليح كمامر في التشبيه والاستعارة فهوهنا غلط محض وان اخذ مذهبا (فهوان يشار) في فحوى الكلام (الى قصة اوشعر) اومثل سائر (من غير ذكره) اى ذكر كل واحد من القصة اوالشعر وكذا المثل فالتلميح امافي النظم اوفي النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة اوشعرا اومثلا تصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثل التلميح في النظم الى القصة والشعر (كقوله فوالله ما ادري أأحلام نائم ☼ المت بنا ام كان في الركب يوشع) وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيراً وتدلها وقال اهذا حلم اراه في النوم ☼ ام كان في الركب يوشع ☼ النبي ﷺ فرد الشمس (اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس) على ماروى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم و يدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (و كقوله لعمرو) واللام للابتداء وهو مبتدأ (مع الرمضاء) اى الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اى تحترق

حال من الضمير فى ارقّ (والنار) مرفوع معطوف على عمرو ومجرور معطوف على الرمضاء (تلتظى) حال منها وماقيل انها صلة على حذف الموصول اى النار التى تلتظى تعسف لاحاجة اليه (ارقّ) خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه (واخفى) من خفى عليه تلطف وتشفّق امنك فى ساعة الكرب☆اشار الى البيت المشهور) وهو قوله (المستجير) اى المستغيث (بعمرو عند كربته) الضمير للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو (كالمستجير من الرمضاء بالنار) وعمرو هو جساس بن مرّة وذلك لانه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت .

فصل

من الخاتمة فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء (ينبغى للمتكلم) شاعرا كان او كاتبا (ان يتأنق) اى يتبع الانق والاحسن يقال تأنق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه (فى ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون) تلك المواضع الثلاثة (اعذب لفظا) بان تكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل (واحسن سبكا) بان تكون فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة فى الجزلة والمتانة والرقة والسلاسة و تكون المعانى مناسبة لالفاظها من غير ان تكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم (واصح معنى) بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك (احدها الابتداء) لانه اول مايقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا عرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل (كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل☆بسقط اللوى بين الدخول فحومل) السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتوى و الدخول و حومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول (و) فى وصف الدار (كقوله قصرٌ عليه تحية وسلام ☆ خلعت عليه جمالها الايام) خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه (و) ينبغى (ان يجتنب فى المديح ممايتطير به) اى يتشاءم به (كقوله موعدا

احبابك بالفرقة غد) ، مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير أنشدهاللداعى العلوى فقال له الداعى موعد أحبابك يا اعمى ولك المثل السوء (**واحسنه**) اى أحسن الابتداء (**ما ناسب المقصود**) بأن يشتمل على إشارة إلى ما سبق الكلام لأجله ، (**ويسمى**) كون الابتداء مناسباً للمقصود (**براعة الاستهلال**) من برع الرّجل : إذا فاق أصحابه في العلم أو غيره (**كقوله فى التهنئة : بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا**) وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لأبي محمد الخازن يهنّىء الصاحب بولد لابنته (**وقوله فى المرثية هى الدنيا تقول بملء فيهاحذار حذار**) اى احذر (**من بطشى**) اي أخذي الشديد (**وفتكى**) أى قتلي فجأة مطلع قصيدة لأبي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة (**وثانيها**) أى ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها(**التخلص**)أي الخروج(**مما شببّ الكلام به**)أى ابتدأ وافتتح قال الإمام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل امر تشبيباً وان لم يكن فى ذكر الشباب (**من تشبيب**) الى وصف للجمال (**و غيره**) كالأدب والافتخار والشكاية وغير ذلك(**الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما**) أى بين ماشبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وأراد بقوله التخلّص معناه اللغوي وإلا فالتخلّص فى العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة وإنمّا ينبغي أن يتأنق في التخلّص لأنّ السامع يكون مترقّباً الانتقال من الافتتاح إلى المقصود كيف يكون ، فان كان حسناً متلائم الطرفين حرّك من نشاطه وأعان على اصغاء ما بعده وإلا فبالعكس فالتخلّص الحسن .
(**كقوله يقول فى قومس**) اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اى اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا (**وخطى المهرية**) عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق إلى بعض الأوهام وهي جمع خطوة و أراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهر ابن حيدان أبي قبيلة (**القود**) أي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله (**امطلع الشمس تبغى**) أي تطلب(**ان تؤم**) أي تقصد (**بنـا فقلت كلا**) ردع للقوم وتنبيه (**ولكن مطلع الجود و قد ينتقل منه**) اومما شبب به الكلام (**الى ما لا يلائمه و يسمى**) ذلك

الانتقال (**الاقتضاب**) وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال (**وهو**) أي الاقتضاب (**مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين**) بالخاء والضاد المعجمتين أي الذين أدركوا الجاهليّة والاسلام مثل لبيد . قال في الأساس ناقة مخضرمة أي جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي أدرك الجاهلية و الاسلام كأنما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية (**كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيراً ☼ جاورته الابرار في الخلد شيباً**) جمع أشيب وهو حال من الابرار ، ثمّ انتقل من هذا الكلام إلى ما لايلائمه فقال : (**كل يوم تبدى**) أي تظهر (**صروف الليالى ،خلقا من أبى سعيد غريبا**) ثمّ كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين أى دأبهم و طريقتهم لا ينافي أن يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فانّ البيتين المذكورين لأبي تمام وهو من الشعراء الإسلامية في الدولة العباسيّة ، وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بأن أباتمام لم يدرك الجاهليّة فكيف يكون من المخضرمين (**ومنه**) أي من الاقتضاب (**مايقرب من التخلص**)في أنّه يشوبه شيء من المناسبة (**كقولك بعد حمد الله اما بعد**) فانّه كان كذاو كذا فهواقتضاب من جهة الانتقال من الحمد و الثناء إلى كلام آخر من غير رعاية ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلّص حيث لم يأت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد إلى ارتباط وتعليق بماقبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكون من شيء بعد الحمد والثناء فانّه كان كذا و كذا (**قيل وهو**) أى قولهم بعد حمد الله أمابعد هو(**فصل الخطاب**) قال ابن الأثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو امابعد لأنّ المتكلّم يفتتح كلامه في كلّ امر ذي شأن بذكر الله وتحميده فاذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له فصّل بينه و بين ذكر الله تعالى بقوله امابعد ، وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب أي الذي يفصل بين الحق والباطل على أنّ المصدر بمعنى الفاعل ، وقيل المفصول من الخطاب وهو الذي يتبينه من يخاطب به أي يعلمه بيّنا لايلتبس عليه فهو بمعنى المفعول (**وكقوله**) تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من التخلّص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة (**هذا وان للطاغين لشر مآب**) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لأنّ الواو للحال . و لفظ هذا اما خبر

مبتدأ محذوف (**اى الامر هذا**) والحال كذا (**او**) مبتدأ محذوف الخبر اى (**هذا كما ذكر**) وقد يكون الخبر مذكورا (**مثل قوله تعالى**) بعد ما ذكر جمعاً من الانبياء عليهم السلام وأراد أن يذكر بعد ذالك الجنة واهلها (**هذاذكروان للمتقين لحسن مآب**) باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بأنه في مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر ، قال ابن الاثير لفظ هذا في هـذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيـدة بين الخروج من كلام إلى كلام آخر ، (**ومنه**) أي من الاقتضاب القريب من التخلّص (**قول الكاتب**) هو مقابل للشاعر عند الانتقال من حديث إلى آخر (**هذا باب**) فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدىء الحديث الآخر بغتة (**وثالثهـا**) اى ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنّق فيها (**الانتهاء**) لانّه آخر مايعيه السمع و يرتسم في النفس فان كان حسناً مختاراً تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ماوقع فيماسبقه من التقصير وإلا لكان على العكس حتّى ربما أنساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن (**كقوله واني جدير**) اى خليق (**اذ بلغتك بالمنى**) أي جدير بالفوز بالاماني (**وانت بما املت منك جدير ، فان تولني**) أي تعطني (**منك الجميل فاهله**) أي فأنت أهل لاعطاء ذلك الجميل (**والا فاني عاذر**) اياك عمّا صدر عني من الابرام (**وشكور**) لما صدر عنك من الاصغاء إلى المديح أو من العطايا السالفة (**واحسنه**) أي أحسن الانتهاء (**ما اذن بانتهاء الكلام**) حتى لايبقى للنفس تشوّق إلى ما وراءه (**كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله، وهذا دعاء للبرية شامل**) لأن بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم ، وهذه المواضع الثلاثة ممايبالغ المتأخرون في التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلّت عنايتهم بذلك (**و جميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها**) من البلاغة لما فيها من التفنن وأنواع الاشارة وكونها بين أدعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذالك مما وقع موقعه وأصاب نحره بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة و كيف لا و كلام الله سبحانه و تعالى في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ، ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الأذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع وأحوال الكفار وأمثال ذلك اشار إلى إزالة هذا الخفاء بقوله (**يظهر ذلك بالتامل مع**

التذكر لما تقدم) من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاريقها الا لعلاّم الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلاًّ من ذلك وقع موقعه بالنظر إلى مقتضيات الاحوال و ان كلا من السور بالنسبة إلى المعنى الذي يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله تعالى لنا بالحسن ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحق النبي و آله الأكرمين و الحمد لله ربّ العالمين .

فهرست مطالب مختصر المعانى

يرجى اصلاح الاغلاط الاتية قبل مطالعة الكتاب

ص	س	الخطاء	الصواب
١	٥	... قد	انى قد
١	٦	نكة	نكت
٢	٨	الفرار	القرار
٢	١١	رقا	رقاب
٢	٢٢	...	الحمد
٤	١	بجميع	لجميع
٤	٩	الاتياء	الايتاء
٨	١٠	مزحجاً	مزجّجاً
١٠	١٧	الكاتبة	الكتابة
١١	١٨	يقولنا	بقولنا
١١	١٨	والواحدة	والوحدة
١٢	٢	الكلام	كلام
١٢	١٢	اوا	او
١٢	٢٣	على	وعلى
١٣	٢٣	ازائدة	الزائدة
١٤	١٩	ما عدها	ما عداها
١٧	٦	والتعلق	والتعليق
١٩	٢	لاؤوله	لاقوله
٢٠	١٠	علهموجباًللعلم	على موجب علمه
٢٠	١١	واجبة جاهل	الصلوة واجبة
٢٠	٢٢	تقويته	تقوية
٢٠	٢٢	وتمكن	و بمكن
٢١	١	زالة اله	ازالة له
٢٢	١	يدس	يداس
٢٢	١١	يرتاح	يرتاب
٢٣	٧	....	الثانى ما
			يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت
			الربيع البقل
٢٤	٥	ملاته	ملئته
٢٤	١٧	الاقول	الاقوال
٢٥	١٣	العزيزية	الغريزية
٢٦	٢	آوان	اوان
٢٦	٢	الخزائن	والخزائن
٢٦	٤	تسميه	تسميته
٢٧	١٠	ذهباً	ذاهباً
٢٧	٢٢	بعيشة	عيشة
٢٨	١٤	من بلا	من بلى
٢٩	٢٤	واما تعرفه	واما تعريفه

ص	س	الخطاء	الصواب
٣١	١٠	بالله	تالله
«	١٠	الفاع	القاع
«	٢٢	عنها	منها
«	٢٥	والاستهجان	ولاستهجان
		الصريح	التصريح
٣٣	٣	فقداالعز	فقدالعز
٣٣	٥	اوذاكزيد	اوذلك
«	١٢	االذى	اهذا الذى
٣٥	٣	عائداً	عائد
«	١٦	هذا ظاهر	وهذا ظاهر
٣٧	١٨	ذكرهالنعت	ذكرالنعت
٤٠	١٥	ولالمن	لالمن
٤٢	١٩	لانّ	انّ
٤٤	١٩	واما	امّا
«	٢١	الثانى	وامّا على الثانى
«	٢٣	الاشر	الاشراً
٤٥	١٢	كانالتحقير	كالتحقير
٤٥	٢١	منه	....
٤٦	٣	وشبه	وشبهه
«	٨	مما	ومما
«	١٣	مى	فى
٤٩	٤	ممولة	معمولة
٤٩	١٨	اقصرّت	اقصرت
٥٣	١٤	فسافه	فساقه
٥٤	٢٥	االمزرع	المزارع
٥٥	١٧	ومهمة	ومهمه
٥٧	١٤	و ليبك	ليبك
«	١٦	للمعرف	للمعروف
«	١٩	يزيد	يزيداً
«	٢٣	اوكد	آكد
٥٨	٢٠	اكتف	اكتفى
٦٣	٨	جاهلاً	جاهاً
٦٦	٢١	التى	اللتى
٦٨	١٦	يتحداالطريقان	يتحدالطريقان
٦٧	١٤	المعروف	المعرّف
٧٣	٦	اسحقاقه	استحقاقه
«	١٤	اشعاراً	اشعار
٧٥	٧	لايجوّر	لايجوز

ص	س	الخطأ	الصواب
«	٨	مايجوزٌ	مايجوز
٧٦	٨	يقال	لايقال
٧٧	١٣	وهمٌ	وهم
«	«	وفى بسم الله	فى بسم الله
٨١	٢٣	قاعداً	قاعد
٨٢	١٢	افرداً	افراداً
٨٥	١	اوفى	اى فى
٨٦	١٩	ترققه	ترققه
٩٠	١	والمكنات	والممكنات
«	١٠	لم يقبح فى طلب .... تصور المفعول (ازيد قام) كما قبح هل زيد قام	
٩١	٧	قبح	قبيح
«	١٥	فمن	من
٩٢	٢	جالياً	جالباً
٩٤	١٥	الاوانه	الاانه
«	٢٤	اءدب	أؤدب
٩٥	١٠	له	له و
١٠١	١	خلو	خلوا
١٠٣	٢١	وجناب	وجنات
١٠٥	١٨	السحر	السهر
«	١٩	ابرى	ابرئ
١٠٦	٢٥	الالف	الاف
١٠٩	١٥	اوتضاعف	اوتضايف
١١١	١٨	سها	سهو
١١١	٢٩	ما اتحد	اتحاد
١١٢	١١	المنقلة	المنتقلة
١١٣	١٩	المضاع	المضارع
«	٢٥	لعرافة	لعراقة
١١٤	١٧	اى الواو	الواو
«	«	ان ليس	اذ ليس
«	٢٢	ولاتتبعان	فى ولاتتبعان
١١٧	١٦	جوابنى	جوانبى
«	١٩	يبقيك	الله يبقيك
١١٨	١٤	العظم	العظم منى
«	١٥	شحت	شخت
١٢٢	٩	فقد	قوله فقد
١٢٣	١	يتعين	فيتعين
«	٤	مبتدٌ	مبتدأٌ
١٢٤	١٤	ليأتم	لتأتم
«	٢٠	ماموتت	ماماتت
١٢٩	٢٣	كثيراً ما	وكثيراً ما
١٣٧	٢	منبتة	منبثة
١٤١	٢٤	انكشافها	وانكشافها
١٤٣	١١	ييس	ييبس
١٤٤	٣	تشبيهه	تشبيهه
«	١٤	الى الاتهم	الى الاتم
«	١٧	جميع	جمع
«	٢٤	برزقنها	برزقتها
١٤٥	١٨	ذهب	ذاهباً
١٤٦	١	الاسبات	الاسباب
«	٢٤	ملفوق	ملفوف
١٤٧	٨	صدع	صدغ
١٤٨	١	نكلتهم	تكلتهم
«	١٠	صدقت	صدفت
«	١١	ريقه	ريقه
١٥٧	١	نادية	ناديه
١٥٨	٨	الحروف	الحروب
١٦٠	١٣	الاتصاف	للاتصاف
١٦١	٣	اكفتائه	اكفائه
«	٥	الافران	الاقران
١٦٨	١٠	تلبثده	تلبثه
١٧٢	٢٤	استعمالاً	استعمالاً
١٧٣	٧	(وانى)	(واتى)
١٧٤	١٥	المعنى	معنى
١٧٦	١٣	يجعل	بجعل
١٧٧	١٩	لما	ولما
١٧٩	١٢	ان التخييلية	عن التخييلية
«	٢٢	هووجود	وهووجود
١٨٢	١٤	من التنبيه له	من التنبيه عليه
١٨٤	٢١	ذوقية	ذوقية
١٨٦	٢٣	مطابة	مطابقة
١٨٧	١٣	وفى الاصوات	وفى الامانة
١٩٥	١٧	والتاييد	والتابيد
٢٠٨	٦	من اللفظين	من اللفظى
٢٢٤	٢١	قصرٌ	قصر